



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

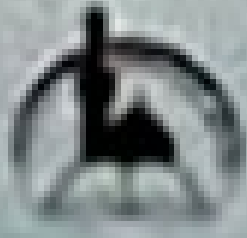
اصبهان

للغلام



عليه
صلى الله عليه وسلم

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir



وزارة الزراعة وصيد الأسماك
Ministry of Agriculture and Fisheries
TV

تقنيات الزراعة الحديثة

الزراعة الفلسطينية



إعداد: محمد أحمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقيقه الاثر الغيبي في التربيه الحسينيه

كاتب:

نبيل قدورى الحسنى

نشرت في الطباعة:

العتبة الحسينية المقدسة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
8	حقيقه الاثر العيبي فى التربه الحسينيه
8	اشاره
8	اشاره
12	الإهداء
14	مقدمة القسم
16	مقدمة الكتاب
19	توطئة
24	الفصل الأول: الخصوصية المكانية للتربة الحسينية
24	اشاره
26	المبحث الأول: الخصوصية المكانية لتربة كربلاء عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
26	اشاره
28	المسألة الأولى: النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم يخبر علماً عليه السلام بخصوصية تربة كربلاء
30	المسألة الثانية: شرافة تربة كربلاء عند أزواج النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه
32	المسألة الثالثة: الإمام على عليه السلام يخبر أصحابه عن شرافة تربة كربلاء
35	المبحث الثانى: خصوصية تربة كربلاء عند أئمة أهل البيت عليهم السلام
35	اشاره
35	المسألة الأولى: تقديم تربة كربلاء بالخلق على تربة مكة
36	المسألة الثانية: تفضيلها على أرض مكة وأنها حرم آمن
53	المسألة الثالثة: إن كربلاء هى البقعة المباركة بجانب شاطئ الوادى الأيمن
54	المسألة الرابعة: إنها محل ولادة عيسى عليه السلام والربوة التى التجأت إليها مريم عليها السلام
55	المسألة الخامسة: أنها الموضع الذى ردت فيه الشمس لعلى أمير المؤمنين عليه السلام
58	المبحث الثالث: خصوصيتها العبادية

58	المسألة الأولى: خصوصيتها بالدعاء
62	المسألة الثانية: خصوصيتها بالعبادة
73	المبحث الرابع: الخصوصية المكانية لتربة كربلاء في الأدب العربي
73	إشارة
74	المسألة الأولى: ما ورد فيها نثراً
74	المسألة الثانية: ما ورد فيها شعراً
80	الفصل الثاني: خصوصية الأثر الغيبي لتربة كربلاء المقدسة
80	إشارة
83	المبحث الأول: الحكمة في حمل جبرائيل عليه السلام تربة كربلاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
83	مقدمة تمهيدية
94	المبحث الثاني: الآثار الغيبية التي حملتها تربة كربلاء من ملامسة روح القدس عليه السلام
94	إشارة
94	المسألة الأولى: الآثار المتعلقة بقوة الطهر في التربة الحسينية
102	المسألة الثانية: الآثار الغيبية المتعلقة (بقوة الروح) في التربة الحسينية
104	المبحث الثالث: الآثار الغيبية المتعلقة بتقبيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للتربة الحسينية المشرفة
104	المسألة الأولى: هل هذه الآثار سارية في الأشياء التي قبلها النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم؟
108	المسألة الثانية: إنها أمان مطلق
110	المسألة الثالثة: إنها أمان من كل خوف، علم الإنسان مصدره أم لم يعلم
111	المسألة الرابعة: إنها أمان من عذاب القبر
113	المسألة الخامسة: السجود عليها يخرق الحجب السبعة
115	المسألة السادسة: السجود على التربة الحسينية ينور إلى الأرض السابعة
120	المسألة السابعة: الحكمة في جعل هذه الخصائص المكانية والعبادية والغيبية في التربة الحسينية (زادها الله من فضله)
125	المبحث الرابع: آداب الاستشفاء بالتربة الحسينية
125	إشارة
125	المسألة الأولى: حدود الحائر الحسيني

127	المسألة الثانية: ما يقوله المستشفى عند تناولها ومقدار ما يأخذ منها للاستشفاء
129	المسألة الثالثة: أدعية الاستشفاء بالتربة الحسينية المقدسة
131	المسألة الرابعة: موانع الاستشفاء بالتربة الحسينية
133	المسألة الخامسة: الآثار الغيبية في حمل السبحة الحسينية (صلوات الله على مشرفها)
136	نتيجة البحث
140	فهرس الآيات
151	فهرس الأحاديث
159	فهرس الأعلام _ أ
161	فهرس الأعلام _ ب
168	المصادر
180	المحتويات
183	تعريف مركز

حقيقه الاثر الغيبى فى التربه الحسينيه

اشارة

رقم الإيداع فى دار الكتب والوثائق ببغداد لسنة 2010 __ 1083

الرقم الدولى: 9789933489175

الحسنى، نبيل قدورى حسن، 1965 - م.

حقيقه الاثر الغيبى فى التربه الحسينية / تأليف نبيل الحسنى. - الطبعة الثانية منقحة. - كربلاء: قسم الشؤون الفكرية والثقافية فى العتبة الحسينية المقدسة، 1433ق. = 2012م.

ص 160. - (العتبة الحسينية المقدسة؛ 77).

المصادر: ص. 149-158؛ وكذلك فى الحاشية.

1. التربة الحسينية . 2. الحسين بن على، الإمام الثالث، 4 - 61ق. - التربة. 3. التربة الحسينية - أحاديث. 4. السجود (فقه جعفرى). ألف. العنوان.

7 ح 5 / 2 / BP 263

تمت الفهرسة فى مكتبة العتبة الحسينية المقدسة قبل النشر

ص: 1

اشارة

ص: 3

حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية

تأليف

الخطيب السيد نبيل الحسنى

إصدار

قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة

شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية

ص: 4

جميع الحقوق محفوظة

للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الثانية - مزيدة ومنقحة

1433هـ - 2012م

العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: 326499

www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

الإهداء

إلى من لم تفارقه التربة الحسينية فى حله وترحاله...

إلى من كان يحيطها بالحفاوة والتكريم ،

ويلفها بالديباج الأخضر ويقدمها بين يدى ربه فى أثناء صلاته...

إلى من يمزجها بدموع عينيه فى سجوده ودعائه...

إلى من كان إذا نظر إليها تراءى له حال جده على رمضانها...

إلى من كان يدعو إلى زوارها قائلاً: اللهم ارحم تلك الخدود

التي تقلبت على قبر أبى عبد الله الحسين عليه السلام...

أهدى هذا الجهد إلى سيدى ومولاي

وملاذى فى آخرتى ودنياى...

الإمام أبى عبد الله جعفر بن محمد

الصادق عليهما السلام.

مقدمة القسم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى حبانا بنعمه وآلائه، ومنّ علينا بنعمة العلم والإيمان، والصلاة والسلام على نبي الهدى، وإمام التقى، والبضعة النجبية، وسبى الرحمة، والذرية المعصومة، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

ما زال قسم الشؤون الفكرية بشعبته المختصة فى الدراسات والبحوث يتحفنا بتحفةٍ تلو الأخرى، وما زال سماحة السيد المؤلف يرفدنا بما جاد به قلمه، ومما أتحننا به نبذة عن التربة الحسينية وخصوصيتها وشرافتها وآثارها؛ بل عما هو أشمل وأوسع وهى تربة كربلاء المقدسة، فهنا بحث روحى جميل يروق للقارئ أن يقرأه من غلافه إلى غلافه.

الشيخ على الفتلاوى

رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية

مقدمة الكتاب

«الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر بما ألهم، والثناء بما قدم، من عموم نعم ابتدأها، وسبوغ آلاء أسداها وتمام منن أولها، وجم عن الإحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمددها، وتفاوت عن الإدراك أبدها»(1).

والصلاة على خير الأنام وعلى آله الهداة إلى الإسلام وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد: فإن الإيمان بالغيب يُعدُّ من أهم محصلات التقوى، كما أنه من أهم مقومات السلوك الإنساني. وحيث أن تحصيله يحتاج إلى مقدمات عديدة كسلامة الفطرة وكمال العقل وحسن الفهم وصحة الذوق وهي مراتب يتفاوت الناس في إحرازها، فإن الإيمان بالغيب يكون متفاوتاً عندهم تبعاً لهذه المقدمات.

ولكون الإيمان بالغيب هو مقدمة الترقى الإيماني حيث قدمه القرآن على الإيمان بالأنبياء والكتب والملائكة قال تعالى:

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا)) (2).

1- هذا ما ابتدأت به بضعة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم خطبتها الاحتجاجية التي ألقتها في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مجمع من المهاجرين والأنصار.

2- سورة النساء، الآية: 136.

وهو أول صفات المتقين، قال تعالى:

((الم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (3) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) (1).

ولذا: فإنَّ الحديث عن المعصومين عليهم السلام يحتاج كذلك إلى تلك المقدمات كما يحتاج البحث في الخصوصيات الغيبية التي أحاطت حياتهم وأشخاصهم عليهم السلام إلى حضور قلب ورغبة نفسية وتأمل وتفكر كي يفاض على الروح من تلك الفيوضات الرحمانية.

وحيث إن أرض كربلاء قد سبقتها الألفاظ الإلهية فكانت محلاً للتشريفات النبوية والرسالية من جعلها الربوة المقدسة، وطوى، والجانب الأيمن، وروضة ريحانة سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم استلزم منا البحث والتأمل والتفكير فيما خصت به هذه التربة المقدسة من خصائص متنوعة كالمادية منها والغيبية.

ولذا فقد طرقت قبل البدء في هذا البحث باب رحمة الله وموضع نزول لطفه لخلقه وهم محمد وأهل بيته المعصومون عليهم السلام حيث إنهم ممن اختارهم الله لتقسيم العطاء فقال عز وجل:

((هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)) (2).

فقد منّوا علىّ بهذا الجهد متفضلين سائلاً الله تعالى ان يرزقني شفاعة جدهم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

1- سورة البقرة، الآيات: 1 _ 5.

2- سورة ص، الآية: 39.

ومن سلامة القلب النظر والتفكر والتدبر فيما خص الله به أوليائه من الآيات والكرامات ولا سيما تلك الآثار والخصائص التي حفت بالعترة الطاهرة عليهم السلام.

ولذا:

حاولت أن أجمع في هذا البحث بين الخصائص المادية المرتبطة بشرافة أرض كربلاء، أى التربة الحسينية المقدسة وبين الخصائص الغيبية التي أودعها الله تعالى فيها فظهرت منها آثار تكوينية عديدة.

السيد نبيل قدورى حسن الحسنى

غرة ذى الحجة 1429 هـ

30/11/2008 م

توطئة

من الحقائق التي تحدث عنها القرآن الكريم هي امتياز بعض الأزمنة والأمكنة بخصائص متعددة منها الشرافة، ومنها الشعيرة، أي العلامة، ومنها الاستجابة، ومنها ما اكتسبت خصوصيتها لحدث ما، إما زماناً وإما مكاناً.

فمكة المكرمة (أعزها الله) لها خصوصيات متعددة منها مكانية ومنها زمانية.

فأما خصوصياتها المكانية فهي:

1 __ إنَّ فيها أول بيت وضع للناس، قال تعالى:

((إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا)) (1).

2 __ وفيها البيت الحرام الذي جعله الله للناس قياماً، قال عز شأنه:

((جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ)) (2).

3 __ وهي فضلاً عما خصت به من وجود البيت الحرام __ الذي رفع قواعده إبراهيم الخليل وولده إسماعيل عليهما السلام وهو قوله تعالى:

((وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ)) (3).

1- سورة آل عمران، الآية: 96.

2- سورة المائدة، الآية: 97.

3- سورة البقرة، الآية: 127.

فهى أيضاً موطن سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم ومسقط رأسه، ومحل بعثته، فهذه بعض خصوصياتها المكانية.

أما خصوصياتها الزمانية:

1. فهى الموضع الذى يتوجه إليه المسلم فى اليوم خمس مرات فيول وجهه إليها أينما كان بأوقات زمنية محددة للصلاة.

قال تعالى:

((وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ)) (1).

2. وهى الموضع الذى جمعت فيه شرافة المكان والزمان فتشد إليه الرحال زماناً لتأدية فريضة الحج التى تحن إليها النفوس، وتشتاق إليها القلوب.

وفىها أماكن كثيرة جمعت فيها خصوصية الزمان وخصوصية المكان كالكعبة، وجبل عرفة، والمزدلفة، وغيرها من المواطن التى تؤدى فيها المناسك بأوقات محددة.

ومن الأمكنة الأخرى التى نالت الخصوصية المكانية هى أرض طوى؛ وهى حقيقة يعرضها القرآن فى بيانه لسيرة نبي الله موسى عليه السلام.

قال تعالى:

((إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى)) (2).

وقال عز وجل:

((فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا)) (3).

1- سورة البقرة، الآية: 144.

2- سورة طه، الآية: 12.

3- سورة الأعراف، الآية: 143.

فهذه الأمكنة التي اكتسبت خصوصيات ارتبطت بالسماء هي مما لا شك فيه تمتلك تناغماً منسجماً مع الدعاء والعبادة والتقرب إلى الله تعالى، وآلية توظيفه لما يحتاج إليه الإنسان في حياته الدنيوية والأخروية.

أما حقيقة الخصوصية الزمانية في القرآن فقد بدت بشكل واضح في أكثر من موضع؛ فشهر رمضان هو أفضل الشهور عند الله؛ وقد حوى مع كونه أفضل الشهور خصوصية أخرى وهي ليالي القدر.

فليلة القدر هي إحدى لياليه، وهي بحد ذاتها قد خصت من بين الليالي بنزول القرآن والملائكة والروح، وهي سلام حتى مطلع الفجر.

ومن الخصوصية الزمانية التي بينها القرآن ما كان للثلث الأخير من الليل من الفضل؛ وهو ما لم يتوفر في غيره من الساعات.

قال تعالى:

((يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ (1) قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (2) نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (3) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا)) (1).

أما وقت الفجر فله خصوصية زمانية ارتبطت بتلاوة كتاب الله تعالى:

((إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا)) (2).

وقوله عز وجل:

((وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3)).

1- سورة المزمل، الآيات: 1 _ 4.

2- سورة الإسراء، الآية: 78.

3- سورة الفجر، الآيات: 1 _ 3.

ناهيك عن الخصوصيات الزمانية الكثيرة فى الإسلام خلال السنة، كيوم الفطر، ويوم الأضحى، ويوم الغدير، ويوم عرفة، وليلة النصف من شعبان، وليلة المبعث النبوى الشريف، وغيرها.

هذه الأزمنة التى شرفها الله وفضلها على غيرها من الأوقات؛ ارتبط بها الدعاء ارتباطاً وثيقاً. بل كان من لوازمها التى لا تنفك عنها؛ ولا نبالغ إذا قلنا إن الدعاء من العلائم التى تعيد لهذه الأزمنة حيويتها وروحانيتها وبهجتها.

كما ارتبط بها كثير من الآثار الغيبية كتحديد عمر الإنسان، ومقدار رزقه، وصحته ومرضه وما إلى ذلك.

ومن هنا نستطيع أن نقول: إن هذه الحقائق القرآنية جاءت لتسجل بين دفتيها ما تجلى من خصوصيات مكانية وغيبية مما أودعها الله تعالى فى التربة الحسينية، أى الموضوع الذى اختاره الله عزوجل لكى يضم بدن ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وفى هذا البحث نحاول الوقوف والإحاطة بهذه الخصوصيات كى تكون جواز عبور إلى هذا الصرح العظيم الذى زخر بالتجليات الربانية، والعلوم الإنسانية، والحقائق الكونية، والآثار الغيبية، التى رافقت محل نزول فيوضات القدوس (1) وحجته على خلقه؛ فى حياته وبعد مماته فاختر الله له هذه المنزلة والخصوصية المنفردة من بين أوليائه جميعاً.

1- القدس: أى الطهر، ويقال: القدوس فعول من القُدس، وهو الطهارة؛ وقال الأزهري: لم يجئ فى صفات الله تعالى غير القدوس، وهو الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص. (لسان العرب: ج 6، ص 168، مادة "قدس"). وعليه: فالإمام الحسين عليه السلام لكونه من أهل بيت اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهو صاحب عصمة، فهو بهذا يكون محل نزول الفيوضات الإلهية وصدورها إلى الخلق. قال تعالى: ((هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)).

الفصل الأول: الخصوصية المكانية للتربة الحسينية

إشارة

لقد امتازت تربة كربلاء بخصائص مكانية عديدة منها ما بينه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، ومنها ما أظهره أمير المؤمنين عليه السلام من بعده.

ومنها أيضاً: ما كان لزوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه من ذكر لها.

حتى إذا ما وصلنا إلى الأدب والبلاغة والبيان، وجدنا هذه الخصائص عند أهل هذا الفن قد دونت في مصنفاتهم نثراً وشعراً.

ولذا... فإن أول المبيينين لهذه الخصوصية المكانية لتربة كربلاء هو النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

المبحث الأول: الخصوصية المكانية لتربة كربلاء عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

إشارة

لقد وردت أحاديث كثيرة تتحدث عن بيان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لشرافة تربة كربلاء من حيث الخصوصية المكانية، وإن هذا البيان النبوي قد تكرر في أكثر من مناسبة بسبب تعدد حمل الملائكة لتربة كربلاء ووضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ولذا: نجد أن بعض تلك الأحاديث أشارت إلى حمل ملك المطر عليه السلام وأخرى أشارت إلى جبرائيل عليه السلام وهي كالاتي:

1 _ أخرج أحمد بن حنبل في مسنده، عن ثابت، عن أنس بن مالك: أن ملك المطر استأذن ربه أن يأتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأذن له.

فقال لأم سلمة:

«أملكى علينا الباب لا يدخل علينا أحد.

قال: وجاء الحسين __ عليه السلام __ ليدخل فمنعته فوثب فجعل يقعد(1) على ظهر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى منكبه وعلى عاتقه.

قال: فقال الملك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم:

أتحبه؟.

قال:

نعم.

قال:

إن أمتك ستقتله، وإن شئت أريتك المكان الذى يقتل فيه فضرب بيده فجاء بطينة حمراء فأخذتها أم سلمة فصرتها في خمارها(2).

والحديث صريح فى حمل ملك المطر عليه السلام لتربة كربلاء وحمل أم المؤمنين أم سلمة (رضى الله عنها) لهذه التربة ووضعها فى خمارها.

2 __ أورد الطبرانى عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أم سلمة (رضى الله عنها)، قالت:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً ذات يوم فى بيتى، فقال:

«لا يدخلن عليّ أحد».

1- «فجعل يقعه» هكذا وردت فى المصادر.

2- مسند أحمد: ج 3، ص 242، مجمع الزوائد للهيثمي: ج 9، ص 187؛ مسند أبي يعلى الموصلى: ج 6، ص 133؛ صحيح ابن حبان: ج 15، ص 143؛ المعجم الكبير للطبرانى: ج 3، ص 106؛ إمتاع الأسماع للمقريزى: ج 12، ص 235.

فانتظرت، فدخل الحسين عليه السلام فسمعت نشيج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبكي! فأطلعت فإذا الحسين في حجره أو إلى جنبه يمسح رأسه وهو يبكي!؛ فقلت والله ما علمته حين دخل.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إن جبرائيل كان في البيت.

فقال: أتجبه؟.

قلت: نعم.

قال:

إن أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء، فتناول جبرائيل من تربتها فأراه النبي صلى الله عليه وآله وسلم«(1).

المسألة الأولى: النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم يخبر علياً عليه السلام بخصوصية تربة كربلاء

ومن الأحاديث النبوية الشريفة ما دلّ على أن النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم كان يحدث عن خصوصية تربة كربلاء في مناسبات عديدة. بل الظاهر أن الله عز وجل كان يطلع حبيبه المرسل صلى الله عليه وآله وسلم في أوقات مختلفة عما تحمله أرض كربلاء من خصوصية مكانية.

ولذا تعددت الأحاديث منه صلى الله عليه وآله وسلم إلى أكثر من شخص كما سيمر بيانه.

1- المعجم الكبير للطبراني: ج 23، ص 289؛ كنز العمال للهندي: ج 12، ص 126؛ سبل الرشاد للصالحى: ج 10، ص 153؛ سير أعلام النبلاء للذهبي: ج 3، ص 289.

أخباره صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين علياً عليه السلام عن عبد الله بن نجحى، عن أبيه، أنه سار مع علي عليه السلام وكان صاحب مطهرته، فلما حاذى نينوى وهو منطلقه إلى صفين فنادى علي عليه السلام:

«اصبر أبا عبد الله! اصبر أبا عبد الله بشط الفرات.

قلت: وماذا؟.

قال:

دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان.

قلت: يا نبي الله! أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟.

قال:

بل قام من عندى جبرائيل قبل فحدثني: أنّ الحسين يقتل بشط الفرات.

قال، فقال:

هل لك إلى أن أشمك من تربته؟.

قال: قلت: نعم.

فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتاً»(1).

ومن الملاحظ فى هذه الأحاديث أن جبرائيل عليه السلام كان قد حمل هذه التربة إلى رسول الله فى أكثر من موضع لغرض معين سيمر بيانه إن شاء الله تعالى.

1- الإكمال فى أسماء الرجال للتبريزى: ص 45؛ الأحاد والمثانى للضحاك: ج 1، ص 308، برقم 427؛ مجمع الزوائد للهيثمى: ج 9، ص 187؛ سير أعلام النبلاء للذهبي: ج 3، ص 288.

المسألة الثانية: شرافة تربة كربلاء عند أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه

من الأحاديث ما أشارت وبألفاظ متعددة إلى اتخاذ أم المؤمنين أم سلمة (رضى الله عنها) لتربة أرض كربلاء في خمارها(1)؛ كى ترافقها فى نومها ويقظتها وهذا يظهر ما لهذه التربة من شرافة علمت بها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ وإن لها عند الله شأنًا عظيمًا؛ فكان من أمرها أن حملتها معها.

وفى رواية أخرى أن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم قد جعل هذه التربة وديعة عندها.

أولاً:

فعن الأعمش، عن أبى وائل شقيق بن سلمة، عن أم سلمة، قالت: كان الحسن والحسين — عليهما السلام — يلعبان بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى بيتى فنزل جبرائيل عليه السلام فقال:

يا محمد إن أمتك تقتل ابنك هذا من بعد فأوماً بيده إلى الحسين — عليه السلام — فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضمه إلى صدره.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

وديعة عندك هذه التربة.

فشمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال:

ويح كرب وبلاء.

1- مسند أحمد بن حنبل: ج 3، ص 242؛ مسند أبى يعلى الموصلى: ج 6، ص 133؛ صحيح ابن حبان: ج 15، ص 142؛ المعجم الكبير للطبرانى: ج 3، ص 106؛ المسانيد للأنصارى: ج 1، ص 243، موارد الظمان للهيثمى: ج 7، ص 199.

قالت: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يا أم سلمة إذا تحولت هذه التربة دماً فاعلمي أن (مشهور) ، أي: الحسين عليه السلام — قد قتل.

قال: فجعلتها أم سلمة في قارورة، ثم جعلت تنظر إليها كل يوم، وتقول: إن يوماً تتحولين دماً ليوم عظيم (1).

ولم يكتف النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإخبار أم سلمة فقط. بل أخبر عائشة (2)؛ وزينب بنت جحش (3)؛ وأصحابه (4).

بل المستفاد من الروايات:

أن الملائكة كانت تحدث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحديث كربلاء في مراتٍ عديدة.

وأن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم لم يملك دمع عينيه وحبس لواعجه وأحزانه، فمرة تراه يحدث بحديث كربلاء دون أن ينتظر من يسأل عن هذه الدموع، ومرة يحبس الحديث فيكون دمع عينيه كأنما ينطق عن لسان فصيح.

1- المعجم الكبير للطبراني: ج 3، ص 108، برقم 2817؛ الإكمال في أسماء الرجال للتبريزي: ص 45؛ تهذيب الكمال للمزّي: ج 6، ص 408؛ مجمع الزوائد للهيثمي: ج 9، ص 204.

2- سير أعلام النبلاء للذهبي: ج 3، ص 289 — 290؛ سبل الهدى والرشاد للصالحي: ج 10، ص 153؛ الإكمال في أسماء الرجال للتبريزي: ص 45.

3- سبل الهدى والرشاد للصالحي: ج 10، ص 154.

4- ينابيع المودة للقندوزي: ج 3، ص 8؛ البداية والنهاية لابن كثير: ج 8، ص 301. سبل الهدى للصالحي: ج 11، ص 75.

المسألة الثالثة: الإمام على عليه السلام يخبر أصحابه عن شرافة تربة كربلاء

لقد كان الإمام على عليه السلام يتبع نهج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيانه للحقائق الكونية التي ارتبطت بالثقل الأصغر لشريعة الله تعالى؛ وهم عترة النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

فقد كشف عليه السلام لأصحابه عن الخصوصية المكانية لهذه التربة الطاهرة (أرض كربلاء) وأظهر لهم ما ارتبط بها من مأساة كبيرة تحل بعترة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

فالمقتول بها ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأبناؤه، وبناته، وبنو أخوته؛ فكم لآل أبي طالب رضى الله عنه من دمٍ قد سفك على هذه الأرض؛ وكأنها قد خلقت لهم، وكأنهم خلقوا لها.

ولذا: اشتمل حديثه على هذين الجانبين:

ألف __ أخرج الشيخ المفيد رحمة الله، عن جويرية بن مسهر العبدى، قال: لما توجهنا مع أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام إلى صفين فبلغنا طفوف كربلاء، وقف عليه السلام ناحية من العسكر، ثم نظر يميناً وشمالاً واستعبر ثم قال:

«هذا __ والله __ مناخ ركبهم وموضع منيتهم، فقيل له يا أمير المؤمنين، ما هذا الموضع»؟.

قال:

هذا كربلاء، يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب(1).

1- الإرشاد للمفيد: ج 1، ص 332؛ نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 3، ص 170؛ كشف الغمة للآريلى؛ ج 1، ص 282؛ كشف اليقين للحلى: ص 80؛ المناقب لابن شهر: ج 2، ص 106؛ مدينة المعاجز للبحراني: ج 2، ص 39؛ كنز العمال للهندي: ج 13، ص 655.

باء __ ولم يكتف أمير المؤمنين على عليه السلام بهذا البيان فقط، أى: عند رجوعه من معركة صفين ومروره بكربلاء، بل لظالما كان يحدث الناس على منبر الكوفة، ويعرفهم بيوم عاشوراء، وما يحل فيه من المصائب على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى أرض كربلاء.

فقد روى أنه لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة، قال: لأخيه الحسين عليه السلام:

«ان جعدة __ كان __ أبوها قد خالف أمير المؤمنين عليه السلام وقعد عنه الكوفة بعد الرجوع من صفين مغالياً منحرفاً لطاعته بعد أن خلفه بالكوفة من الإمامة، ولا يجتمع معه فى جماعة ولا من شيعته، ولا يصلى عليهم منذ سمع أمير المؤمنين عليه السلام على منبره، وهو يقول فى خطبته: ويح الفرخ، فرخ آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وريحانته وقرّة عينه ابني الحسين من ابنك الذى من صلبك وهو مع ملك متمرّد جبار يملك بعد أبيه.

فقام إليه أبو بحر الأحنف بن قيس التميمى فقال له: يا أمير المؤمنين، ما اسمه؟.

قال:

نعم، يزيد بن معاوية ويؤمر على قتل الحسين، عبيد الله بن زياد على الجيش السائر إلى ابني من الكوفة فتكون وقعتهم بنهر كربلاء غربى الفرات، فكأنى انظر مناخ ركابهم، وحط رحالهم، وإحاطة جيوش أهل الكوفة بهم وإعمال سيوفهم ورماحهم وقسيهم فى جسومهم ودمائهم ولحومهم، وسبى أولادى وذراى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وحملهم على شرس الاقتاب، وقتل الشيوخ والكهول والشباب والأطفال.

فقام الأشعث بن قيس على قدميه وقال: ما ادعى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما تدعيه من العلم من أين لك هذا؟.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام:

ويلك يا عنق النار، ابنك محمد والله من قوادهم، أى والله؛ وشمر بن ذى الجوشن وشبث بن ربعى وعمرو بن الحجاج الزبيدي، وعمرو بن حريث.

فأسرع الأشعث إلى قطع الكلام، فقال: يا بن أبى طالب، أفهمنى ما تقول؟.

فقال عليه السلام:

ويلك هو ما سمعت يا أشعث.

فقال: يا بن أبى طالب، ما يساوى كلامك عندى تمرتين!! وولى.

وقام الناس على أقدامهم ومدوا أعينهم إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليأذن لهم فى قتله.

فقال لهم:

مهلاً رحمكم الله، والله إنى لأقدر على هلاكه منكم، ولا بد أن تحق كلمة العذاب على الكافرين»(1).

وللحادثة بقية تكشف عن سوء عاقبة الذين ظلموا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ولقد أوردنا هذا المقدار كى يطلع القارئ الكريم على أن أهل البيت عليهم السلام كانوا يحدثون الناس بتفاصيل دقيقة تتعلق بقضية كربلاء وبيان خصوصيتها المكانية، وما ارتبط بها من أثرٍ غيبي ابتداءً من بيان أمير المؤمنين عليه السلام لأسماء أولئك الظالمين؛ وما اكتسبوا من جرائم فى حق العترة النبوية عليهم السلام، وانتهاءً بما ورد عن الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف لهذه الحقائق.

1- موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص 200؛ مدينة المعاجز للبحراني: ج 3، ص 196، حديث 826.

المبحث الثاني: خصوصية تربة كربلاء عند أئمة أهل البيت عليهم السلام

إشارة

امتازت أحاديث أئمة أهل البيت عليهم السلام بعد واقعة كربلاء بالسعة في تعريف الناس بشرافة هذه التربة المقدسة وبما تحمل من خصائص؛ والسبب في ذلك يعود للنقاط الآتية:

1 __ لاشتهار المكان بين الناس ومعرفتهم به، بسبب فاجعة مقتل أهل البيت عليهم السلام.

2 __ لتوجيه الناس إلى التحلى بالآداب واللباقة عند توجههم لزيارة صاحب التربة ومشرفها الإمام الحسين بن علي عليهما السلام.

3 __ لنقل الجنبه المعرفية عند أهل الإيمان من مرحلة العلم بحقيقة الشيء إلى مرحلة العمل.

فكان حملهم لهذه التربة كاشفاً عما توصلوا إليه من معرفة بها.

فتقديسهم لها، واستشفائهم بها، وسجودهم لله عليها، دافعة العلم بخصوصية هذه التربة؛ وهو ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة الآتية:

المسألة الأولى: تقديم تربة كربلاء بالخلق على تربة مكة

روى الحر العاملي رحمة الله في الوسائل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«خلق الله كربلاء قبل أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام وقدها وبارك عليها، فما زالت قبل أن يخلق الله الخلق مقدسة مباركة ولا تزال كذلك(1)؛ حتى يجعلها الله أفضل أرض في الجنة، وأفضل منزل ومسكن يسكن الله فيه أوليائه في الجنة»(2).

1- وسائل الشيعة: ج 10، ص 404، بابه: استحباب التبرك بكربلاء. التهذيب للطوسي رحمة الله: ج 6، ص 72.

2- كامل الزيارات لابن قولويه رحمة الله: ص 450 __ 451 بتحقيق الشيخ جواد القيومي. بحار الأنوار للمجلسي رحمة الله: ج 54، ص 202؛ الأصول الستة عشر لعدد من المحدثين: ص 16.

المسألة الثانية: تفضيلها على أرض مكة وأنها حرم آمن

ومن الأحاديث الأخرى التي تحدثت عن خصوصية تربة كربلاء وتفضيلها على أرض مكة هي ما يلي:

1 __ فعن أبي الجارود، قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام:

«اتخذ الله أرض كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق أرض الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام، وأنها إذا بدل الله الأرضين رفعها الله كما هي برمتها نورانية صافية فجعلت في أفضل روضة من رياض الجنة، وأفضل مسكن في الجنة لا يسكنها إلا النبيون والمرسلون.

أوقال:

أولو العزم من الرسل وانها لتزهر من رياض الجنة كما يزهر الكوكب الدرى من بين الكواكب لأهل الأرض يغشى نورها نوراً أبصار أهل الجنة جميعاً، وهى تنادى أنا أرض الله المقدسة، والطينة المباركة التى تضمنت سيد الشهداء وشباب أهل الجنة» (1).

2 __ روى الحر العاملى رحمة الله فى الوسائل عن أبى سعيد القمط، عن عمر بن يزيد، عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام:

«أن أرض الكعبة قالت: من مثلى وقد بنى بيت الله على ظهري، يأتينى الناس من كل فج عميق؟ وجعلت حرم الله وأمنه؟ فأوحى الله إليها كفى وقرى، ما فضل ما فضلت به فيما أعطيت أرض كربلاء إلا بمنزلة الابرة غمست فى البحر، فحملت من ماء البحر، ولولا تربة كربلاء ما فضلتك، ولولا من ضمنته كربلاء لما خلقتك، ولا خلقت الذى افتخرت به، فقرى

1- الأصول الستة عشر: ص 17. وقريب منه فى: الوسائل للحر العاملى: رحمة الله: ج 10، ص 403، باب: استحباب التبرك بكربلاء.

واستقرى وكونى ذنباً متواضعاً ذليلاً مهيناً غير مستتكف ولا مستكبر لأرض كربلاء، وإلاً مسختك وهويت بك فى نار جهنم»(1).

والحديثان يتضمنان معانى وحقائق كثيرة نعرضها فى الحلقتين الآتيتين:

الحلقة الأولى: سنة التفضيل حقيقة كونية وقرآنية لو نظر الإنسان إلى ما يدور حوله فى هذا الكون الرحب لوجد أن الله عز وجل قد فضل خلقاً على خلق، فالأرض فضلها على الكواكب فجعل فيها الحياة وشرفها بالأنبياء وأكرمها بهبوط الوحي، ثم خلق الماء فجعل منه فراًتاً عذباً ومنه مالحاً أجاباً، وفضل التربة بعضها على بعض فمنها الأرض السبخة التى لا ينبت فيها الزرع، ومنها الصلبة التى لا يخرج منها إلا الحجارة، ومنها الأرض الطيبة.

ولو نظرنا إلى أرض مكة وأرض كربلاء لوجدناهما قد أعدتا أن تكونا حرمين، فكربلاء ضمت جسد سيد شباب أهل الجنة عليه السلام ومكة ضمت بيت الله تعالى.

ولذلك ورد هذا الحديث عن الإمام زين العابدين عليه السلام كى يتعرف الناس على الخصائص التى خصت بها أرض كربلاء. لا من قبيل التقليل من شأن أرض مكة، أو الكعبة المشرفة أعزها الله. وإنما من قبيل بيان الحكمة فى تفضيل أرض كربلاء، علماً: أن التفضيل فى الواقع هو حقيقة قرآنية تحدث عنها كتاب الله تعالى، وأنها جرت حتى بين الأنبياء والمرسلين عليهم السلام؛ قال تعالى:

((تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ)) (2).

وعليه: فالتفضيل سنة كونية وقرآنية، وإن أحاديث العترة عليهم السلام إنما جاءت فى هذا المورد كى يطلع الإنسان على حكمة الله فيها.

1- وسائل الشيعة، باب استحباب التبرك بكربلاء، ج 10، ص 403. الأصول الستة عشر: ص 16.

2- سورة البقرة، الآية: 253.

الحلقة الثانية: الحكمة فى تفضيل أرض كربلاء على أرض مكة للوقوف عند الحكمة فى تفضيل أرض كربلاء على أرض مكة ينبغى أولاً معرفة عوامل الافتخار ودواعيه بمعنى: أن كربلاء ومكة __ أعزهما الله __ قد تضمنتا فى تراهما آثاراً تفضيلية كانت هى السبب فى هذا التفضيل، ولذا: سنقف بادئ بدء عند هذه الأسباب.

1 __ فأما مكة، فإن سبب افتخارها على بقية الأراضى هو: لوجود البيت الحرام، وقدوم الحجاج من كل فج عميق، وموضع قبلة المصلى فى صلاته، وكلا الفرضين، __ أى: الصلاة والحج __ قد ارتبطا بالبيت الحرام __ أعزه الله __.

2 __ إنها حرم آمن، وهذه الحرمة اكتسابية لا ذاتية، بمعنى أنها اكتسبت من خلال دعوة إبراهيم عليه السلام. قال تعالى:

((وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْهُ لِي إِيمَانًا وَآيَةً وَمِنَ الْأَمْثَلِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)) (1).

3 __ إن فيها مقام إبراهيم عليه السلام ولوجود هذا المقام اكتسبت أرض مكة __ أعزها الله __ هذا التفضيل والحرمة. قال تعالى:

((فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا مَقَّامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا)) (2).

والآية تدل على أمرين:

الأمر الأول: أن الآيات البينات التى جعلها الله فى مكة قد جمعت فى مقام إبراهيم عليه السلام.

1- سورة البقرة، الآية: 126.

2- سورة آل عمران، الآية: 97.

الأمر الثاني: لوجود هذا المقام جعل الله هذا البلد حرماً آمناً، بمعنى آخر: إن جعل في الحرم والأمن كان لوجود مقام إبراهيم عليه السلام.

وهذا يدل على أن شرافة المقام من المقيم، وهو إبراهيم الخليل عليه السلام.

ويدل أيضاً على أن هناك فرقاً بين أرض مكة وبين أرض الكعبة المشرفة.

وعليه: إذا كانت هناك أسباب ودواعٍ لتفضيل مكة على غيرها من البقاع؛ فمن باب أولى النظر إلى هذه الأسباب وما تحمل من شأن عند الله تعالى.

بمعنى آخر: إذا كانت أرض مكة تفتخر على بقية الأراضى والبقاع بسبب بيت الله المحرم، ومقام إبراهيم عليه السلام فالفخر كل الفخر بمقيم البيت وذريته، أى: بإبراهيم وذريته يكون التفضيل لا بالأرض.

وهذه حقيقة قرآنية لا تقبل الريب، قال تعالى:

((رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ)) (1).

والآية لها دلالات ثلاث:

الدلالة الأولى أن الحكمة فى إسكان إبراهيم عليه السلام من ذريته فى وادٍ غير ذى زرع عند بيت الله المحرم هى:

((رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ)) (2).

والإقامة، بمعنى: البناء لا الأداء، فمن حيث الأداء فكل المسلمين يؤدون الصلاة سواء أكانوا من ذرية إبراهيم عليه السلام أم كانوا من عامة الناس وسواء من كان منهم مؤمناً

1- سورة إبراهيم، الآية: 37.

2- المصدر السابق.

بالله، صادق الإيمان، أو من كان قلبه ناكراً لله طبع عليه النفاق، وقد وصف الله تعالى المنافقين بقوله:

((وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى)) (1).

إذن: المنافقون يؤدون الصلاة، ولكن هم ليسوا من مقيمي الصلاة، وإنما بآل إبراهيم عليهم السلام تقام الصلاة؛ وبهم بنى عمود الدين.

الدلالة الثانية ولكونهم ((يُقِيمُوا الصَّلَاةَ)) فقد ارتبطت قلوب المؤمنين بهم.

((فَأَجْعَلْ أَفْنِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ)) (2).

والـ (من) هنا تبعيضية، فكان بعض من الناس وهم المؤمنون تهوى أفئدتهم لذرية إبراهيم عليه السلام وهم: (محمد وعترته) صلى الله عليه وآله وسلم؛ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أنا دعوة أبي إبراهيم عليه السلام» (3).

والسرفى هذا الترابط بين الأفئدة وآل إبراهيم عليه السلام كان لكونهم أهل الصلاة لرب البيت وأهل الصلاة عند الله، هم أعظم حرمة من البيت المحرم.

والعلة فى ذلك: هو أن البيت أقيم من أجل العبادة والصلاة، قال تعالى:

((وَعَهَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)) (4).

1- سورة النساء، الآية: 142.

2- سورة إبراهيم، الآية: 37.

3- تفسير القمى: ج 1، ص 62.

4- سورة البقرة، الآية: 125.

بل إن الله جعل الكعبة المشرفة قبلة للمسلمين كرامةً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال عزّ شأنه:

((قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا)) (1).

ولو لم يرضها النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم لبقيت القبلة في الصلاة إلى بيت المقدس أو لجعل الله التوجه في الصلاة إلى موضع آخر، فهو تعالى:

((لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ)) (2).

وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في بيان مراد الآية الكريمة، قوله عليه السلام:

«تحولت القبلة إلى الكعبة بعدما صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة إلى بيت المقدس، وبعد مهاجرته إلى المدينة صلى إلى بيت المقدس سبعة أشهر.

قال:

ثم وجهه الله إلى مكة، وذلك أن اليهود كانوا يعيرون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقولون: أنت تابع لنا تصلى إلى قبلتنا، فاغتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غمماً شديداً، وخرج في جوف الليل ينظر إلى آفاق السماء، ينتظر من الله في ذلك أمراً، فلما أصبح وحضر وقت صلاة الظهر كان في مسجد بنى سالم، وقد صلى من الظهر ركعتين فنزل جبرائيل فأخذ بعضديه وحوله إلى الكعبة، وأنزل عليه:

((قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)) (3).

1- سورة البقرة، الآية: 144.

2- سورة الأنبياء، الآية: 23.

3- سورة البقرة، الآية: 144.

فكان قد صلى ركعتين إلى بيت المقدس، وركعتين إلى الكعبة، فقالت اليهود والسفهاء: ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها»(1).

ومن هنا:

كانت حرمة أهل البيت أعظم عند الله من البيت، وهذا ما جرت عليه سنة العقلاء، فالدار يقصد لأهله.

الدلالة الثالثة بتربة كربلاء حفظ الله البيت المحرم، ولولا كربلاء لما كان للبيت من حرمة بمعنى: أن الذى حوته كربلاء كان سبباً فى بقاء البيت الحرام، ولولاه لما عرف الناس حرمةً لبيت الله!.

والدليل على ذلك نجده ناصحاً فى تاريخ المسلمين، بل وتاريخ العرب قبل الإسلام.

فالبيت الذى طهره إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام:

((لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)) (2).

أصبح على يد عمرو بن يحيى محلاً لعبادة الأصنام.

فهو الذى جاء بـ (هبل) من أرض الشام حينما دخلها فوجد فيها قوماً يعبدون الأصنام، فقال لهم: ما هذه الأوثان التى أراكم تعبدون؟ قالوا: هذه أصنام نعبدها نستنصرها، فننصر، ونستسقى بها، فنسقى، فقال: ألا تعطوننى منها صنماً، فأسير به إلى أرض العرب، عند بيت الله الذى تقد إليه العرب؟.

1- تفسير الميزان للعلامة الطباطبائى رحمة الله: ج 1، ص 326؛ نقلاً عن مجمع البيان للطبرسى؛ مستدرک سفينة البحار، النورى: ج 3، ص 171.

2- سورة البقرة، الآية: 125.

فأعطوه صنماً يقال له هُبَل، فقدم به مكة، فوضعه عند الكعبة، فكان أول صنم وضع بمكة، ثم وضعوا به أساف، ونائلة، كل واحد منهما على ركن من أركان البيت، فكان الطائف(1)، إذا طاف، بدأ بإساف، فقبله، وختم به.

ونصبوا على الصفا صنماً يقال له (مجاور الريح)، وعلى المروة صنماً يقال له (مطعم الطير)، فكانت العرب إذا حجّت البيت، فرأت تلك الأصنام، سألت قريشاً وخزاعة، فيقولون: نعبدها لتقربنا إلى الله زلفى.

فلما رأت العرب ذلك اتخذتها أصناماً، فجعلت كل قبيلة لها صنماً يصلون له تقرباً إلى الله(2).

كما يزعمون وقد بين القرآن هذه الحقيقة بقوله تعالى:

((مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى))(3).

وقد بلغ عدد الأصنام الموضوعة في ذلك المكان المقدس (360) صنماً، في مختلف الأشكال، والهيئات، والصور، بل كان النصراني أيضاً قد نقشوا على جدران البيت وأعمدته صوراً لمريم والمسيح والملائكة وقصة إبراهيم عليهم السلام(4).

أما الطواف حول البيت الحرام: فإن العرب ما عدا قريشاً وما ولدت كانوا يطوفون بالبيت عراة، وهم مشكون بين أصابعهم يصفرون فيها ويصفقون؛ وهؤلاء يسمون بـ (الحلة)(5).

1- الطائف: اسم فاعل، وهو مأخوذ من الطواف، أى الدوران حول بيت الله الحرام.

2- تاريخ اليعقوبي: ج 1، ص 307؛ مروج الذهب للمسعودي: ج 2، ص 254.

3- سورة الزمر، الآية: 3.

4- الأصنام للكلبى: ص 23.

5- تاريخ اليعقوبي: ج 1، ص 310. تفسير النيسابورى بحاشية الطبرى: ج 9، ص 157.

وإن نساءهم لتطوف وهي بادية العورة(1).

فهذا حال البيت قبل مبعث النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، حتى إذا أشرق نور الرحمان وبعث المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم استعادت مكة هيبتها وعاد للبيت طهره بكتف النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويبد على بن أبي طالب عليه السلام فهو الذى سعد على كتف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد عودته من غزوة حنين، «وهو الذى تولى كسر الأصنام وهدم أكثر الأوثان التى كانت قريش تعبدها»(2)؛ وقد ملئ بها سطح الكعبة وجوفها. حتى عُرف على عليه السلام بأنه مكسر الأصنام واشتهر بذلك(3).

فهكذا كان حال البيت «المحرم» قبل البعثة النبوية. وأما حاله بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ فهو أكثر سوءاً، وأعظم انتهاكاً!!.

إذ لم يُبق حكام بنى أمية له جدراناً قائمة، أو ستائر معلقة؛ بل حولوه إلى مجموعة من الحجارة المتناثرة التى لم تسلم حتى على لونها! فقد غيّرتها النيران، وبقايا النفط الذى لم يحترق.

ويا ليت الأمر قد انتهى على هذا الحال! بل سالت فيه دماء كثير من الصحابة والتابعين، حتى ملأت أجسادهم باحة البيت الحرام والمسجد، وقد تناثرت من بعضها الأعضاء من شدة القتال داخل الحرم المكى.

- 1- أخبار مكة للأزرقي: ج 1، ص 115 __ 117. لسان العرب: ج 11، ص 129، مادة (طوف). الروض الأنف للسيهلي: ج 1، ص 133.
- 2- التراتيب الإدارية: ج 2، ص 374 __ 375.
- 3- مناقب آل أبي طالب لابن شهر: ج 1، ص 388؛ الروضة لابن شاذان للقمي: ص 194. بحار الأنوار للمجلسي: ج 39، ص 187؛ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج 70، ص 236؛ ينابيع المودة للقندوزي: ج 3، ص 208؛ إزام الناصب لليزدي: 206.

بل يحدثنا التاريخ الإسلامى: أن أشياع بنى أمية قد عمدوا على انتهاك حرمة بيت الله أكثر من مرة؛ ولو قدّر لهم البقاء لفترة زمنية أطول لما بقى هناك شىء من الشريعة الإسلامية، سوى الأسماء، والرسوم.

ولقد نبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى حقيقة بنى أمية، فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«إذا بلغ بنو أبى العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله دولاً وعباد الله خولاً ودين الله دغلاً»⁽¹⁾.

ولو أردنا أن نقف عند مساوى هؤلاء الحكام وجرائمهم لخرج الكتاب عن مضمونه.

ولكن، هذا لا يمنع من الوقوف عند تلك الأحداث التى تعرض لها الحرم المكى على يد هؤلاء. كى يعلم القارئ الكريم العلة التى من أجلها جعلت تربة كربلاء أفضل من تربة مكة. ويوقن بالحكمة التى نطقتها صفحات أرض الطف فى كونها سبباً لحفظ الإسلام ديناً ومقدسات.

ولكى يعلم القارئ أيضاً: أين يقف من تلك الثوابت والأسس التى قام عليها الإسلام؛ أبهؤلاء الحكام وفسادهم فى الأرض أم بكتاب الله وعتره محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟. وهذا جانب مما تعرضت له المدينة المنورة ومكة المكرمة، ولننظر إلى الحرمين أين حرمتها عند هؤلاء الولاة (للأمر) كما يقولون؟!

1- أخرجه الحاكم النيسابورى، عن أبى ذر الغفارى رحمة الله: ج 4، ص 526؛ وعن أبى سعيد الخدرى، أخرجه كلاً من: أحمد بن حنبل فى مسنده: ج 3، ص 80، حديث 11775؛ وأبو يعلى فى مسنده: ج 2، ص 383، حديث 1152؛ والطبرانى فى المعجم الأوسط: ج 8، ص 6، حديث 7785؛ وفى المعجم الصغير: ج 2، ص 271، حديث 1150؛ والهيثمى فى مجمع الزوائد: ج 5، ص 241؛ وعن أبى هريرة: أخرجه الموصلى فى المسند: ج 11، ص 402، حديث 6523.

ألف __ انتهاك حرمة المدينة المنورة فأما المدينة التي طيبتها الله برسوله المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فقد أُرْجِزَ تربتها مسرف بن عقبة وجيشه الذي زحف من الشام، ومصر، بأمرٍ من يزيد بن معاوية؛ فقتل فيها من أولاد المهاجرين ألفاً وثلاثمائة!

وقتل من أبناء الأنصار ألفاً وسبعمائة! ومن العبيد، والموالي، وسائر الناس، ثلاثة آلاف وثلاثمائة؛ فتلك ستة آلاف وثلاثمائة رجل(1).

وقيل غير هذا العدد من القتلى(2).

وبعد هذه الواقعة دخل أهل الشام إلى المدينة بالسيف فجعلوا يقتلون كل من يقدرن عليه من صغير أو كبير ثم وضعوا الغارة على أهل المدينة، فأغاروا عليها ثلاثة أيام ولياليها وفجروا بالنساء __ وكانوا يأخذون المتاع والأموال فأفزع ذلك من بها من الصحابة.

قال أبو سعيد الخدرى:

فوالله ما سمعنا الأذان بالمدينة منذ ثلاثة أيام إلا من قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ قال: ومسلم بن عقبة المطري قد وضع له سرير على باب المسجد __ النبوى __! وكل من أتى به ضرب عنقه!(3).

1- الفتوح لابن أعمش: ج 5، ص 160.

2- راجع فى ذلك: تاريخ خليفة: ص 240. سير أعلام النبلاء: ج 3، ص 330. النجوم الزاهرة: ج 1، ص 161، البداية والنهاية: ج 8، ص 220. المعرفة والتاريخ: ج 3، ص 325. العقد الفريد: ج 4، ص 390. مروج الذهب: ج 3، ص 85. الإمامة والسياسة: ج 1، ص 237.

3- الفتوح لابن أعمش: ج 5، ص 160.

باء _ انتهاك حرمة مكة المكرمة وأما مكة فقد توجه إليها مسرف بن عقبة بعد خروجه من المدينة، وولى على الجيش الحصين بن نمير السكوني لقتال عبد الله بن الزبير، واخذ البيعة من أهل مكة ليزيد بن معاوية، فلما استعصى عليهم ابن الزبير، نصبوا المنجنيق ورموا بيت الله بالحجارة، وحرقوه بالنار، وأخذوا يرتجزون ويقولون:

خطارةٌ مثل الفنيق الزبدِ

نرمى بها أعواد هذا المسجد_____د(1)

ولم تكن هذه المرة الأولى التي يتعرض فيها بيت الله لهتك الحرمة والدمار. بل حدث ما هو أعظم من ذلك! حينما أمر عبد الملك بن مروان، الحجاج بن يوسف الثقفي بالتوجه إلى مكة وقتل عبد الله بن الزبير، فكان له ما أراد، بعد أن حاصر الحجاج وجيشه البيت الحرام في الشهر الحرام، ولم يمنعه من ذلك الفعل الشنيع مانع، فلا البيت له حرمة، ولا الشهر له حرمة، ولا المسلمون الذين قدموا لتأدية المناسك كانت لهم حرمة عند بنى أمية وأشياعهم.

فكان من أمر الحجاج أن نصب المنجنيق على جبل أبي قبيس ورمى به الكعبة(2). وأول ما رمى بالمنجنيق رعدت السماء وبرقت وعلا صوت الرعد والبرق على الحجارة فاشتعل عليها!! فأعظم ذلك أهل الشام وأمسكوا بأيديهم(3).

فرغ الحجاج بركة قبائه فغرزها في منطقتة ورفع حجر المنجنيق فوضعه فيه ثم قال ارموا ورمى معهم؛ ثم أصبحوا فجاءت صاعقة تتبعها أخرى، فقتلت من أصحابه اثني عشر رجلاً؛ فانكسر أهل الشام.

1- الكامل لابن الأثير: ج 4، ص 124.

2- الكامل في التاريخ لابن الأثير: ج 4، ص 350؛ أسد الغابة لابن الأثير: ج 3، ص 244.

3- تاريخ الطبري: ج 3، ص 1190؛ الكامل في التاريخ: ج 4، ص 351.

فقال الحجاج: يا أهل الشام لا تنكروا هذا، فإني ابن تهامة وهذه صواعقها، وهذا الفتح قد حضر فابشروا(1).

فأخذوا يرمون بيت الله، وجعلت الحجارة لا تهد، لكنها تقع في المسجد الحرام كالمطر، وكان رماة المنجنيق إذا هم ونوا، وسكتوا ساعة فلم يرموا يبعث إليهم الحجاج فيشتهم ويتهددهم بالقتل.

فلم يزل الحجاج وأصحابه يرمون بيت الله الحرام بالحجارة حتى انصدع الحائط الذي على بئر زمزم عن آخره! وانتقضت الكعبة من جوانبها!.

ثم أمرهم الحجاج فرموا بكيزان النفط والنار، حتى احترقت الستارات كلها فصارت رماداً.

والحجاج واقف ينظر كيف تحترق الستارات، وهو يرتجز ويقول:

إما تراها ساطعاً غبارها

والله يزعمون جارها

فقد وهت وصدعت أحجارها

ونفرت منها معاً أطيارها

وحان من كعبته دمارها

وحرقت منها معاً أستارها

لما علاها نطفها ونارها(2)

ثم جرت معركة عظيمة ودخل جيش الشام على عبد الله بن الزبير من أبواب المسجد الحرام في وقت الصلاة وهم ينادونه: (يا بن العمياء)(3)، (يا بن ذات

1- المصدر السابق.

2- الفتوح لابن أعمش: ج 6، ص 340.

3- تاريخ أبي مخنف: ج 2، ص 195؛ مروج الذهب: ج 3، ص 129؛ المصنف لابن أبي شيبة: ج 5، ص 280.

النطاقين(1).

ودار القتال في باحة المسجد الحرام وقتل عبد الله بن الزبير وجميع من كان معه، وقطع رأسه وأرسل إلى عبد الملك بن مروان(2).

أما بدن ابن الزبير فقد صلب على جذع، وقيل على خشبه، منكساً على رأسه لعدّة أيام(3) وربط معه كلب ميت(4)؛ ثم أنزله الحجاج وألقى به في مقابر اليهود(5). وقيل دفنته أمه بالحجون(6).

وبعد هذه الانتهاكات العظيمة لبيت الله، من الهدم، والحرق، وقتل الناس، وصلبهم على الجذوع كيف تبقى له حرمة بين الناس وعلى مختلف معتقداتهم؟!.

بل: إن السؤال الذي يفرض نفسه في البحث هو: كيف تعاد للبيت حرمة وهيبته بعد الآن؟!

وكيف يمكن دفع الضرر عنه مستقبلاً؟! بل كيف سيعاد بناؤه؟!

-
- 1- «ذات النطاقين»: هي أسماء بنت أبي بكر وقد أصيبت بالعمى في آخر عمرها؛ وسبب تسميتها بـ«ذات النطاقين» هو لكونها شقت نطاقها إلى نصفين حينما جهزت طعاماً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر في خروجهما إلى المدينة، فربطت الطعام بشق من النطاق والماء بالشق الآخر. أنظر: صحيح البخارى: ج 3، ص 1087، حديث 2817. صحيح مسلم: ج 4، ص 1971، حديث 2545.
 - 2- الفتوح لابن اعثم: ج 6، ص 342؛ تاريخ الطبرى: ج 3، ص 1192.
 - 3- الكامل فى التاريخ لابن الأثير: ج 4، ص 356 — 357. الفتوح لابن اعثم: ج 6، ص 343.
 - 4- الكامل لابن الأثير: ج 4، ص 357.
 - 5- صحيح مسلم، باب: ذكر كذاب تقيف ومبيرها، ج 4، 1971.
 - 6- الكامل لابن الأثير: ج 4، ص 357.

ولذلك احتار الحجاج بن يوسف وأميره القابع فى الشام، ومن شهد الحادثة من الفقهاء والمحدثين فى كيفية إعادة بناء بيت الله الحرام بعد هدمه وحرقه.

هل سيذهبون إلى بيت المقدس بعد هذا العام لتأدية فريضة الحج؟، وهل سترضى اليهود والنصارى بذلك؟!.

أم هل سيولون وجوههم شطره، أى — إلى بيت المقدس —؟!.

ثم من أين لهم بإبراهيم الخليل وإسماعيل عليهما السلام؟ أين لهم بالبناء، فالبيت هو بيت الله، والله هو الذى يختار لبيته البناء، وليس عبد الملك بن مروان أو جلاوزته.

ومن هنا: تجدهم سكارى حيارى، فليس من الوصول إلى نبي الله إبراهيم عليه السلام من سبيل، وأنى لهم بالذبيح؟!.

بمعنى: أنهم الآن بحاجة إلى بناء يختاره الله ويرتضيه لبيته، ويحتاجون إلى (قربان) يتقبله الله كما قدم إبراهيم ولده إسماعيل عليهما السلام للبيت الحرام، قال تعالى:

((فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمُرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ)) (1).

وهذا يعنى: أن يكون البناء والذبيح من:

((ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ)) (2).

أى: من ذرية إبراهيم عليه السلام، فكيف ستقام الصلاة والبيت قد هدم؟!.

سنقدم لك أيها القارئ الكريم جواب ذلك، كى توقن بأن الله حفظ البيت الحرام

1- سورة الصافات، الآية: 102.

2- سورة إبراهيم، الآية: 37.

بصاحب تربة كربلاء.

والإجابة على ذلك نجدها في الروايات الآتية:

ألف — روى الشيخ النورى والعلامة المجلسى (رحمهما الله): «إنَّ الحجاج بن يوسف لما خرب الكعبة بسبب مقاتلته عبد الله بن الزبير ثم عمروها، فلما أعيد البيت وأرادوا أن ينصبوا الحجر الأسود فكلما نصبه عالم من علمائهم أو قاضٍ من قضاتهم، أو زاهد من زهادهم يتزلزل ويضطرب ولا يستقر الحجر في مكانه فجاء على بن الحسين عليه السلام وأخذه من أيديهم وسمى الله ونصبه فاستقر في مكانه، وكبر الناس (1).

ولاشتهار الحادثة بين الناس وانشغالهم بها فقد تناولوها في أشعارهم كى يكون الشعر شاهداً آخر يضاف إلى التاريخ والحديث والسيرة.

ومن عجيب حكمة الله أن يدلل عليها الفرزدق وهو شاعر البلاط الأموى فى قصيدة ميمية فكانت آياته صاعقة صكت مسامع عبد الملك بن مروان حينما ارتجل بمحضره، ووجهاء أهل الشام مجيباً على سؤاله عن الإمام زين العابدين عليه السلام، قائلاً: (من هذا)؟! فارتجل وهو ملهم بجميل العبارة وبديع البيان، قائلاً:

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم

هذا النقى التقى الطاهر العلم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله

بجده أنبياء الله قد حُتموا

— إلى أن يقول فى حادثة بناء البيت ووضع الحجر فى موضعه:

يكاد يمسكه عرفان راحته

رُكُنُ الحطيم إذا ما جاء يستلم⁽¹⁾

والحادثة تظهر حقيقتين: أولاً: بآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم يحفظ الإسلام ومقدساته. ثانياً: وبهم يرتضى الله الأعمال ويتقبلها. فمن سلك غير مسلكهم غوى، ومن تخلف عنهم هوى فى وادٍ سحيق، فإذا لم يرتضِ رب البيت من عبّاد المسلمين، وفقهائهم، وزهادهم، نصب الحجر الأسود فى موضعه. فكيف يرتضى منهم الآراء والفتاوى فى شرعه. إذن: بالحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام وهو ذبيح آل محمد لرب البيت حفظ بيت الله من أيدي الطواغيت، وبه تحققت دعوة جده إبراهيم الخليل عليه السلام.

((رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ))⁽²⁾.

وتبرته يعفر الجبين، وتزين مساجد المصلين، وعلى رمضائها ثبتت ركائز الدين، لتشهد هذه التربة أذى القرابين لرب العالمين، حيث تكفلت عقيلة الطالبين بتقديمه فى ساحة القدس الإلهى. واضعةً يدها تحت بدنه قائلة بصوتٍ انمزجت به الآهات والأنين ويعلوه التصرع واليقين:

«اللهم تقبل منا هذا القربان»⁽³⁾.

1- ديوان الفرزدق: ج 2، ص 238؛ الاختصاص للمفيد: ص 191؛ الإرشاد للمفيد: ج 2، ص 151. مستدرک الوسائل: ج 10، ص 394. الخرائج للراوندى: ج 1، ص 267. رجال الكشى: ص 130؛ الصراط المستقيم ج 2، ص 181؛ كشف الغمة للاربلی: ج 2، ص 44. المناقب لابن شهر: ج 4، ص 169.

2- سورة إبراهيم، الآية: 37.

3- مقتل الإمام الحسين عليه السلام للسيد المقرم: ص 322، نقلاً عن الكبرى الأحمر: ج 3، ص 13؛ السيدة زينب للقريشى: ص 252.

((فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (103) وَنَادَيْتَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (106) وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ (107) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ)) (1). ف: ((سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ)) (2).

ولأجل هذا وغيره من الأدوار لعتره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء في الحديث القدسي الوارد عن الإمام الصادق عليه السلام في سر تفضيل أرض كربلاء على أرض مكة:

«ولولا من ضمنته كربلاء لما خلقتك، ولا خلقت الذي افتخرت به فقرى».

المسألة الثالثة: إن كربلاء هي البقعة المباركة بجانب شاطئ الوادي الأيمن

ومن الأحاديث التي أظهرت الخصوصية المكانية لأرض كربلاء، حديث أخرجه الشيخ الطوسي والشيخ المفيد، والعاملي، والقمي، والنوري (رحمهم الله).

واللفظ للشيخ الطوسي:

عن علي بن الحكم، عن مخرمة بن ربيعي، قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام:

«شاطئ الوادي الأيمن الذي ذكره الله تعالى في القرآن هو الفرات، والبقعة المباركة هي كربلاء» (3).

1- سورة الصافات، الآية: من 103 إلى 108.

2- سورة الصافات، الآية: 130.

3- التهذيب للطوسي رحمة الله، باب: فضل الكوفة، ج 6، ص 38. وسائل الشيعة للعاملي: ج 14، ص 405 برقم 19467. مستدرک الوسائل للنوري: ج 17، ص 23، رقم 20634 __ 5. المزار للشيخ المفيد: ص 15.

«والشجرة هي محمد صلى الله عليه وآله وسلم»⁽¹⁾.

المسألة الرابعة: إنها محل ولادة عيسى عليه السلام والربوة التي التجأت إليها مريم عليها السلام

أخرج الطوسى رحمة الله عن أبي حمزة الثمالي، عن على بن الحسين عليهما السلام، فى قوله:

((فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَّتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا))⁽²⁾.

قال:

«خرجت من دمشق حتى أتت كربلاء فوضعتها فى موضع قبر الحسين عليه السلام، ثم رجعت من ليلتها»⁽³⁾.

وفى رواية: عن أم سلمة (رضى الله عنها) حينما قتل الحسين عليه السلام، قامت فأخبرت بذلك!

1- كامل الزيارات للقمى: ص 109؛ مستدرک الوسائل: ج 17، ص 23. البحار للمجلسى: ج 13، ص 49.

2- سورة مريم، الآية: 22.

3- التهذيب للشيخ الطوسى: ج 6، ص 73، حديث 138 _ 9. البحار للمجلسى: ج 14، ص 212. تفسير الصافى للكاشانى ج 3، ص

277. الخصائص الفاطمية للكجورى: ج 1، ص 421. الهداية الكبرى للخصيبى: ص 121.

فقيل لها:

أني علمت؟!.

قالت: دفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال لي:

«إذا صار هذا دماً فاعلمي، أن ابني قد قتل؛ فكان كما قال. وقبره في البقعة المباركة والربوة التي هي ذات قرار ومعين بطف كربلاء بين نينوى والغضرية من قرى النهرين»⁽¹⁾.

المسألة الخامسة: أنها الموضع الذي ردت فيه الشمس لعلى أمير المؤمنين عليه السلام

من الكرامات التي أكرم الله بها أمير المؤمنين عليه السلام كرامة رد الشمس بعد غروبها.

والمتمتع للروايات والآثار الواردة عن العترة عليهم السلام وسيرة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه عليه السلام يجد أن هذه الكرامة قد تكررت له __ بأبي وأمي __ مرات عدة.

منها: ما كان زمن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بدعوة منه لعلى عليه السلام بأن يخصه الله بهذه الكرامة والمنقبة، وقد شهدها النبي صلى الله عليه وآله وسلم والإمام على عليه السلام وخلق كثير. وكان هذا الحدث في المدينة⁽²⁾.

1- دلائل الإمامة للطبري: ص 72؛ قصص الأنبياء للجزائري: 408.

2- راجع في حادثة رد الشمس لعلى عليه السلام: الكافي للكليني رحمه الله، باب: إتيان المشاهد وقبور الشهداء، ج 4، ص 562؛ من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق رحمه الله: ج 1، ص 203، وج 4 ص 438؛ وسائل الشيعة للحر العاملي، باب: حكم الصلاة في أرض بابل، ج 5، ص 181؛ خاتمة المستدرک للميرزا النوري: ج 4، ص 94؛ الإرشاد للشيخ المفيد رحمه الله: ج 1، ص 346؛ الاحتجاج للطبرسي: ج 1، ص 166؛ المناقب لابن شهر: ج 2، ص 143؛ مشكل الآثار للطنحاي: ج 2، ص 388؛ فيض القدير للمناوي: ج 5، ص 440؛ السيرة النبوية لدحلان: ج 2، ص 201؛ مناقب الإمام على عليه السلام للخوارزمي: ص 63؛ فرائد السمطين: 1/ 146 __ 148؛ تاريخ ابن عساكر، ترجمة الإمام علي عليه السلام: ج 2، ص 283 __ 305؛ المناقب لابن المغازلي: ص 98، حديث 141؛ ينابيع المودة: ج 1، ص 415 وج 2، ص 382، وغيرها.

ومنها ما كان في العراق وقد تكررت مرتين.

فالأولى: أوردها الشيخ الخصبي (1) __ المتوفى سنة 352 للهجرة النبوية المباركة في كتابه الهداية الكبرى __ قائلاً: (إن أمير المؤمنين عليه السلام سار بعسكره من النخيلة مغرباً حتى أتى نهر كربلاء، فمال إلى بقعة يتضوع منها المسك وقد جنّ عليه الليل مظلماً متعكراً ومعه نفر من أصحابه، وهم: محمد بن أبي بكر، والحارث الأعور الهمداني وقيس بن عباد، ومالك الأشتر، وإبراهيم الحسن الأزدي، وهاشم المري.

1- هو الحسين بن عبد الله الخصبي الجنبلائي أو الجنبلائي، وكنيته: أبو عبد الله؛ نسبةً إلى جده الخصيب، أو اسم المنطقة التي ولد فيها، وأما الجنبلائي فنسبة إلى جنبلاء بالهمزة، بلدة بين واسط والكوفة. أما أقوال المؤرخين المعاصرين له كثيرة، فهي بين متحامل عليه وحاقد، وبين محب ومخلص، وبين ملتزم في الصمت، منهم النجاشي، وابن الغضائري، وصاحب الخلاصة من المتحاملين عليه. وفي لسان الميزان __ ترجم له الذهبي بقوله: أحد المصنفين في فقه الإمامية، روى عنه أبو العباس ابن عقدة وأثنى عليه وأطراه وامتحده. أما السيد محسن الأمين فقد قال في أعيانه: لوصح ما زعموا وما ذهبوا إليه ونسبوه له لما كان الأمير سيف الدولة المعروف والمشهور بصحة عقيدته الإسلامية ولوائه للعترة الطاهرة وآل البيت عليهم السلام، صلى عليه وأتم به. وأورد السيد الأمين: مؤلفات الخصبي، وأورد كذلك أسماء من أتوا على ذكرها، ومحص تلك الأقوال والآراء المتعددة. (الهداية: للخصبي: مقدمة الكتاب إعداد مؤسسة البلاغ لسنة 1411هـ. __ 1991م، بتصرف).

قال ابن عبید الله بن یزید: فلما وقف فی البقعة وترجل النفر معه وصلى؛ قال لهم:

«صلوا كما صليت ولكم على هذه البقعة».

فقالوا: يا أمير المؤمنين لك منن علينا بمعرفتها. فقال عليه السلام:

«هذه والله الربوة ذات قرار ومعين، التي ولد فيها عيسى عليه السلام، وفي موضع الدالى من ضفة الفرات غسلت مريم، واغتسلت، وهي البقعة المباركة التي نادى الله موسى من الشجرة، وهي محط ركاب من هنا الله به جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعزاه».

فبكوا وقالوا: هو سيدنا أبو عبد الله الحسين؟.

قال لهم أمير المؤمنين عليه السلام:

«اخفضوا من أصواتكم فإنه وإخوانه في هذا السواد وما أحب أن يسمعوا فيحزنوا على الحسين؛ على أن الحسين قد علم وفهم ذلك كله، وأخبره به جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

ثم قبض قبضة من نشر دوحات كأنهن قضبان اللجين، فاشتتها ثم ردها في أيدينا وقال:

«لا تظنوا أنها من غزلان الدنيا، بل هي من غزلان الجنة، تعمر هذه البقعة وتؤنسها وتشر فيها الطيب».

قال قيس بن سعد بن عبادة: كيف لنا بان نرسم هذه البقعة بأبصارنا، وهذا الليل بظلمته يمنعنا من ذلك؟.

فقال لهم:

«هذا عسكرنا حائر لا يهتدى طريقه».

فقال له محمد بن أبي بكر: يا مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة، فأين فضلك

الكبير لا يدركنا؟.

فانفرد أمير المؤمنين عليه السلام بجانب من البقعة، وصلى ركعتين، ودعا بدعوات، فإذا الشمس قد رجعت من مغربها فوقفت في كبد السماء، فهلل العسكر وكبروا وخر أكثرهم سجداً لله؛ ونظروا إلى البقعة وعرفوها وعلموا أين هي من الفرات، وهي كربلاء؛ ثم سار العسكر في الجادة وغربت الشمس(1).

إذن:

هذه جملة من الأحاديث الواردة عن العترة النبوية صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين تتجلى فيها الخصوصية المكانية لترية كربلاء.

وبدت من خلالها الحكمة في تفضيلها على أرض مكة، بل على جميع بقاع الأرض، وأن الله حفظ بمن تضمنته تربة كربلاء، __ وهو الإمام الحسين عليه السلام __ شريعة جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

المبحث الثالث: خصوصيتها العبادية

المسألة الأولى: خصوصيتها بالدعاء

عندما نجد أن الله عز وجل قد جعل في هذا الكون سنة التفضيل في خلقه سواء كان بين الملائكة أو بين الأنبياء، والمرسلين والأوصياء عليهم السلام؛ أو بين الأماكن والبقاع كـ: كربلاء، ومكة، والمدينة، والكوفة، والنجف، والقدس، وغيرها من البقاع والأمكنة التي كرمها الله عز وجل؛ أو نلاحظ هذا التكريم بزمانٍ محدد كشهر رمضان وليلة القدر وغيرها.

فَعِنْدَهَا يَصْبِحُ الْأَمْرُ بَدْهِيًّا عِنْدَ الْعُقَلَاءِ أَنْ يَتَّخِذُوا هَذِهِ الْأَمَاكِنَ وَالْأَزْمِنَةَ مُحَلًّا يَتَّقِرُّونَ مِنْ خِلَالِهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. فَلَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الْمَوْضِعُ أَوْ ذَاكَ مَرْضِيًّا عِنْدَ اللَّهِ لَمَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا وَفَضْلَهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ.

فَكَيْفَ إِذَا وَرَدَتْ فِيهِ نِصُوصٌ تَدُلُّ عَلَى هَذَا التَّخْصِيصِ.

وعليه: نجد للدعاء في كربلاء خصوصية في التقرب إلى الله تعالى ونيل رضاه.

وأنَّ خير ما نستدل به على هذه العلاقة بين الدعاء والمكان — ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام بهذا المورد.

قال عليه السلام:

«وليصيرن الله كربلاء معقلاً ومقاماً تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكونن لها شأن من الشأن، وليكونن فيها من البركات ما لو وقف ودعا ربه بدعوة لا عطاء الله بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا ألف مرة».

ثم تنفس أبو عبد الله عليه السلام، وقال:

«يا مفضل إن بقاع الأرض تفاخرت ففخرت كعبة البيت الحرام على بقعة كربلاء، فأوحى الله إليها أن اسكتي كعبة البيت ولا تفتخري على كربلاء».

فإنها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة.

وإنها الربوة التي أويت إليها مريم والمسيح.

وأنها الدالية (1) التي غسل فيها رأس الحسين عليه السلام وحينما غسلت مريم

1- الدالية: الناعورة التي يديرها الماء، وكأنه يريد ماء الفرات.

عيسى عليه السلام واغتسلت من ولادتها.

وإنها خير بقعة عرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها وقت غيبته.

وليكونن لشيعتنا خيرة إلى ظهور قائمنا عليه السلام»(1).

والحديث يشير بوضوح إلى العلاقة بين الدعاء والمكان، وإلى أثر هذا المكان الذي خصه الله تعالى بالفضل والتكريم في استجابة الدعاء وقبوله.

ومن الأحاديث التي أشارت إلى العلاقة بين الدعاء وأرض كربلاء وحددت موضع الإجابة فيها حديث ورد عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم يكشف فيه عن جملة من المميزات الخاصة بهذا الموضع.

فعن طاووس اليماني، عن عبد الله بن عباس، قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحسن على عاتقه والحسين على فخذه يلثمهما ويقبلهما ويقول:

«اللهم وال من والاهما وعاد من عاداهما».

ثم قال:

«يا ابن عباس كأنى به وقد خضبت شيبته من دمه، يدعو فلا يجاب، ويستنصر فلا ينصر».

قلت: من يفعل ذلك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قال __ صلى الله عليه وآله وسلم __:

شرار أمتي، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي.

ثم قال __ صلى الله عليه وآله وسلم __:

يا ابن عباس من زاره عارفاً بحقه كتب له ثواب ألف حجة، وألف عمرة، ألا

ومن زاره فكأنما زارني، ومن زارني فكأنما زار الله، وحق الزائر على الله أن لا- يعذبه بالنار، ألا وإن الإجابة تحت قبته، والشفاء في تربته، والأئمة من ولده.

قلت: يا رسول الله، فكم الأئمة بعدك؟.

قال __ صلى الله عليه وآله وسلم __:

«بعدد حوارى عيسى، وأسباط موسى، ونقباء بنى اسرائيل».

قلت: يا رسول الله، فكم كانوا؟. قال __ صلى الله عليه وآله وسلم __:

كانوا اثني عشر، والأئمة بعدى اثنا عشر، أولهم علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين فإذا انقضى الحسين فابنه علي، فإذا انقضى علي فابنه محمد، فإذا انقضى محمد فابنه جعفر، فإذا انقضى جعفر فابنه موسى، فإذا انقضى موسى فابنه علي، فإذا انقضى علي فابنه محمد، فإذا انقضى محمد فابنه علي، فإذا انقضى علي فابنه الحسن، فإذا انقضى الحسن فابنه الحجة.

قال ابن عباس: قلت، يا رسول الله أسامى لم أسمع بهن قط.

قال لي:

يا ابن عباس هم الأئمة بعدى وإن قهروا، أمناء معصومون، نجباء أخيار؛ ويا ابن عباس من أتى يوم القيامة عارفاً بحقهم أخذت بيده فأدخلته الجنة.

يا ابن عباس من أنكرهم، أو رد واحداً منهم، فكأنما قد أنكرني وردني، ومن أنكرني وردني فكأنما أنكر الله ورده.

يا ابن عباس سوف يأخذ الناس يميناً وشمالاً فإذا كان كذلك فاتبع علياً وحزبه، فإنه مع الحق والحق معه ولا يفترقان حتى يردا علي

يا ابن عباس ولايتهم ولايتي وولايتي ولاية الله، وحرهم حربي وحربي حرب الله، وسلمهم سلمى وسلمى سلم الله.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم:

((يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)) (1) «(2).

المسألة الثانية: خصوصيتها بالعبادة

اتخاذ تربة كربلاء مسجداً لله تعالى لعل البعض من المسلمين يستوقفه أمر السجود على تربة كربلاء تحديداً دون غيرها من الأماكن المقدسة أو عموم بقاع الأرض؛ في حين أن الأصل هو الإطلاق في أمر السجود على التراب لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«جعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً» (3).

فلماذا هذا التخصيص فى تربة كربلاء؟

وللإجابة على هذا السؤال ينبغى المرور بعدة نقاط:

1- سورة التوبة، الآية: 32.

2- كفاية الأثر للخزارة القمى: ص 17؛ وسائل الشيعة: ج 14، ص 452؛ الصراط المستقيم للعاملى: ص 145؛ البحار للمجلسى: ج 36، ص 286؛ جامع أحاديث الشيعة للسيد البروجردى: ج 12، ص 398.

3- الخلاف للشيخ الطوسى: ج 1، ص 496؛ تذكرة الفقهاء للعلامة الحلى: ج 2، ص 173؛ المبسوط للسرخسى الحنفى: ج 1، ص 106؛ المغنى لابن قدامة: ج 1، ص 248.

أولاً: رمزية التربة الحسينية في دوام حياة المساجد إنّ مما ثبت في سيرة العقلاء وعلى اختلاف معتقداتهم، وثقافتهم، في شرق الأرض وغربها، أن يكون لديهم مقدسات أو حُرْم، أو حصانات، وغيرها، من المفردات اللفظية التي تدل على معنى واحد وهو «الحياة».

بمعنى أوضح: كلما ظهرت رموز تمد الإنسانية بالحياة، كانت لهذه الرموز حرمة، ومقام، وشأن، وقداسة واعتبار؛ وكلما كان هذا الرمز أو ذاك أقدر في رفق الحياة الإنسانية بديمومية أطول وأكبر، كانت حرمة أعظم وأجل.

وإذا نظرنا إلى القرآن الكريم من هذا المنظار فإن قدسيته تنبع من كونه الأقدر على مد الإنسانية بالحياة على الأرض فهو ينظم وينقى جميع شؤون الإنسان، وما يرتبط به من نبات، وحيوان، وجماد؛ ولذا فهو الأقدس.

ولأن القرآن هو شرع الله، فقد أصبح للقائمين على حمل هذه الشريعة قدسية أيضاً، وهو ما دل عليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي» (1).

ولأنهم عدل القرآن صاروا الرافد الثاني الذي يرفد الإنسانية بالحياة.

ولأجل ديمومية الإنسان، وبقاء حياته الفكرية والروحية والبدنية قال صلى الله عليه وآله وسلم:

«أذكركم الله أهل بيتي، أذكركم الله أهل بيتي، أذكركم الله أهل بيتي» (2).

1- المبسوط للسرخسي: ج 16، ص 69؛ نيل الأوطار للشوكاني: ج 2، ص 328؛ الكافي للكليني: ج 1، ص 294.

2- صحيح مسلم: ج 7، ص 122؛ مسند أحمد: ج 4، ص 367؛ فضائل الصحابة للنسائي: ص 22.

كى لا تأتى أدوات الموت فتعطل الحياة على الأرض وتنتشر الدمار وتهلك الحرث والنسل قال تعالى:

((وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ (205) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ)) (1).

ولو نظرنا إلى المعتقدات الدينية، أو رموز الحضارة الإنسانية، نجد هذا المعنى يتجسد عند تلك الرموز حسبما يرون من عناصر تتوفر فيها القدرة على حفظ الحياة ودوامها.

فمنهم من يرى: أن الأنهار هي منبع الحياة، ومنهم من يرى الشجرة، ومنهم من يرى الشمس، وغيرها.

فكل رمزٍ من هذه الرموز كانت له قدسية عند الرائي لهذه الآثار الحياتية، وهذا كله من منظار قدسية الأشياء وحرمتها، لا من منظور الخالقية والعبودية لله عز وجل وتوحيده.

ومن هنا: اكتسب كثير من الأماكن قدسيته من كونها موضعاً ينبع منه الحياة، فالجامعات في مختلف الثقافات والبقاع لها حرمة لأنها ترفد الإنسانية بالحياة وهو العلم وتدريبه، ولأجله سميت باحة الجامعة بـ«الحرم الجامعي». فهل كان الحرم الجامعي قد اكتسب هذه الحرمة من كونه موضعاً للحج، أو الصوم، أو الصلاة، أم لكونه رمزاً وموضعاً ينطلق منه حياة الفكر، وحياة الروح، وحياة البدن؛ وكل أقسام الحياة على الأرض، بل وخارج الأرض، وهو ما دأبت عليه الوكالات الفضائية فكل العاملين فيها تبحث عن الحياة في الكواكب الأخرى.

ولذلك: يتجسد هذا المعنى في ساحة الجندي المجهول، وساحات مختلف العواصم

التي تزينت بالنصب التذكارية للثورات، والثوار، والمفكرين، والمبدعين، الذين أسسوا للحضارة وكانوا أحد مكوناتها.

وعليه: كيف لا- تكون ساحة الطف في كربلاء حرماً نبع منه رافد من روافد الحياة، وكيف لا يكون «الحرم الحسيني» بأعظم من «الحرم الجامعي» وقد تجسدت فيه القيم الإنسانية بشخص تلك الرموز وإمامهم عليه السلام في العدل والحريّة والإباء، والإيثار، والحمية، والشجاعة، والعفة، وعلو النفس، والتضحية، والعزة، والثبات على المبدأ، وإصلاح الأمة، وهو القائل __ بأبي وأمي __:

«إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر»⁽¹⁾.

وهل يكون الإصلاح إلا برفع عوامل الموت التي دبت في الأمة كالجهل، والفقر، والمرض والشؤم، والانحطاط، والفساد، والظلم، والجور، وإلغاء الآخر، وكبت الحريات، والاضطهاد، فكل هذه العوامل والرموز التي تنشر الموت تم دفعها بالأسس والثوابت التي سنّها الإمام الحسين عليه السلام على ساحة الطف.

بل سنّها قبل أن يصل إلى أرض كربلاء، وهو في الطريق يلتفت إلى أصحابه وأهل بيته عليهم السلام، واصفاً لهم حال الأمة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كيف دب الموت في أوصالها.

فقال، بعد أن حمد الله وأثنى عليه وذكر جده فصلى عليه:

«أنه قد نزل بنا ما قد ترون، وإن الدنيا قد تغيرت وتكرت وأدبر معروفها، ولم يبق منها صباية إلا كصباية الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل،

1- مقتل السيد المقدم رحمة الله: ص 139، نقلاً عن: مقتل الخوارزمي: ج 1، ص 188، فصل 9، مقتل العوالم: ص 54.

ألا- ترون إلى الحق لا- يعمل به، والى الباطل لا يتناهى عنه، فليرغب المؤمن فى لقاء ربه محققاً فانى لا أرى الموت إلاّ سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً»(1).

ولذا:

جدد الحياة فى أمة جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، باستشهاده، وأصحابه وأولاده، وطفله الرضيع ذى ستة الأشهر وهو يرفرف بين يديه مذبوحاً؛ فسلام الله عليهم أجمعين.

فكان موته حياة لا تموت؟ لأن فيها قيم السماء والحق.

وكانت حياته موتاً لرموز الظلم والجهل والباطل.

ومن هنا:

حُمِلت تربة كربلاء لمساجد المسلمين، لأن فيها حياة تلك المساجد، وفيها تتبلور تلك النصب التذكارية للقيم والحضارة الإنسانية.

أما لِمَاذا يسجد عليها المسلمون من المنظور الفقهي؟ فنكتفى فى الإجابة عليه بذكر ثلاثة أقوال لفقهاء الطائفة أعزها الله وهى كما يلى:

ثانياً: السجود على التربة الحسينية فى المنظور الشرعى وهنا نشد الرحال بادئ بدء إلى مدرسة العلامة الأمينى (طيب الله ثراه) الذى أتخف الحضارة الإسلامية برائعة «الغدير» وخصص قسماً من أبحاثه فى سيرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وسنته، فحاضر ببعض منها فى سوريا تحت عنوان: (سيرتنا وسنتنا) تناول

1- اللهوف فى قتلى الطفوف لابن طاووس: ص 48؛ البحار: ج 44، ص 381؛ المجالس الفاخرة للسيد شرف الدين: ص 226؛ إِبصار العين للسماوى: ص 30.

فيها البحث في عناوين فقهية، وعقائدية، فكان مما خص بالبحث مسألة السجود على التربة الحسينية أعزّها الله.

فقال رحمة الله، وتحت عنوان؛ السجدة على تربة كربلاء:

إنّ الغاية المتوخاه من اتخاذ الشيعة تربة كربلاء مسجداً، إنما هي تستند إلى أصليين قويين وتتوقف على أمرين قيمين.

أولهما:

استحسان اتخاذ المصلى لنفسه تربة طاهرة طيبة يتيقن بطهارتها، من أيّ أرض أخذت ومن أي صقع من أرجاء العالم كانت، وهي كلها في ذلك شرع سواء سواسية، لا امتياز لإحداهن على الأخرى في جواز السجود عليها، وان هو إلاّ كراية المصلى طهارة جسده، وملبسه، ومصلاه، يتخذ المسلم لنفسه صعيداً طيباً يسجد عليه في حله وترحاله، وفي حضره وسفره.

ولاسيما، أنّ الثقة بطهارة كل أرض يحل بها، ويتخذها مسجداً لا تتأتى له في كل موضع من المدن، والرساتيق، والفنادق، والساحات، ومحال المسافرين ومحطات وسائل السير والسفر، ومهابط فئات الركاب، ومنازل الغرباء؛ أنى له ذلك وقد يحل بها كل إنسان من الفئة المسلمة وغيرها، ومن أخلاط الناس الذين لا يبالون ولا يكثرثون لأمر الدين في موضوع الطهارة والنجاسة.

فأى مانع من أن يستحيط الإنسان المسلم في دينه، ويتخذ معه تربة طاهرة يطمئن بها وبطهارتها يسجد عليها لدى صلاته، حذراً من السجدة على الرجاسة والنجاسة والأوساخ التي لا يتقرب بها إلى الله قط، ولا تجوّز السنة السجود عليها، ولا يقبله العقل السليم، بعد ذلك التأكيد التام البالغ في طهارة أعضاء المصلى ولباسه، والنهي

عن الصلاة في مواطن منها: المزبلة، والمجزرة، والمقبرة، وقارعة الطريق والحمام، ومعادن الإبل، والأمر بتطهير المساجد وتطبيها.

وكانت هذه النظرية الصائبة القيمة الدينية كانت متخذة لدى الورع من فقهاء السلف في القرون الأولى، وأخذاً بهذه الحيلة المستحسنة جداً كان التابعى الفقيه الكبير، الثقة العظيم المتفق عليه «مسروق بن الأجدع»⁽¹⁾ يأخذ في أسفاره لبنة يسجد عليها كما أخرج شيخ المشايخ الحافظ الثقة إمام السنة ومسندها في وقته أبو بكر بن أبي شيبة في كتابه «المصنف» في المجلد الثاني في باب: من كان يحمل في السفينة شيئاً يسجد عليه، فأخرج بإسنادين: أن مسروقاً كان إذا سافر حمل معه في السفينة لبنة يسجد عليها.

هذا هو الأصل الأول لدى الشيعة وله سابقة قدم منذ يوم الصحابة الأولين والتابعين لهم بإحسان وأما الأصل الثانى:

فإن قاعدة الاعتبار المطردة تقتضى التفاضل بين الأراضى، بعضها على بعض، وتستدعى اختلاف الآثار والشؤون والنظرات فيها، وهذا أمر طبيعى عقلى متسالم عليه، مطرد بين الأمم طراً، لدى الحكومات والسلطات والملوك العالمية برمتهم؛ إذ بالإضافة والنسب تقبل الأراضى والأماكن والبقاع خاصة ومزىة، بها تجرى عليها مقررات، وتنتزع منها أحكام لا يجوز التعدى والصفح عنها.

1- مسروق بن الأجدع بن عبد الرحمن بن مالك الهمداني أبو عائشة المتوفى سنة 62 تابعى من رجال الصحاح الست، يروى عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلى عليه السلام. كان فى أصحاب ابن مسعود الذين كانوا يعلمون الناس السنة، وقال حين حضره الموت كما جاء فى طبقات ابن سعد: اللهم لا أموت على أمر لم يسنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا أبو بكر ولا عمر. أنظر فى ترجمته تاريخ البخارى الكبير: ج 4، قسم 2، ص 35، طبقات ابن سعد: ج 6، ص 50 _ 56. الجرح والتعديل لابن أبى حاتم: ج 4، مقسم 1: ص 396. تهذيب التهذيب: ج 10، ص 109 _ 111. سيرتنا وسنتنا للأمينى: ص 176.

ألا- ترى أنّ المستقلات والساحات والقاعات والدور والدوائر الرسمية المضافة إلى الحكومات، وبالأخص ما ينسب منها إلى البلاط الملكي، ويعرف باسم عاهل البلاد وشخصه، لها شأن خاص، وحكم ينفرد بها يجب على الشعب رعايته، والجري على ما صدر فيها من قانون.

فكذلك الأمر بالنسبة إلى الأراضي والأبنية والديار المضافة المنسوبة إلى الله تعالى فإن لها شؤوناً خاصة وأحكاماً وطقوساً، ولوازم وروابط لا مناص ولا بدّ لمن أسلم وجهه لله من أن يراعيها، ويراقبها، ولا مندوحة لمن عاش تحت راية التوحيد والإسلام من القيام بواجبها والتحفظ عليها، والأخذ بها.

فبهذا الاعتبار المطرد العام المتسالم عليه انتزع للكعبة حكمها الخاص، وللحرم شأن يخصّ به، وللمسجدين الشريفين: جامع مكة والمدينة أحكامهما الخاصة بهما، وللمساجد العامة والمعابد والصوامع والبيع التي يذكر فيها اسم الله، في الحرمة والكراهة، والتطهير والتنجيس، ومنع دخول الجنب والحائض والنفساء عليها، والنهي عن بيعها نهياً باتاً نهائياً من دون تصوّر أي مسوغ لذلك قط خلاف بقية الأوقاف الأهلية العامة التي لها صور مسوغة لبيعها وتبديلها بالأحسن، إلى أحكام وحدود أخرى منتزعة من اعتبار الإضافة إلى ملك الملوك رب العالمين(1).

قول العلامة المرجع الديني الشيخ كاشف الغطاء (طيب الله ثراه) قال العلامة كاشف الغطاء رحمة الله في كتابه «الأرض والتربة الحسينية» في بيان حكمة إيجاب السجود على الأرض واستحباب السجود على التربة الشريفة:

«ولعل السر في إلزام الشيعة الإمامية (استحباباً) بالسجود على التربة الحسينية،

مضافاً إلى ما ورد في فضلها (إيعازاً إلى ما مرّ من الأحاديث) ومضافاً إلى أنها أسلم من حيث النظافة والنزاهة من السجود على سائر الأراضي وما يطرح عليها من الفرش والبوارى والحصر الملونة والمملوءة غالباً من الغبار والميكروبات الكامنة فيها، مضافاً إلى كل ذلك فلعله من جهة الأغراض العالية والمقاصد السامية أن يتذكر المصلى حين يضع جبهته على تلك التربة تضحية ذلك الإمام نفسه وآل بيته والصفوة من أصحابه في سبيل العقيدة والمبدأ وتحطيم الجور والفساد والظلم والاستبداد.

ولما كان السجود أعظم أركان الصلاة، وفي الحديث:

«أقرب ما يكون العبد إلى ربه حال سجوده».

فإنه مناسب أن يتذكر بوضع جبهته على تلك التربة الزاكية أولئك الذين جعلوا أجسامهم ضحايا للحق وارتفعت أرواحهم إلى الملاء الأعلى ليخشع ويخضع ويتلازم الوضع والرفع ويحتقر هذه الدنيا الزائفة وزخارفها الزائلة ولعل هذا هو المقصود من أن السجود عليها تخرق الحجب السبعة من التراب إلى رب الأرباب(1).

قول العلامة المرجع الديني الكبير السيد أبي القاسم الخوئي (طيب الله ثراه) قال رحمة الله في معرض بيان قوله تعالى:

((وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا)) (2).

ودلالة هذه الآية الكريمة على المقصود مبنية على أن المراد بالمساجد، المساجد السبعة، وهي الأعضاء التي يضعها الإنسان على الأرض في سجوده وهذا هو الظاهر، ويدل عليه المأثور(3)؛ وكيف كان فلا ريب في هذا الحكم وأنه لا يجوز السجود لنبى أو

1- الأرض والتربة الحسينية للعلامة كاشف الغطاء: ص 24.

2- سورة الجن، الآية: 18.

3- راجع: الوسائل، باب: حد القطع من أبواب حد السرقة: ج 3، ص 448.

وصى، فضلاً عن غيرهما.

وأما ما ينسب إلى الشيعة الإمامية من أنهم يسجدون لقبور أئمتهم، فهو بهتان محض، ولسوف يجمع الله بينهم وبين من افتري عليهم وهو أحكم الحاكمين، ولقد أفرط بعضهم في الفرية، فنسب إليهم ما هو أدهى وأمض، وأدعى أنهم يأخذون التراب من قبور أئمتهم، فيسجدون له، سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم.

وهذه كتب الشيعة: قديمها وحديثها مطبوعها ومخطوطها، وهي منتشرة في أرجاء العالم متفقة على تحريم السجود لغير الله، فمن نسب إليهم جواز السجود للتربة فهو إما مفتر تعمد البهت عليهم، وإما غافل لا يفرق بين السجود لشيء والسجود عليه.

والشيعة يعتبرون في سجود الصلاة أن يكون على أجزاء الأرض الأصلية: من حجر أو مدر أو رمل أو تراب أو على نبات الأرض غير المأكول والملبوس، ويرون أن السجود على التراب أفضل من السجود على غيره، كما أن السجود على التربة الحسينية أفضل من السجود على غيرها. وفي كل ذلك اتبعوا أئمة مذهبهم الأوصياء المعصومين؛ ومع ذلك كيف تصح نسبة الشرك إليهم وانهم يسجدون لغير الله.

والتربة الحسينية ليست إلا- جزءاً من أرض الله الواسعة التي جعلها لنبيه مسجداً وطهوراً؛ ولكنها تربة ما أشرفها وأعظمها قدراً! حيث تضمنت ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيد شباب أهل الجنة؛ من فدى بنفسه ونفيسه ونفوس عشيرته وأصحابه في سبيل الدين وإحياء كلمة سيد المرسلين.

وقد وردت من الطريقتين __ السنة والشيعة __ في فضل هذه التربة عدة روايات، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وهب أنه لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا عن أوصيائه ما يدل على فضل هذه التربة، أفليس من الحق أن يلازم المسلم هذه التربة، ويسجد عليها في مواقع السجود؟!.

فإن في السجود عليها __ بعد كونها مما يصح السجود عليه في نفسه __ رمزاً وإشارة إلى أن ملازمها على منهاج صاحبها الذي قتل في سبيل الدين وإصلاح المسلمين(1).

ث_الث_أ: أفضلية السجود عليها أما النقطة الثالثة في بيان الحكمة في اتخاذ التربة الحسينية موضعاً لسجود المصلي فهي لما ورد من أحاديث لها دلالة واضحة على أفضلية السجود عليها؛ ومن هذه الروايات:

أ: أورد الشيخ الطوسي رحمة الله في المصباح، عن معاوية بن عمار، قال: كان لأبي عبد الله عليه السلام خريطة ديباج خضراء فيها تربة أبي عبد الله __ الحسين __ عليه السلام، فكان إذا حضرته الصلاة صب على سجاده، وسجد عليه، ثم قال عليه السلام:

«إن السجود على تربة أبي عبد الله عليه السلام يخرق الحجب السبعة»(2).

ب: قال ابن بابويه رحمة الله قال عليه السلام، يعنى الصادق:

«السجود على طين قبر الحسين عليه السلام ينور إلى الأرضين السبع؛ ومن كان معه سبحة من طين قبر الحسين عليه السلام كتب مسبحاً وإن لم يسبح بها»(3).

إذن:

1- تفسير البيان للسيد الخوئي (طيب الله ثراه): ص 472 __ 473.

2- المصباح للشيخ الطوسي رحمة الله: ص 677، ط سنة 1082.

3- من لا يحضره الفقيه: ج 1، ص 288؛ وسائل الشيعة: ج 3، ص 607؛ الذكرى للشهيد الأول: ج 3، ص 153. رسائل الكركي: ص 98؛ الحدائق الناظرة: ج 8، ص 524؛ جواهر الكلام للجواهرى: ج 8، ص 437.

كيف لا يكون لهذه التربة والمكان الذى أخذت منه خصوصية خاصة فى استجابة الدعاء وقبول الأعمال ورفعها والتقرب إلى الله تعالى، وقد حفت بها كل هذه الروايات والمزايا والمفاضلة.

ولذلك:

ليس من الصدفة أن يتوجه الإمام الحسين عليه السلام من هذه البقعة المشرفة إلى الله عز وجل بالدعاء لله عز وجل وهى التى شرفها الله تعالى به فجعلها موضعاً يتقرب به المؤمنون إلى ربهم.

ولذا: لم يكن فى سابق نهج الأولياء — أنبياءً ورسلاً وأوصياءً — عليهم السلام أن تقرب أحدهم إلى الله بجميع ما يتقرب إليه تعالى فى يوم واحد، كالصوم، والصلاة، والزكاة، والتصدق بجميع ما يملك، وتقديم الولد، والأخوة والأرحام، والأصحاب، والنفس فى سبيل الله.

كل ذلك وغيره مما لا نعلمه قدمه الإمام الحسين عليه السلام فى مكان واحد وهو أرض كربلاء وفى زمان محدد وهو يوم عاشوراء.

المبحث الرابع: الخصوصية المكانية لتربة كربلاء فى الأدب العربى

إشارة

لم يشأ بعض الأدباء أن تمر أمام ناظرهم كربلاء دون أن يسطروا روائعهم فى هذا الفن الذى يلاصق النفس ويجلو القلب، ويسحر الروح حسبما تميل إلى ضروره الأذواق. فمن النثر ما نقشه العقاد على صفحات الأدب العربى لتحاكى الزمن والنفوس عن تلكم التربة التى لازمت الدهر فهى باقية ببقائه، حاكية لأجياله عن صروح القيم التى نزلت من السماء فكانت بحق بوصلةً تدل الإنسان إلى إنسانيته.

المسألة الأولى: ما ورد فيها نثراً

يقول العقاد عن خصوصية أرض كربلاء: «فهى اليوم حرم يزوره المسلمون للعبرة، والذكرى، ويزوره غير المسلمين للنظرة والمشاهدة. ولكنها لو أعطيت حقها من التنويه والتخليد لحق لها أن تصبح مزاراً لكل آدمى يعرف لبنى نوعه نصيباً من القداسة وحظاً من الفضيلة. لأننا لا نذكر بقعة من بقاع هذه الأرض يقترن اسمها بجملة من الفضائل والمناقب أسمى، وألزم، لنوع الإنسان من تلك التى اقترنت باسم كربلاء بعد مصرع الحسين عليه السلام فيها»⁽¹⁾.

المسألة الثانية: ما ورد فيها شعراً

أما الشعر فبه يكتمل النصاب فى رقد النفس بتلك المعانى وهنا: نقتبس لونين من الشعر. الشعر الحر ومن فرسانه الشاعر: «معروف عبد المجيد»⁽²⁾ الذى رمى فى ساحة كربلاء من قوس ديوانه «بلون الغار» سهماً عدة كان منها «مناحة الرؤوس المسافرة»:

كربلاء... كربلاء

يا عبرة الأرض وشهقة السماء

-
- 1- السجود مفهومة وآدابه، إعداد مركز الرسالة: ص 93، نقلاً عن: أبو الشهداء لعباس محمود العقاد: ص 145.
 - 2- وهو الأستاذ معروف عبد المجيد محمد، من مواليد عام 1952م فى مدينة القليوبية بمصر. درس الآداب واللغات السامية فى جامعة الأزهر فى مصر، والرومانية، وجامعتى زيورخ فى سويسرا وغوتنغن فى ألمانيا، يجيد عدداً من اللغات الحية والقديمة عمل فى الترجمة والتدريس الجامعى اعتنق مذهب أهل البيت عليهم السلام سنة 1984م، صدر له: 1 __ (أنا الحسين بن على) «رواية»، 2 __ (معلقة على جدار الأهرام) «شعر»، 3 __ (أحجار لمن تهفو لها نفسى) «شعر»، 4 __ (وينصبون عندها سقيفة) «شعر» 5 __ بلون الغار.. بلون الغدير) «شعر». «فاطمة المعصومة، محمد على المعلم: هامش ص 196».

ص: 68

ومثذنة العرش ومبكى الأنبياء

ومحط المعجزات الخارقة

حيث يعبق أريج الورد المدامة

المدلاة

من عرى قلوب الوالهيـن

أية ذكرى تلك موجعة وساحقة

ومشعلة وحادقة..!

وأى ماض لن يعود

وما كان ليعود

وأى خاطر كان ومر

كنشيد غجـرى

فى حفل بربرى وحشى

ثقل به دفتر الزمان

آه لك، ومنك..!!

آه لك أيها الجسد الملقى مجدلاً

على مسرح الفنون الجاهلية

بلا رأس، ولا خشبة

ولا نظارة، ولا نص..!

وآه منك أيها الرأس الدائر

فى مدن اليباب

وضمائر الخراب

أربعين يوماً

أربعين جيلاً

أربعين ادماً(1)

أما في باحة العروض فقد قطفنا لوناً يحاكي في ذراته الضوئية ذرات تراب كربلاء الحسينية. عن لسان سليل العترة المحمدية، وهو يرثى جده الحسين بن علي بن أبي

1- بلون الغار، بلون الغدير، لمعروف عبد المجيد: ص 43، ط مركز الأبحاث العقائدية _ قم.

الطالب عليهما السلام. قائلاً:

يا تربة الطف المقدسة التي

هالوا على ابن محمد بو غاءها

حيث تراك فلاطفته سحابة

من كوثر الفردوس تحمل ماءها

واريت روح الأنبياء وإنما

واريت من عين الرشاد ضياءها

أفلا بهم تنعى الملائكة من له

عقد الاله ولا هم ولاءها

الأدم تنعى وأين خليفة

الرحمن آدم كى يقيم عزاءها

وبك انطوى وبقية الله التي

عرضت وعلم آدم أسماءها

أم هل إلى نوح وأين نبيه

نوح فليسعد نوحها وبكاءها

ولقد شوى بثراك والسبب الذى

عصم السفينة مغرقاً أعداءها

أم هل إلى موسى وأين كليمه

موسى لكى وجداً يطيل نعاءها

ولقد توارى فيك والنار التي

فى الطور قد رفع الاله سناءها

لا بل غداة عرت رزيتك التى

حمل الأئمة كربها وبلاءها

دفنوا النبوة وحيها وكتابها

بك والإمامة حكمها وقضاءها(1)

إلى آخر قصيدته الهائية وهو يستعرض فيها ما جرى على آل النبوة فى كربلاء وما خصها الله من الفضل والكرامة.

1- ديوان السيد حيدر الحلى رحمة الله: ج1، ص25، بتحقيق على الخاقانى.

الفصل الثاني: خصوصية الأثر الغيبي لتربة كربلاء المقدسة

إشارة

ومن الخصوصيات التي خصت بها التربة الحسينية __ أعزها الله وزاد في شرفها __ خصوصية الآثار الغيبية. فمنها ما كان قبل يوم عاشوراء، ومنها ما كان بعده.

بمعنى: أن الأثر الغيبي لتربة كربلاء وجد بشكل ملحوظ عند الناس بعد أن تشرفت باحتضان بدن ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أما الآثار التي كانت قبل يوم عاشوراء فقد اقتصرنا على الخاصة من عباد الله تعالى، أي الأنبياء والمرسلين والأوصياء عليهم السلام أجمعين؛ وقد مرّ بيان بعض منها؛ من قبيل حمل جبرائيل عليه السلام (1) لتربة كربلاء وشمها وتقيلها ووضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان يمزجها __ بأبي وأمي __ بدموع عينيه.

ومن قبيل: أنها حرم آمن قبل أن يخلق الله مكة، وأنها موضع الشجرة التي كلم الله منها الكليم عليه السلام، وهي محل ولادة عيسى، وهي التي مرّ بها عيسى عليه السلام والحواريون (2)، ومرّ بها إبراهيم ونوح، وموضع مناجاة آدم وتلقيه الكلمات التي تاب الله عليه بها. وغير ذلك من الآثار الغيبية التي ظهرت للأنبياء والأولياء عليهم السلام.

1- راجع في حمل جبرائيل عليه السلام لتربة كربلاء: المستدرک علی الصحیحین للحاکم: ج 3، ص 194، برقم 4818. سير أعلام النبلاء للذهبي ج 3، ص 288 __ 289، حديث 48؛ مجمع الزوائد للهيثمي: ج 9، ص 179؛ مقتل الحسين للخوارزمي: ج 1، ص 231؛ الفصول المهمة: ص 145. الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي: ص 292، حديث 28 و29 من الفصل الثالث؛ الخصائص الكبرى للسيوطي: ج 2، ص 125.

2- الخرائج للراوندي: ج 3، ص 1143. مستدر سفينة البحار: ج 7، ص 6.

أما الأثر الغيبي الذي ظهر لكثير من الناس فبعض منه قد كشفه أوصياء خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم. وبعض قد أخفى عن الناس، وبعض ظهر لأم المؤمنين أم سلمة (رضي الله عنها).

وللوقوف عند هذه الآثار ومعرفتها فلا بد أولاً أن نتعرف على الحكمة في حمل جبرائيل عليه السلام تربة كربلاء إلى المدينة وما ترتب على ذلك من آثار غيبية وتكوينية.

المبحث الأول: الحكمة في حمل جبرائيل عليه السلام تربة كربلاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

مقدمة تمهيدية

عالم الملائكة يختلف كلياً عن العوالم الأخرى التي تحيط بالإنسان، فهي فضلاً عن أنها ترتبط بجميع العوالم التي خلقها الله عزوجل إلا أنها لا تشترك معها في شيء؛ لا من حيث الماهية، ولا من حيث التكاليف الشرعية.

فالملائكة هي التي تنقل هذه الأرزاق إلى جميع العوالم لكن رزقها يختلف عن أرزاق هذه العوالم التي خلقها الله عزوجل، فرزقها وحياتها وقوامها ذكر الله عزوجل وتسيبته.

وتقوم الملائكة بجميع الأمور التي ترتبط بهذا الخلق الذي تراه العين، سواء بواسطة الأجهزة الحديثة، أو بدون واسطة، فهذا كله من قبيل الخلق المعلوم، أما غير المعلوم فلا يعلمه إلا الله عزوجل لقوله تعالى:

((وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)) (1).

ولعلة وجود هذه العوالم المتعددة للخلق، كانت الملائكة هي المخصوصة بقوله تعالى:

((فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا)) (1).

فبإذن الله عزوجل، ومشيتته تصل بالأمر الإلهي إلى جميع خلقه، سواء كان رزقاً، أو موتاً، أو حياةً، أو بلاءً، أو مرضاً، أو شفاءً، أو غيرها، مما يعسر حصرها.

فالخلق لا يعلمه إلا الله واحتياجاته إلى مولاه لا تنتهي؛ ولذا ورد في الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصفه للملائكة عليهم السلام، أنه قال:

«ثم فتق ما بين السموات العلى، فملاهن أطواراً من ملائكته: منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون، وصافون لا يتزايلون، ومسبحون لا يسأمون، لا يغشاهم نوم العيون، ولا سهو العقول، ولا فترة الأبدان، ولا غفلة النسيان.

ومنهم أمناء على وحيه وأسنته إلى رسله، ومختلفون بقضائه وأمره، ومنهم الحفظة لعباده، والسدنة لأبواب جنانه.

ومنهم الثابتة في الأرضين السفلى أقدامهم، والمارقة من السماء العليا أعناقهم، والخارجة من الأقطار أركانهم، والمناسبة لقوائم العرش أكتفاهم، ناكسة دونه أبطارهم، متلفعون تحته بأجنتهم، مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة وأستار القدرة، لا يتوهمون ربهم بالتصوير، ولا يجرون عليه صفات المصنوعين، ولا يحدونه بالإمكان ولا يشيرون إليه بالنظر» (2).

1- سورة النازعات، الآية: 5.

2- نهج البلاغة، الخطبة: 1.

وعنه عليه السلام في صفة الملائكة:

«وأنشأهم على صور مختلفات، وأقدار متفاوتات، أولى أجنحة، تسبح جلال عزته، لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه. ومنهم من هو في خلق الغمام الدلح، وفي عظم الجبال الشمخ، وفي فترة الظلام الأيهم ومنهم من قد خرقت أقدامهم تخوم الأرض السفلى، فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء، وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية، قد استفرغتهم إشغال عبادته» (1).

وفي كثرتهم قال عليه السلام:

«ليس في أطباق السماء موضع أهاب إلا وعليه ملك ساجد أو ساع حافد، يزدادون على طول الطاعة بريهم علماً وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظماً» (2).

وقال الصادق عليه السلام:

«والذي نفسى بيده لملائكة الله في السموات أكثر من عدد التراب في الأرض، وما في السماء موضع قدم إلا وفيها ملك يسبحه ويقده، ولا في الأرض شجر ولا مدر إلا وفيها ملك موكل بها» (3).

ولهذا الغرض جعلت هناك تكاليف ومهام وخواص ومقامات للملائكة تتناسب مع حيثية الأمر الذي كلفت به. فهذا أولاً.

وثانياً: أن الملائكة مجبولة على الأمر الإلهي في كل ما يصدر عنها من فعل أو أمر؛ فهم:

1- نهج البلاغة، الخطبة: 91.

2- نهج البلاغة، الخطبة: 91.

3- البحار: ج 59، ص 176، ح 7.

((لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ)) (1).

وهذا يعنى: أن حمل جبرائيل عليه السلام لتربة كربلاء، وفي رواية ثانية حَمَلَهَا ملك القطر، أى ميكائيل عليه السلام وفي رواية ثالثة أن ملكاً آخر غيرهما عليهم السلام قد حمل تربة كربلاء وجاء بها ووضعها فى يد رسول الله لم يكن من فراغ وإنما هذا الفعل انبثق عن حكمة بالغة لارتباطه بالركائز التالية.

1 __ أنه بأمر الله عزوجل.

2 __ اختيار الحامل والناقل لهذه التربة وهو جبرائيل وميكائيل عليهما السلام وما يترتب على اختيار هؤلاء الرسل دونما غيرهما من الملائكة.

3 __ المرسل إليه، وهو سيد الخلق أجمعين صلى الله عليه وآله وسلم.

4 __ الرسالة، وهى: تربة كربلاء التى يقتل عليها سيد شباب أهل الجنة عليه السلام.

بمعنى: أصبحت عندنا ثلاث ركائز «المُرْسَلُ، والرسول، والمرسَلُ إليه».

فماذا ترتب على هذه الرسالة من آثار؟ بمعنى آخر: إن هذه الرسالة قد مرت بعوالم ثلاثة عالم الأمر الإلهي، عالم الملائكة المقربين، عالم النبوة والرسالة. فما هى الآثار الغيبية التى علقّت بهذه التربة؟ وما هى الآثار الصادرة عنها؟.

كى نتعرف على هذه الآثار الغيبية التى علقّت بتربة كربلاء فى أثناء مرورها بهذه العوالم الثلاثة «عالم الأمر الإلهي، عالم الأمين على الوحي، وهو روح القدس، أى: جبرائيل عليه السلام، وعالم مقام خاتم النبوة والرسالة صلى الله عليه وآله وسلم». فلا بد من التعرف على هذه العوالم، كى نعلم ما هى الآثار.

بمعنى: إذا كان الإنسان قد تلقى رسالة من ملك أو رئيس دولة والحامل للرسالة هو الأمين على البلاط الملكي، أو الأمين على ديوان الرئاسة، والمرسل إليه حبيب هذا الملك أو الرئيس، فعندها كيف سيكون مقام وشأن هذه الرسالة، وما هي الآثار التي ترتبت عليها؟! أو التي ستصدر عنها؟!

فالعالم الأول: هو عالم الأمر الإلهي أي: أن الله تعالى أوحى إلى جبرائيل بحمل التربة المقدسة إلى النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

والعالم الثاني: هو مقام أمين الوحي وروح القدس عليه السلام، وفيه يقول الإمام زين العابدين في صلواته على حملة العرش والملائكة المقربين:

«وجبرائيل الأمين على وحيك المطاع في أهل سماواتك، المكين لديك، المقرب عندك»⁽¹⁾.

وفي هذه الكلمات معانٍ جمّة ومقامات عظيمة سنعرض لها إن شاء الله تعالى.

أولاً: كونه عليه السلام الأمين على الوحي فقد فضل على الملائكة بخصائص وقوى انطوت تحت هذه الرتبة فكان منها أنه عليه السلام «روح القدس».

وهذه الرتبة متكونة من جمع قوتين، الأولى هي: (الروح)؛ والثانية هي: (القدس).

و(القدس) هو: الطهر، ويقال: القدوس، فعول من القدس، وهو الطهارة.

وقال الأنزهرى: لم يجئ في صفات الله تعالى غير القدوس، وهو الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص، وقال ابن الكلبي: القدوس: الطاهر⁽²⁾.

1- الصحيفة السجادية: دعاء رقم 3.

2- لسان العرب لابن منظور: ج 6، ص 168.

وهذا يدل على أن المعنى المراد من (روح القدس)، هو: روح الطهر. وإن لهذا المقام المتكون من قوتين هما (الروح) و(الطهر) آثاراً عظيمة يمكن معرفتها من خلال المعانى المتعددة لمفهوم الروح ومفهوم الطهر.

أما معنى (الروح) فيمكن الوصول إليه من خلال القرائن الآتية:

أ _ (روح) الشئ: قوامه وديموميته⁽¹⁾، أى: أنه عليه السلام أعطى قوام الطهر وديموميته.

ب _ وله معنى آخر: وهو الجوهر أو اللب، فـ(روح الخل): أى جوهره وخلاصته.

ج _ والروح، هى: النفس، وهو ما عرف عند أهل الرياضات الروحية والأوراد بالامتناع عن الأطعمة التى يكون مصدرها «الحيوان» وعرفت بـ«كل ذى روح»، أى: الأطعمة التى يكون منشؤها النفس الحيوانية.

وأما معنى (الطهر) فيمكن الوصول إليه من خلال القرائن الآتية:

قد مرّ بيان معنى القدوس بأنه نفى النواقص؛ والنقص له مسبب رئيس وهو الموت، فنقص عمر الإنسان يعنى تعجيل الموت، ونقص الأغصان الخضراء فى الشجرة يعنى الموت والذبول، ونقص الخلايا فى جسم الإنسان يعنى موتها وعدم تجددتها بأخرى حيّة، وهكذا.

ومن هنا:

يكون معنى الطهر: هو نفى الموت، وخير مثال يقرب المعنى هو عمل الطبيب فى علاج المريض فالطبيب المعالج أو المداوى يستخدم نوعين من قوة الطهر.

1- لسان العرب لابن منظور: ج 2، ص 463، وهو قول ابن الأثير.

1 __ المعنى الأول: هو استخدام (المطهرات)، أى: التعقيم؛ وهو منع عوامل الموت للخلية ومسبباته أى قتل الجراثيم، وهو يعنى: نفى الموت عن الخلية الحية.

2 __ المعنى الثانى: هو استخدام (المضادات الحيوية)، أى: الأنتوبايك، وهو مادة كيميائية تساعد الخلية على الحياة أو هو: تزويد الخلية بقوة خارجية تعيد لها الحياة وتدفع عنها الموت.

ومن هذه المعانى للكلمتين يمكن استخراج معنى جامع وهو: أن جبرائيل عليه السلام قد منّ الله عليه بـ (روح الحياة، وجوهرها وقوامها وديموميتها) وبمعنى آخر هو: (أنه عليه السلام مكنه الله عزوجل بقوة (حياة الحياة).

لأن الروح (حياة)، والطهر (حياة) والسرفى هذا المقام هو لكونه الأمين على الوحى؛ «والوحى سمي روحاً لأنه حياة من موت الكفر، فصار بحياته للناس كالروح الذى يحيا به جسد الإنسان»⁽¹⁾؛ والى هذه المعانى أشار الإمام زين العابدين عليه السلام فى صلواته على حملة العرش والملائكة المقربين.

فضلاً عن ذلك فهذه حقيقة قرآنية بينها الله تعالى فى محكم كتابه، فى قضية السامرى وعجله الذى أخرجه للناس وهو مصنوع من حلى بنى إسرائيل فألقى عليه السامرى تراباً كان قد قبضه من أثر حافر فرس جبرائيل عليه السلام فكان لهذه الذرات قدرة فى بث الحياة فى هذا الجماد فإذا للعجل صوت يسمعه بنو إسرائيل فضلاً من ضلّ منهم، وافتتن به خلق كثير وقد انقلبوا على أعقابهم.

فلاحظ هذه الحقيقة القرآنية فى سؤال موسى عليه السلام للسامرى عن سبب إقدامه على فتنة الناس:

1- لسان العرب لابن منظور: ج 2، ص 463، وهو قول ابن الأثير.

((قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ (95) قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي)) (1).

وهنا: يعرض القرآن حقيقة ما خص الله تعالى به الروح الأمين أو روح القدس من خصائص كونية تجسدت للناس من خلال تلك الذرات التي قبضها السامري من أثر حافر فرس جبرائيل عليه السلام، وهو قوله تعالى:

((فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ)) (2).

فكانت هذه القبضة قد تأثرت بخصائص كونية اكتسبتها من هذه الملامسة وأصبحت لها القدرة على نقل هذا الأثر إلى غيرها من الأشياء؛ فإذا ((لَهُ خُورٌ)) (3)، (4).

فكيف إذا كان روح القدس عليه السلام هو الذى يحمل هذه التربة؟! والجواب: إن هذه التربة الكربلائية قد اكتسبت بإذن الله تعالى من خصائص قوة الروح، وخصائص قوة الطهر، فكانت لها تأثيرات غيبية بينتها العترة الطاهرة صلوات الله عليهم أجمعين من خلال ذكرهم لآثار هذه التربة دون بيان المؤثر والمسبب لهذه الآثار الكونية.

وهنا سؤال آخر فى غاية الأهمية: وهو إذا كانت التربة المقدسة عندما منَّ الله عليها بروح القدس فكان حاملاً لها وناقلاً إيّاها إلى سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم ليمزجها بدموع عينيه، فماذا اكتسبت؟. وهنا: وقفة قصيرة لكى لا تنتهم بالغلو.

1- سورة طه، الآية: 95 _ 96.

2- سورة طه، الآية: 96.

3- سورة طه، الآية: 88.

4- (الخوار): هو الصوت الذى بصورة البقر عند الصياح. مجمع البحرين: ج 3، ص 293.

فنجيب على هذا السؤال من طريقين:

الطريق الأول كان دليلنا في السير فيه هو القرآن؛ والقرآن يخبر المسلمين ويبين لهم رتبة أهل البيت عليهم السلام ومقامهم من خلال آيات عدة، ولكن آية التطهير(1) هي التي تناسب هذا المقام.

بمعنى أن الله تعالى جعل جبرائيل هو (الروح الأمين) أو (روح القدس)، أى (روح الطهر)، والله عزوجل جعل كذلك أهل البيت عليهم السلام مطهرين بمعنى: أن التربة الحسينية حملت بيد روح الطهر لتوضع عند المطهرين من الرجس وبين خصائص روح الطهر وآثاره وخصائص سيد الأنبياء المطهر تطهيراً وآثاره، بينها خصائص علقت بهذه التربة المقدسة، فالله تعالى هو الذى:

((يُرِيدُ))، ((لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ))، ((وَيُطَهِّرَكُمُ))، ((تَطْهِيراً)).

الطريق الثانى العقل يسأل قائلاً: إذا كان جبرائيل عليه السلام قد ميزه الله بهذه المزايا، فهو من حيث الرتبة يتشرف بخدمة حبيب الله وسيد خلقه صلى الله عليه وآله وسلم؛ وهذا يدل على أن للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم من الخصائص والمقامات ما لا يمكن أن يصل إليها جبرائيل أو غيره من الخلق أجمعين سواء أكانوا من الملائكة المقربين أم من الأنبياء والمرسلين.

وعليه؛

فحمل التربة المقدسة من كربلاء إلى المدينة لا لكى يراها النبى صلى الله عليه وآله

وسلم فقط؛ وإنما لتأخذ من سيد الكونين ما أخذت من روح القدس.

والإ يمكن أن يراها النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وهى فى محلها دون أن تحمل إليه ليشمها، ويقبلها، ويمزجها بدموع عينيه؛ أى: أن الله تعالى أراد لهذه التربة أن تكتسب آثاراً تكوينية صادرة عن مقام سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم (1).

وعندما نقول سيد الخلق، فهذا يعنى: أن الله عز وجل قد أكرمه وفضله على جميع خلقه، وخصه بخصائص لم يرتق إليها عبدٌ من عباد الله.

ولما كان الله أكرم الأكرمين، فليس من فعل الكريم أن يفضّل ويكرّم مخلوقاً هو فى المقام والرتبة دون حبيبه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم؛ بل إن هذه الصفة الربانية تدل على الزيادة فى العطاء لمن هو فى مقام الحبيب، وهو عين فضل الكريم.

ولذا: لا يمكن أن ينال جبرائيل عليه السلام مزايا وخصائص لم ينلها حبيب رب العالمين صلى الله عليه وآله وسلم. هذا أولاً.

وثانياً: إن من الأنبياء عليهم السلام من قد منّ الله عليه بنعمة وهب الحياة وتطهير الأجسام من الموت، وهو الخضر عليه السلام حتى سمى بهذا الاسم، فكان إذا جلس على جذع يابس اخضرّ، وإذا وطئت قدماه الأرض اليابسة اعشوشبت واخضرت.

ثالثاً: أما حال عيسى عليه السلام فأعظم بياناً فى إحياء الموتى، وخلق الطير، وإبرائه الأكمه والأبرص، قال جل شأنه:

((وَإِذْ تَخَلَّقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي

1- وهنا الحديث عن الآثار الغيبية وليس عن القدسية والشرافية والتفضيل، كأن تكون أرض كربلاء محل ولادة عيسى عليه السلام وغيرها كما مرّ بيانه.

وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي(1).

رابعاً: بل إن الأمر لأبعد من أن ينحصر في من هو بمنزلة النبوة، كما هو حال مريم عليها السلام، بل تكرم بما هو أعظم من بث الحياة في جذع يابس؛ وهو «الخنز الزمنى»: لأن النخيل يحتاج لمدة زمنية مقدارها سبعة أشهر أو ستة لنضوج الثمرة فتكون ((رُطْبًا جَنِيًّا)) (2).

لكنها بفعل آثار يد مريم عليها السلام تم اختزال هذه الفترة الزمنية بإذن الله تعالى فأثمرت وتساقط عليها ثمرها رطباً جنياً (3).

إذن:

كيف تكون الآثار المترتبة على تقبيل تربة كربلاء ومزجها بدموع سيد الكائنات وأشرف خلق الله وهو يقدم ولده وريحاته قرباناً لرب العالمين.

ليفدى به الدين الذى اختاره الله وارتضاه على الأديان، فقال عزوجل:

1- سورة المائدة، الآية: 110.

2- سورة مريم، الآية: 25.

3- قال على بن إبراهيم القمي رحمة الله في تفسيره: «وكانت النخلة قد يبست منذ دهر طويل فمدت يدها إلى النخلة فأورقت وأثمرت وسقط عليها الرطب الطرى». «تفسير القمي: ج 2، ص 49». وقال الشيخ الطوسى رحمة الله (توفى 460هـ): «لم يكن للنخلة رأس وكان فى الشتاء، فجعله الله تعالى آية». «التبيان للطوسى: ج 7، ص 119».

((إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)) (1). ولأجله ((وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ)) (2).

المبحث الثاني: الآثار الغيبية التي حملتها تربة كربلاء من ملامسة روح القدس عليه السلام

إشارة

وعوداً على بدء: فإن قيام روح القدس عليه السلام بحمل تربة كربلاء بأمر الله عزوجل إلى المدينة المنورة ووضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيشمها ويقبلها ويضعها على عينيه لترتوي من دمع مقلتيه قبل أن ترتوي من دم ريحانته وولده الإمام الحسين عليه السلام، فإن هذا الفعل لم يكن عن عبث، فلا روح القدس عليه السلام كان من شأنه أن يلهو، ولا ربّ العزة جلّ شأنه أن يسهو، ولا سيد خلقه صلى الله عليه وآله وسلم أن يخطئ، فالأمر من الله، والى الله عزّ شأنه وجلت قدرته وقد أجراه لحكمة بالغة.

وعليه: فقد كانت لهذه التربة بعد مرورها بهذه المقامات آثار غيبية وتكوينية خرقت — بفعل ما أوتيت من الكرامة والتفضيل والقوى — جميع السنن والقوانين الطبيعية، والكونية، ونقصد بذلك امتداد تلك الآثار إلى أزمنة وأمكنة متعددة، كما سيمر علينا، من خلال ما كشفته أحاديث عترة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

المسألة الأولى: الآثار المتعلقة بقوة الطهر في التربة الحسينية

قد مرّ في البحث السابق أن الله تعالى قد خص جبرائيل عليه السلام بقوتين هما: «الروح»، و«الطهر» أو هما «حياة الحياة» وأن لكل قوة من هاتين القوتين آثاراً عديدة

1- سورة آل عمران، الآية: 19.

2- سورة الصافات، الآية: 107.

تظهر فى المتأثر بصورة آنية، أى فى اللحظة، لا فى المستقبل؛ وبخاصة إذا كان الوسط المتأثر من سنخية القوة المؤثرة، أى أن يكون المتأثر بهذه القوة مؤمناً لا كافراً، لأن المؤمن طاهر بقوة الإيمان، بينما المشرك أو الكافر، أو المنافق، يكون من عالم مغاير لعالم الطهر، ولذا: قد يكون الأثر مفقوداً أو نسبياً.

وهذه العلة قد أجزاها الله تعالى فى الاستشفاء بالقرآن الكريم فقد أنحصر الأمر الغيبى فى المؤمنين ومنع منه الظالمون بل إن القرآن يظهر أمراً آخر وهو: أن استشفاء الظالم به يكون عكسياً، وهو ما دلّ عليه قوله تعالى:

((وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا)) (1).

كما أن الإنسان المشرك يتحول من كونه عيناً نجسةً __ بفعل الشرك __ إلى الطهر بكلمة واحدة وهو شهادته لله بالربوبية والوحدانية وبها تتغير سنخيته.

ولهذه العلة تتفاوت هذه الآثار بين الناس عند اللجوء للتربة الحسينية المقدسة، وبالأخص أثر الاستشفاء بها.

الأثر الأول: الاستشفاء قال الشهيد الأول رحمة الله فى الدروس:

«أجمع الأصحاب على الاستشفاء بالتربة الحسينية صلوات الله على مشرفها، وعلى أفضلية التسييح بها، وبذلك الأخبار متواترة، ويجوز أخذها من حرمه وإن بَعُد، وكلما قرب من الضريح كان أفضل، ولو جىء بتربة ثم وضعت على الضريح كان حسناً، وليقل عند قبضها واستعمالها

ما هو مشهور. ولا يتجاوز المستشفى بها قدر الحمصة»(1).

ونورد من هذه الأخبار المتواترة ثلاثة أحاديث:

1 _ أخرج ثقة الإسلام الشيخ الكليني رحمة الله، عن الحسين بن علي، عن يونس بن الربيع، عن أبي عبد الله _ الصادق _ عليه السلام قال:

«إن عند رأس الحسين عليه السلام لتربة حمراء فيها شفاء من كل داء إلا السام»(2).

2 _ أخرج شيخ الطائفة الطوسي رحمة الله، عن محمد بن سليمان البصري، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«في طين قبر الحسين عليه السلام الشفاء من كل داء، وهو الدواء الأكبر»(3).

3 _ روى الحر العاملي رحمة الله، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال:

«لو أن مريضاً عرف حق أبي عبد الله الحسين عليه السلام أخذ له من طين قبر

1- الدروس للشهيد الأول: ج 2، ص 26؛ جواهر الكلام للجواهرى: ج 36، ص 358. النهاية للطوسي: ص 590؛ المختصر النافع للمحقق الحلي: ص 245؛ التهذيب للطوسي: ج 6، ص 74، ح 142. المزار للمفيد: ص 143؛ الأمالي للطوسي: ص 318؛ رسائل الكركي: ج 2، ص 99.

2- الكافي للشيخ الكليني: ج 4، ص 588؛ التهذيب للطوسي: ج 6، ص 74، ح 142. المزار للمفيد: ص 143؛ الأمالي للطوسي: ص 318؛ رسائل الكركي: ج 2، ص 99.

3- التهذيب: ج 6، ص 74، حديث 142. من لا يحضره الفقيه: ج 2، ص 600، حديث 3204. كامل الزيارات: ص 462، حديث 702؛ رسائل الكركي: ج 2، ص 99؛ الدروس للشهيد الأول: ج 2، ص 11. المصباح للطوسي: ص 733.

الحسين عليه السلام مثل رأس الأنملة كان له دواء وشفاء»(1).

فهذه الأحاديث تكشف عن الأثر الغيبي والتكويني للتربة الحسينية المقدسة بعد مرورها بتلك العوالم الثلاثة، وتكشف عن أثرها في تطهير البدن والنفس من العوارض والأمراض سواء الفاسيولوجية أو السايكولوجية، فهي (الدواء الأكبر) كما عرفها الإمام الصادق عليه السلام.

وأن هذا الدواء يحمل من التأثيرات الطبية ما يفوق (المضادات الحيوية) أو (المطهرات)؛ وهو بما لا يمكن مقارنته مع أى دواء والعلة في ذلك، هي: أن التربة الحسينية حملت من آثار روح القدس عليه السلام، ومن آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذى أذهب الله عنه وعن عترته الرجس وطهرهم تطهيراً(2)؛ ما لم يحمله شئ آخر أكرمه الله وفضله.

إلا أن ظهور هذه الآثار __ كما مرّ بيانه __ مرتبط بالإيمان والاعتقاد بإمامة الحسين عليه السلام وهو الشرط الذى ابتدأ به الإمام الصادق عليه السلام حديثه.

وقريب منه ما رواه ابن قولويه عن الصادق عليه السلام، أنه قال:

«لو أن مريضاً من المؤمنين يعرف حق أبى عبد الله عليه السلام وحرمة وولايته أخذ من طين قبره مثل رأس أنملة كان له دواء»(3).

ولذا؛

1- الوسائل: ج 10، ص 415، حديث 4. المستدرک: ج 2، ص 219. البحار: ج 101، ص 122، حديث 10. مصباح الطوسى: ص

510. كامل الزيارات: ص 277.

2- دلالة على آية التطهير، سورة الأحزاب، الآية: 33.

3- كامل الزيارات: ص 460.

فأى دواء له تلك القدرة الدوائية فى شفاء المريض مثلما للتربة الحسينية من قدرة وآثار؟!

قطعاً.. إنَّ المنشئ يختلف، إنه من عالم الأمر، من عالم.

((إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)) (1).

الأثر الثانى: التحنيك ومن الآثار الأخرى التى انطوت تحت قوة الطهر: هى (التحنيك)؛ وهو: ذلك حنك الصبى بعد الولادة (2) بالتربة الحسينية المقدسة؛ والحكمة فى ذلك هى:

أولاً لإحاطة المولود بحصن منيع يقيه من هجمات مختلفة. منها جرثومى، ومنها فايروسى، ومنها روحانى.

أى: ما يحيط بالإنسان من عوالم مختلفة، من الجن والهوام والدواب، وكثير من الخلق الذى لا يعلمه إلا الله عز وجل.

ثانياً أن الحكمة من التحنيك بالتربة المقدسة هو صون وجه الإنسان من ذل شبهات أئمة الباطل.

أى: تدعيم هذا المولود وتطعيمه من الانحراف عن جادة الحق؛ فهو حنك ليكون على الصراط المستقيم.

1- سورة يس، الآية: 82.

2- لسان العرب لابن منظور: ج 10، ص 416.

((صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)) (1).

وهم شيعة على كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تفسير هذه الآية (2).

ولذا:

فالتحنيك أمان للمولود من العوارض والزلل وصور لوجه المؤمن في الدنيا والآخرة، وما أحوج الإنسان إلى الأمان في الآخرة (3)!

أما، ما ورد عن العترة من أحاديث في هذا الخصوص، فمنها:

1- سورة الحمد، الآية: 7.

2- البحار للمجلسي: ج 36، ص 128. مستدرک سفينة البحار للشاهرودى: ج 6، ص 268؛ تفسير كنز الدقائق للمشهدى: ج 1، ص 64.

3- وقد نبه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم إلى الوسيلة التي تحقق الأمان في الدارين. قال صلى الله عليه وآله وسلم: «النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس». الدر المنثور للحافظ السيوطي: ج 2، ص 60. المستدرک للحاكم: ج 3، ص 149 بتحقيق المرعشى. وفي رواية: «النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون وإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون». علل الشرايع للصدوق: ج 1، ص 123؛ عيون أخبار الرضا: ج 1، ص 30؛ تفسير فرات الكوفي: ص 52؛ خاتمة المستدرک: ج 3، ص 93؛ شرح الأخبار للكافي النعمان المغربي: ج 1، ص 3؛ العمدة لابن البطريق: ص 308. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ج 2، ص 671، حديث 1145. نظم درر السمطين للزرندي: ص 234.

ما أخرجه الشيخ الطوسي رحمة الله، عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«حنكوا أولادكم بتربة الحسين عليه السلام فإنها أمان»⁽¹⁾.

الأثر الثالث: الإفطار على طين قبر الحسين عليه السلام يوم عيد الفطر ما زال البحث يدور حول الآثار الغيبية والتكوينية المتعلقة بحمل روح القدس عليه السلام للتربة الحسينية الميمونة، ومنها: الإفطار عليها في يوم عيد الفطر.

والحكمة في ذلك هي:

الإغلاق والختم على المكونات الثلاثة للإنسان «البدن، النفس، القلب». فشهر رمضان هو مصححة يعاد فيه ترتيب النظم المناعية للبدن والنفس والقلب من الأمراض والعوارض والشبهات، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«صوموا تصحوا»⁽²⁾.

والصحة: كلمة شاملة لهذه المكونات الثلاثة، ولا ينحصر الأمر فقط بصحة البدن كما يتصوره الكثير من الناس عادّين الأمر يتعلق بالكف عن الطعام والشراب. في حين أن شهر رمضان جمع نظاماً خاصاً للعبادات المتنوعة من الصوم والتفعل بألف ركعة، وقراءة الأدعية النهارية والليلية، والتسيحات العامة والمخصصة، وتلاوة القرآن، وإحياء الليالي، ثم الاختتام بالاعتكاف في العشر الأواخر منه، ناهيك عن الأعمال المخصصة لبعض الليالي والأيام كالليلة الأولى ويومها وليلة النصف وليالي القدر.

1- التهذيب: ج 6، ص 74، حديث 143.

2- الدعوات للراوندى: ص 76، ط مدرسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. مستدرک الوسائل: ج 7، ص 502. عوالى اللآلى للإحسائى: ج 1، ص 268.

وهذا كله يطهر النفس والقلب ويجعلهما صحيحين من الاعتلال.

وإذا جئنا إلى دور شهر رمضان في الصحة الاجتماعية نجد أن هذا الشهر ينقى العلاقات الفردية والاجتماعية في المجتمع الإسلامي بشكل يعجز عنه أرقى علماء الاجتماع خبرةً.

فيه تتزاور الأسر، ويعفو الأفراد المتخاصمون عن بعضهم البعض، وينفق على العيال والجيران والأقارب وعامة المسلمين، من خلال التقرب إلى الله عز وجل بموائد الإفطار، وغيرها من الفوائد العديدة التي لا يسعنا التعرض لإيرادها.

ولذلك: بعد هذه الجولة من إعادة النظم المناعية في البدن والنفس والقلب يحتاج الإنسان إلى الختم بالتربة الحسينية كما يختم النحل بيوت العسل بالشمع حفاظاً على ما تم إنتاجه خلال هذه الدورة الزمنية من السنة بالجهد والصبر والمثابرة، أي: كي يبقى الإنسان مصوناً من الحول إلى الحول من الأمراض التي تقسد البدن ومن العوارض التي تعلق بالنفس ومن الشبهات التي ترد على القلب.

ولذلك فقد ورد في الحديث الشريف عنه صلى الله عليه وآله وسلم ما يدل على دور شهر رمضان في حفظ هذه المكونات الثلاثة، فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره إجابة والعتق من النار»⁽¹⁾.

فأوله متعلق بصحة البدن، وأوسطه متعلق بصحة النفس ولذا هو مغفرة، وآخره متعلق بصحة القلب، وبه يكون العتق من النار وهو القلب السليم الذي عنته الآية.

ولهذه الغاية أشار الإمام الكاظم عليه السلام إلى هذا الأثر الغيبي المترتب على إفطار

1- الكافي: ج 4، ص 67، باب: فضل شهر رمضان. الأمالى للصدوق: ص 97. من لا يحضره الفقيه: ج 2، ص 95. التهذيب: ج 3، ص 58.

الصائم في يوم عيد الفطر على التربة الحسينية المباركة فقال عليه السلام:

«أفضل ما يفطر عليه طين قبر الحسين عليه السلام»⁽¹⁾.

لأنها كما قلنا: كختم النحل على بيوت العسل.

المسألة الثانية: الآثار الغيبية المتعلقة (بقوة الروح) في التربة الحسينية

مثلما حملت التربة الحسينية عند حمل جبرائيل عليه السلام لها من كربلاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الآثار الغيبية المتعلقة بقوة الطهر، كذلك حملت هذه التربة من الآثار الغيبية المتعلقة بقوة الروح، إذ إن جبرائيل عليه السلام هو «روح القدس» أى: «روح الطهر».

ويمكن لنا أن نستظهر هذه الآثار الغيبية ومعرفتها من خلال ما أفاده القرآن الكريم من عرضه لقضية السامري؛ قال تعالى:

((قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ (95) قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي))⁽²⁾.

وقد أظهرت الروايات: أن السامري أخذ هذه القبضة من تحت قدمي الملك، وقال: إنه رآه وقد وطئ مواتاً فعاش⁽³⁾.

1- فقه الرضا عليه السلام لابن بابويه: ص 210؛ الحدائق الناضرة للمحقق البحراني: ج 10، ص 273. رياض المسائل للطبائبي: ج 4، ص 106؛ مصباح الفقيه للهمداني: ج 2، قسم 2، ص 473؛ مستدرک الوسائل للنوري: ج 6، ص 130؛ البحار للمجلسي: ج 88، ص 133.

2- سورة طه، الآيتان: 95 و96.

3- رسائل المرتضى، الشريف المرتضى: ج 1، ص 421.

وقيل: __ إنه أخذ هذه القبضة __ من موطن فرس جبرائيل عليه السلام(1).

والسؤال المطروح: إذا كان التراب المأخوذ من حافر فرس جبرائيل عليه السلام له تلك الآثار الغيبية والتكوينية في تحريك الجماد، كالعجل المصنوع من حلى بنى إسرائيل فإذا ((لَّهُ خُورًا)) فكيف تكون الآثار الغيبية والتكوينية بفعل ملامسة يد جبرائيل عليه السلام للتربة الحسينية المقدسة مع ملاحظة الفارق بين الحالتين. ففي قضية السامري كان القصد في وقوع هذه الآثار إجراء سنة الافتتان بما سولت له نفسه.

وفي الحالة الثانية كان الأمر من الله تعالى بحمل هذه التربة من كربلاء إلى المدينة ووضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو لاكتسابها الآثار الغيبية من مقام سيد الخلق أجمعين صلى الله عليه وآله وسلم.

إذن: مما لا ريب فيه ستكون هذه الآثار في إحياء القلوب وحفظها وبث الروح فيها بما لا يعلمه إلا الله تعالى.

ففي آثار قوة الروح التي يحملها جبرائيل عليه السلام، مع آثار قوة الطهر معاجز وآيات.

((لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ))(2).

وبهما يتجلى الاستشفاء والأمن والأمان الذي تفيضه بإذن الله تعالى التربة الحسينية المقدسة على المؤمن.

1- جوامع الجامع، الشيخ الطبرسي: ج2، ص296؛ مختصر المعاني، سعد الدين التفتزاني: ص229.

2- سورة ق، الآية: 37.

المبحث الثالث: الآثار الغيبية المتعلقة بتقبيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للتربة الحسينية المشرفة

المسألة الأولى: هل هذه الآثار سارية في الأشياء التي قبلها النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم؟

قبل الحديث عن الآثار المتعلقة بتقبيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للتربة الحسينية المشرفة أحببت أن أنوه إلى مسألة ترتبط بعنوان البحث: وهو تقبيل النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم؛ إذ قد يتبادر إلى ذهن القارئ سؤال مفاده: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد شم وقبل خلال فترة حياته الميمونة كثيراً من الأشياء، منها أزواجه، وأولاده، وبضعته الصديقة الكبرى فاطمة عليها السلام، فهل هذه الأشياء لحقت بها تلك الآثار التي علقت بالتربة الحسينية أم هل أن الأمر خاص ومقيد بها؟.

نعم، إنه خاص ومقيد! والسبب في ذلك هو الأمر الإلهي؛ فالأمر لله من قبل ومن بعد. فهو الذي أذن لمريم أن تؤثر بجذع النخلة لـ ((تَسَاقِطْ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا))⁽¹⁾ في محل اجتماع فيه الخصوصية المكانية والزمانية كما مرّت الإشارة إليه.

وهنا: زماناً ومكاناً أذن الله عز وجل لجبرائيل بالهبوط على سيد الخلق أجمعين صلى الله عليه وآله وسلم حين كان ريحانته الإمام الحسين عليه السلام واضعاً رأسه على صدره وهو يلثمه تقبيلاً وشماً، في أجواء مليئة بالحب والحنان؛ قلّ نظيرها في وجدان الإنسانية جمعاء فمن يملك تلك العاطفة التي تتفجر من جوانح من بعث رحمةً للعالمين؟.

لكنها في نفس الوقت لحظات قصيرة كقصر طلوع الفجر الأبيض الأذن بشروق الشمس هي التي عاشها الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم مع ولده وهو يتحسس

1- سورة مريم، الآية: 25.

فيها تلك المواضع التي ستكون مرابض للمراح، ومناكب للنصال، وأخاديد للسيوف، ومغارز للسنابك.

لحظات... أذن الله فيها لأمين وحيه بنقل الرسالة إلى سيد خلقه صلى الله عليه وآله وسلم قائلاً: أتحيه؟! سؤال عجيب!.. فلا السائل غافل عن الجواب... ولا المسؤول فاقداً لما هو بديهى، وهو أن يحب ولده.

فكان الصوت الآتى من خزانة الوحي، من قلب النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: «نعم» هكذا تحدثت الرواية. لكن حقيقة الحال كانت غير هذا؛ فروح القدس عليه السلام يعلم أن الحسين هو ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويعلم مقدار حب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لولده، ولكنه فى الحقيقة جاء حاملاً رسالة وهو ينتظر أخذ الجواب، ليعرج به إلى الله تعالى. أما النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم فقد أيقن أن الأمر بتقديم هذا الولد قرباناً لدين الله قد حان وقته. ولكن أى وقت هو؟ أوقت ذبح القربان أم وقت سماع ما يقوله المذبوح؟.

فكما أن إبراهيم عليه السلام عرض على ولده إسماعيل أمر الله فى ذبحه للبيت وسمع منه الجواب، كذلك أراد الله عزوجل للنبي أن يسمع من ولده الحسين عليه السلام.

ولأن مقام سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم أعظم من مقام إبراهيم عليه السلام اقتضى التشريف أن يكون سماع الجواب ونقل الأمر من خلال روح القدس عليه السلام مباشرة، فكان سيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم ينتظر الجواب من ابن فاطمة صلوات الله عليها كما سمع إبراهيم الخليل عليه السلام من ابن هاجر... هناك كان الجواب من ابن هاجر عليها السلام:

((يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ)) (1).

وهنا.. هنا: كان الدمع يسبق الجواب! لكن ممن! أمن الحسين أم من جده صلى الله عليه وآله وسلم، أم من روح القدس؟.

لا فرق؛ فالثلاثة الحاضرون كانوا سيكونون هنا.. وسيكون هناك في عرصات كربلاء، فجواب الحسين عليه السلام، واحد في المكانين.

لكن حال ابن فاطمة عليها السلام في المكانين يختلف.

فهنا: كان الحسين عليه السلام واضعاً رأسه على صدر جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، ويد جده الرحيمة تمسح على رأسه وتداعب خصلات شعره.

وهناك سيكون رأسه على تربة كربلاء.. عطشان.. وحيداً.. غريباً. تصافح السيوف مفارق رأسه وكأنها تتبع أنامل يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو أن يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي التي تتلمس تلك الخدود في أم رأس الحسين عليه السلام.

هنا.. كانت عين الحسين عليه السلام تنظر إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والعين الثانية إلى جبرائيل عليه السلام.. وهناك في كربلاء ستكون عينه إلى عياله وأخواته، والثانية إلى قتلته وأعدائه.

هنا.. انبسط به الحال، وهناك لما اشتد به الحال رفع طرفه إلى السماء وقال:

«اللهم متعالى المكان، عظيم الجبروت، شديد المحال، غنى عن الخلائق، عريض الكبرياء، قادر على ما تشاء، قريب الرحمة، صادق الوعد، سابغ النعمة، حسن البلاء، قريب إذا دعيت، محيط بما خلقت، قابل التوبة لمن تاب إليك، قادر على ما أردت، تدرك ما طلبت، شكور إذا شكرت، ذكور إذا ذكرت، ادعوك محتاجاً وارغب إليك فقيراً، وافزع إليك خائفاً، وأبكى مكروباً، واستعين بك ضعيفاً، وأتوكل عليك كافياً.

اللهم احكم بيننا وبين قومنا فإنهم غرونا، وخذلونا، وغدروا بنا، وقتلونا،

ونحن عترة نبيك، وولد حبيبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي اصطفيته بالرسالة، واثمنتته على الوحي، فاجعل لنا من أمرنا فرجاً، ومخرجاً، يا أرحم الراحمين»(1).

فها هو الجواب يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. هو واحد لا يتغير مضمونه وإن اختلفت ألفاظه باختلاف المكان والزمان.

ولذلك: شتان بين ما سمعه إبراهيم من ولده إسماعيل عليهما السلام، وبين ما سمعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولده الحسين عليه السلام.

بين ((سَدِّ تَجْدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ)) والذباح شافق رحيم؛ وبين «صبراً على قضائك يا رب لا اله سواك يا غياث المستغيثين، مالي رب سواك ولا- معبود غيرك». «صبراً على حكمك يا غياث من لا غياث له يا دائماً لا نفاذ له، يا محيي الموتى، يا قائماً على كل نفس بما كسبت احكم بيني وبينهم وأنت خير الحاكمين»(2).

ولذا: بكى عليه: آدم، ونوح، وإبراهيم، وإسماعيل، وعيسى، والكليم، بل جميع الأنبياء والمرسلين عليهم السلام قبل مولده بسنين عديدة.

ومن هنا: وبعد سماع الجواب من الحسين عليه السلام؛ جاء جبرائيل عليه السلام بالترربة التي سيقتل عليها الحسين عليه السلام ويدفن فيها لتوضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

1- مقتل الإمام الحسين عليه السلام للسيد المقدم: ص 296 __ 297؛ ينابيع المودة للقندوزي: ج 3، ص 82؛ موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص 510؛ أسرار الشهادة للدربندي: ص 423.

2- نفس المصدر السابق.

وليختم عليها بما أذن الله به من الآثار الغيبية والتكوينية.

فكانت كالاتى:

المسألة الثانية: إنها أمان مطلق

يتحدث القرآن عن هذا القانون التكويني والسنة الغيبية المرتبطة بمقام سيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم بشكل واضح من خلال بيانه لقانون «الأمان من العذاب»؛ وهو قوله تعالى:

((وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ)) (1).

ولو عدنا إلى الناحية النفسية لوجدنا أن الأسباب المتعلقة بنشوء الخوف في النفس، قد جمعت بأمرين، إما الإحساس بوقوع العذاب، أو المعاشاة الواقعية لأمر يصدر عنه ألم وكلاهما منتفٍ في نفوس المسلمين في أثناء حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ولذلك يعرض القرآن هذا القانون بقوله:

((وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ)) (2).

فوجوده — بأبى وأمى — يمنع نزول العذاب على الأمة، أى أن مجرد وجود النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم يكون مانعاً لنزول العذاب على الأمة، فكيف به صلى الله عليه وآله وسلم إذا دعا لهذه الأمة بالأمان والطمأنينة.

ومن هنا: حملت التربة الحسينية المقدسة هذا الأثر الغيبى والتكويني في دفع الخوف ومنع العذاب عن المؤمن الذى يقوم بحمل هذه التربة المباركة ببركة تشرّفها بمقام خاتم النبوة والرسالة، صلى الله عليه وآله وسلم وحملها من دموع عينيه.

1- سورة الأنفال، الآية: 33.

2- سورة الأنفال، الآية: 33.

ولا يخفى أن ذلك الأمر تم بإذن الله عز وجل:

((وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِأُذُنِي)) (1).

أما ما ورد عن العترة المحمدية صلوات الله عليهم أجمعين من بيان لهذا الأثر فهو ما أخرجه شيخ الطائفة رحمة الله عن الحسن بن علي بن أبي المغيرة، عن بعض أصحابنا، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنى رجل كثير العلل والأمراض وما تركت دواء إلا تداويت به. فقال لى:

«وأين أنت عن طين قبر الحسين عليه السلام فإن فيه الشفاء من كل داء، والأمن من كل خوف. فقل إذا أخذته: «اللهم إني أسألك بحق هذه الطينة وبحق الملك الذى أخذها. وبحق النبى الذى قبضها، وبحق الوصى الذى حل فيها، صل على محمد وأهل بيته، واجعل فيها شفاءً من كل داء وأماناً من كل خوف».

ثم قال:

أما الملك الذى أخذها فهو جبرائيل عليه السلام؛ أراها النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: هذه تربة ابنك تقتله أمتك من بعدك.

والنبى صلى الله عليه وآله وسلم الذى قبضها محمد صلى الله عليه وآله وسلم؛ والوصى الذى حل فيها فهو الحسين عليه السلام، سيد الشهداء.

قال:

إذا خفت سلطاناً أو غير ذلك فلا تخرج من منزلك إلا ومعك من طين قبر الحسين عليه السلام؛ وقل: «اللهم إن هذه طينة قبر الحسين وليك وابن وليك، أخذتها حرزاً لما أخاف ولما لا أخاف». فإنه يرد عليك ما لا تخاف.

قال الرجل: فأخذتها كما قال لي فأصح الله بدني وكان لي أمان من كل خوف، مما خفت ومما لم أخف كما قاله.

قال: فما رأيت بحمد الله بعدها مكروها»(1).

المسألة الثالثة: إنها أمان من كل خوف، علم الإنسان مصدره أم لم يعلم

روى السيد ابن طاووس رحمة الله: «أنه لما ورد الصادق عليه السلام إلى العراق اجتمع إليه الناس. فقالوا: يا مولانا، تربة قبر مولانا الحسين شفاء من كل داء، وهل هي أمان من كل خوف؟»

قال:

نعم إذا أراد أحدكم أن تكون أماناً من كل خوف فليأخذ المسبحة من تربته ويدعو دعاء ليلة المبيت على الفراش (2) ثلاث مرات.

ثم يقبلها ويضعها على عينيه ويقول:

اللهم إنى أسألك بحق هذه التربة، وبحق صاحبها، وبحق جده، وبحق أبيه، وبحق أمه وأخيه، وبحق ولده الطاهرين، اجعلها شفاء من كل داء، وأماناً من كل خوف، وحفظاً من كل سوء، ثم يضعها في جيبه، فإن فعل ذلك

1- التهذيب للطوسي رحمة الله: ج6، ص 74؛ الأمل للطوسي: ص 318؛ الدروس للشهيد الأورحمة الله: ج 2، ص 26.

2- دعاء ليلة المبيت على الفراش، وهو دعاء الإمام على عليه السلام ليلة المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد نقله القمي في مفاتيح الجنان في عمل اليوم، وسيمر ذكره كاملاً في آخر الكتاب.

فى الغداة فلا يزال فى أمان الله حتى العشاء، وإن فعل ذلك فى العشاء فلا يزال فى أمان الله حتى الغداة»(1).

المسألة الرابعة: إنها أمان من عذاب القبر

وهذا الأثر مرتبط أيضاً بمقام خاتم النبوة صلى الله عليه وآله وسلم فبه يرفع العذاب لما مرّ بيانه سابقاً، ولا يخفى أنّ الإنسان أحوح ما يحتاج إليه فى الواقع هو الأمان فى قبره، حيث لا معين ولا مغيث إلا الله عزوجل.

فهو الذى برحمته دل الإنسان على الأسباب التى تحقق له الأمان وتقيه العذاب فى البرزخ كالصدقة الجارية والعلم الذى ينتفع به، والولد الصالح.

فهذه كلها أسباب للرحمة الإلهية التى خصت بها هذه الأمة المرحومة، فكيف إذا كان الأمر مرتبطاً بشكل مباشر بمن وصفه تعالى بقوله: ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)) (2) وبولده الحسين عليه السلام وروح القدس عليه السلام.

وقد ورد عنهم عليهم السلام أحاديث عدة نختار بعضاً منها.

الأول: أنها توضع مع الميت فى قبره، وتخلط بحنوطه وهو ما روى عن الحميرى رحمة الله وكان قد كتب إلى الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) يسأله عن طين القبر، يوضع مع الميت فى قبره أيجوز ذلك أم لا؟.

فوقع عليه السلام:

-
- 1- فلاح السائل لابن طاووس: ص 223 _ 224، الأمان من الأخطار لابن طاووس: ص 47؛ وسائل الشيعة ج 11، ص 427؛ الفصول المهمة للعاملى: ج 3، ص 31؛ البحار: ج 83، ص 276؛ جامع أحاديث الشيعة للبروجردى: ج 12، ص 535.
- 2- سورة الأنبياء، الآية 107.

«توضع مع الميت في قبره ويخلط بحنوطه إن شاء الله»⁽¹⁾.

الثاني: أنها توضع مقابل وجه الميت عن جعفر بن عيسى، أنه سمع أبا الحسن (الرضا) عليه السلام يقول:

«ما على أحدكم إذا دفن الميت ووسده التراب أن يضع مقابل وجهه لبنة من الطين، ولا يضعها تحت رأسه؟!».

وقد أورد العلامة النوري هذه الرواية بقوله: المراد، الطين المعهود للتبرك، وهو طين قبر الحسين عليه السلام. والقرينة ظاهرة، وقد فهم الشيخ — الطوسي — ذلك أيضاً فأورد الحديث في جملة أحاديث تربة الحسين عليه السلام⁽²⁾.

الثالث: أنها توضع مع الميت لتستر عليه من كشف الذنوب روى الشيخ الحر العاملي رحمة الله عن الحسن بن يوسف بن المطهر العلامة في (منتهى المطلب)، رفعه، قال: إن امرأة كانت تزني، وتضع أولادها وتحرقهم بالنار خوفاً من أهلها، ولم يعلم بها غير أمها، فلما ماتت دفنت فانكشف التراب عنها ولم تقبلها الأرض، فنقلت من ذلك المكان إلى غيره، فجرى لها ذلك. فجاء أهلها إلى الصادق عليه السلام وحكوا له القصة، فقال لأمها:

«ما كانت تصنع هذه في حياتها من المعاصي؟».

-
- 1- وسائل الشيعة للحر العاملي: ج3، ص29، حديث 2946. كشف اللثام للفاضل الهندي: ج2، ص385؛ مفتاح الكرامة للعاملي: ج4، ص249؛ رياض المسائل للطباطبائي: ج2، ص227.
- 2- وسائل الشيعة: ج3، ص29 — 30، حديث 2948. المصباح للطوسي رحمة الله: ص678. الحدائق الناضرة المحقق البحراني: ج4، ص53.

فأخبرته بباطن أمرها، فقال الصادق عليه السلام:

«إن الأرض لا تقبل هذه، لأنها كانت تعذب خلق الله بعذاب الله، اجعلوا في قبرها شيئاً من تربة الحسين عليه السلام».

ففعل ذلك بها فسترها الله تعالى(1).

وهذه الأحاديث لتدل بشكل واضح على ما أكرم الله به التربة الحسينية من حملها لهذا الأثر الغيبي المخصوص بمقام سيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم بكونه رافعاً للعذاب ومانعاً من نزوله كما أسلفنا.

ولذلك:

رفع عن هذه المرأة العذاب المتمثل بتكرار إنزالها في أكثر من قبر ورفض الأرض لاستقبالها __ فرجع __ ببركة التربة الحسينية وما خصت به من آثار غيبية، كما كان الله يرفع العذاب عن هذه الأمة لوجود رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإن كان فيها منافقون لم يؤمنوا به، بل كانوا يتربصون الدوائر به وبأهل بيته ومن والاهم.

المسألة الخامسة: السجود عليها يخرق الحجب السبعة

علة حدوث الخرق بواسطة التربة المقدسة من الآثار الغيبية المرتبطة بمقام خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم هو كشف الحجب، والمراد به هو: الحجب التي تحيط بالسموات السبع كما دلت عليه الرواية الواردة عن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، قال:

«إن الله خلق السموات سبعاً، والأرضين سبعاً، والحجب سبعاً، فلما أسرى

بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان من ربه كقَاب قَوْسَيْنِ أو أَدْنَى، رفع له حجاب من حجب، فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعل يقول الكلمات التي تقال في الافتتاح، فلما رفع له الثاني كبر، فلم يزل كذلك حتى بلغ سبع حجب، فكبر سبع تكبيرات، فلتلك العلة يكبر للافتتاح في الصلاة سبع تكبيرات»(1).

وعليه:

يمكن فهم العلة في كشف الحجب السبعة عند السجود على تربة قبر الإمام الحسين عليه السلام بأمرين:

الأمر الأول: لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد كشف الله له الحجب السبعة في الإسراء والمعراج فوصل إلى مقام لم ولن يبلغه مخلوق قط لا قبله ولا بعده.

لقوله:

((ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (8) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى)) (2).

فكان للتربة المقدسة بعد تشرفها بتقبيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومزجها بدمع عينيه هذا الأثر الغيبي الذي يكشف الحجب السبعة، أي: أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قد منحها هذه الخاصية بإذن الله تعالى.

الأمر الثاني: هذه الحجب تحول دون وصول كل عمل فيه شائبة من الآثام؛ فكلما طهر العمل كلما استطاع أن يخترق هذه الحجب على حسب طهارته؛ فبعضها يخترق حجاباً واحداً، وبعضها حجابين وبعضها سبعة. وبعضها محجور عليه.

1- الوسائل: ج 6، ص 23، برقم 7244. وقريب منه في: من لا يحضره الفقيه: ج 1، ص 305، برقم 918.

2- سورة النجم، الآية 9.

وكى يتمكن الإنسان من الوصول بعمله إلى هذا المقام فلا بد له من احدى الوسيلتين، إما تقديم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين يدي هذا العمل، لأنه صلى الله عليه وآله وسلم هو الوحيد الذى كشفت له هذه الحجب، وأما أن يكون العمل ظاهراً بالمستوى الذى يمكنه من اختراق سبعة حجب.

ولأن الحالين معذور تحصيلهما لارتباطهما بشروط عديدة، فقد دل النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم على ما هو أيسر من ذلك وهو تقديم تربة قبر الإمام الحسين عليه السلام فى الأعمال، ولا سيما السجود عليها، فإنه يخرق الحجب السبعة، ويوصل عمل المؤمن ودعاءه إلى حيث لا يرد. أما أحاديث العترة صلوات الله عليهم فى بيان خصوصية هذا الأثر، فهى:

ما أخرجه شيخ الطائفة رحمة الله، عن معاوية بن عمار، قال: كان لأبى عبد الله _ الصادق _ عليه السلام خريطة ديباج صفراء فيها تربة أبى عبد الله _ الحسين _ عليه السلام، فكان إذا حضرته الصلاة صب على سجادته، وسجد عليه. ثم قال عليه السلام:

«إن السجود على تربة أبى عبد الله يخرق الحجب السبعة»⁽¹⁾.

المسألة السادسة: السجود على التربة الحسينية ينور إلى الأرض السابعة

هذا الأثر الغيبى للتربة الحسينية اكتسب أيضاً من خلال تشرفها بدمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد كشف الحديث الوارد عن الإمام الصادق عليه السلام هذا الأثر الغيبى لهذه التربة المقدسة.

1- المصباح للشيخ الطوسى: ص 733 _ 734؛ الوسائل للحر العاملى: ج 5، ص 366، حديث 6808؛ الرسالة السعدية للعلامة الحلى: ص 112؛ البحار للمجلسى: ج 82، ص 153 وج 98، ص 135؛ الدعوات للراوندى: ص 188.

فقد روى الشيخ الصدوق رحمة الله، عنه عليه السلام، أنه قال:

«السجود على طين قبر الحسين عليه السلام ينور إلى الأرض السابعة، ومن كان معه سبحة من طين قبر الحسين عليه السلام كتب مسبّحاً وإن لم يسبح بها والتسبيح بالأصابع أفضل منه بغيرها(1) لأنها مسؤولات يوم القيامة»(2).

إذن: هذا أثر غيبي آخر وهو من الآثار التي ترتبت على تشرف التربة المقدسة بخواص مقام خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم. ويمكن للقارئ الكريم أن يتوصل إلى هذا الأثر من خلال أمرين.

الأمر الأول: ذكره القرآن الكريم في قضية خروج مريم عليها السلام من بيت المقدس حينما جاءها المخاض فالتجأت إلى جذع النخلة، وهنا:

يكشف القرآن في هذه اللحظات عن بعض الآثار الغيبية، والكرامات الخاصة بأولياء الله عزوجل، فكان من بينها اختزال الزمان من شهور عدة، للحظات قليلة، ربما هي عشر أعشار الثانية، حينما وضعت مريم عليها السلام يدها على هذا الجذع الميت فدبت فيه الحياة، وأثمر رطباً جنياً.

بل ليجد العقل نفسه ساجداً لهذا الخرق في السنن والقوانين التي كان يرى أنها من المحال أن تتغير أو تختزل إلى هذا المستوى الذي يراه الآن.

1- أى التسبيح بالأصابع يكون أفضل من التسبيح بالمسبحة التي تكون مصنوعة من الخشب أو الأحجار الكريمة كالعقيق وغيرها من المسابح إلا إن التسبيح بالمسبحة الحسينية المأخوذة من طين قبر الحسين عليه السلام أفضل من التسبيح بالأصابع.

2- من لا يحضره الفقيه: ج 1، ص 268؛ وسائل الشيعة للعامل: ج 3، ص 607؛ الذكرى للشهيد الأول رحمة الله: ج 3، ص 153. رسائل الكركي: ص 98؛ الحدائق الناظرة للبحراني: ج 8، ص 524؛ جواهر الكلام للجواهرى: ج 8، ص 437.

إذن:

هى قوة لا يمكن لأى شىء أن يقف أمامها، بل ليس لأى إنسان القدرة على مجرد التفكير فى الوقوف أمام هذه القوة، لأن الخرق الذى وقع فى الزمان والمكان، أسرع من دوران الفكر وخطرات الذهن، فالوقت الذى تستغرقه المعلومة فى سيرها وحركتها فى عقل الإنسان، أكثر بكثير من الوقت الذى تم فيه اختزال الزمن عند تكون هذا الجذع الميت إلى نخلة حية تساقط رطباً جنياً.

والشواهد القرآنية على ذلك كثيرة، كقوله تعالى:

((قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ)) (1).

ويبدو أن الإعجاز القرآنى حينما أشار إلى إحضار عرش بلقيس من اليمن إلى بيت المقدس ليضعه بين يدي سليمان عليه السلام، قد حدث قبل أن ينتهى الوقت الذى يحتاجه الفكر فى نقل المعلومات ودورانها فى ساحات الذهن!.

والعجيب فى الأمر ليس هذه السرعة!.

وإنما هو المحافظة على محتويات هذا العرش ومقتنياته وتوابعه ولوازمه الذى تم نقله بهذه السرعة التى كلما ازدادت احتاجت إلى قوة موازية لها بالحجم لتمنع التصادم عند هبوط العرش واستقراره على الأرض.

بل: كلما ازدادت السرعة أدت إلى زيادة فى الاحتكاك بين الأجسام وذرات الهواء بما يؤدي إلى التمزق والاحتراق!! إلا أن هذا كله لم يتحدث.

((.. فَلَمَّا رَأَهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ

شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ..(1).

ولذلك:

التفت نبي الله سليمان عليه السلام إلى ذلك واحترار متعجباً لا يدري أيعجب من سرعة إحضار العرش ونقله أم استقراره وحفظه بجميع محتوياته، بل إن بلقيس وخدمها وحشمها وجندها لم يلحظ أحد منهم ما جرى وكيف يلحظون والأمر ربما تم في أقل من طرفة عين، وكما عبرت عنه الآية الكريمة:

((قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ)) (2).

إذن:

كل هذه الآثار كانت لأولياء الله تعالى فكيف ستكون تلك الآثار عند سيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم.

وعليه:

منحت التربة الحسينية المقدسة خواصاً وآثاراً خاصة نالتها من مقام سيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم فكان منها: إن السجود عليها ينور إلى الأرض السابعة؛ فماذا يعنى هذا؟.

يعنى:

إذا اتحدت نية المؤمن بالسجود لله عزوجل، مع موضع السجود الذى اكتسب هذه الآثار التكوينية، فإن لهذا العمل نوراً يصل إلى الأرض السابعة. فيبدي ظلامها؛ من خلال عملية الاختزال الزمانى والخرق المكانى وهو ما يعرف بالطى.

قال تعالى:

((يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا

1- سورة النمل، الآية 40.

2- سورة النمل، الآية 40.

عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ)) (1).

وعليه:

فإن السجود على التربة الحسينية المقدسة، يحرك تلك الذرات الكونية، ليصل أثرها إلى الأرض السابعة، مختزلاً في ذلك الزمن المستغرق للوصول إلى هذه النقطة أو تلك من الأرض السابعة، ومختزلاً لتلك الأراضي التي خلقها الله تعالى في كل حالة سجود يقوم بها المؤمن لله تعالى.

أما الحكمة في هذا الأثر الغيبي فيمكن استظهارها من خلال بعض المفردات التي وردت في حديث الإمام الصادق عليه السلام وهو «التسييح»؛ بمعنى: أن السجود على طين قبر الإمام الحسين عليه الصلاة والسلام له من الأثر التعبدى والثواب بما يقوم به سكان هذه الأراضي السبع أى: أن للساجد على هذه التربة ثواب عبادة من هم في هذه الأرض حتى الأرض السابعة، هذا أولاً.

وثانياً:

إن هذا العمل تترتب عليه آثار حياتية تصل إلى أماكن هي من حيث البعد الأرض السابعة، بمعنى: أن الله تعالى جعل حفظ هذه المكونات الوجودية وصونها من العذاب قائماً على تلك الآثار الغيبية التي حملتها التربة المقدسة عند تشرفها بتقبيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

لقوله تعالى:

((وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)) (1).

وهذا أمر غير مستهجن، أى أن يكون مدى الأثر الغيبي للتربة الحسينية وسريانه فى الأشياء إلى الأرض السابعة؛ ومما يدل عليه:

انتقال أثر الحياة من جبرائيل عليه السلام إلى فرسه ومن فرسه إلى التربة التى حملها السامرى من تحت حافر الفرس فسرت آثارها فى العجل.

المسألة السابعة: الحكمة فى جعل هذه الخصائص المكانية والعبادية والغيبية فى التربة الحسينية (زادها الله من فضله)

إنّ المتتبع للأحاديث الشريفة الواردة عن أهل البيت عليهم السلام ولاسيما الأحاديث النبوية يجد أن قضية عاشوراء وما يحف بها من وقائع وأحداث قد شغلت حيزاً كبيراً من هذه الأحاديث.

ونجد أيضاً أن النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قد كشف عن ما يجرى على ولده الإمام الحسين عليه السلام من قبل أن يولد، كحديثه صلى الله عليه وآله وسلم مع على وفاطمة عليهما السلام فى ليلة زفافهما.

فقد روى الطبرى هذه الحادثة عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ فقال:

«فلما كان فى آخر السحر أحسست برسول الله فذهبت لأنهض.

فقال:

مكانك أتيتك فى فراشك رحمك الله.

فأدخل رجله معنا فى الدثار ثم أخذ مدرعة كانت تحت رأس فاطمة

فاستيقظت، فبكى وبكت وبكى لبكائهما.

فقال لى: ما يبكيك؟.

فقلت: فداك أبى وأمى يا رسول الله بكيت وبكت فاطمة، فبكيت لبكائكما.

فقال: أتانى جبرائيل فبشرنى بفرخين يكونان لك، ثم عزيت بأحدهما وعلمت أنه يقتل غريبا عطشاناً.

فبكت فاطمة حتى علا بكأؤها، ثم قالت: يا أب لم يقتلوه وأنت جده وعلى أبوه وأنا أمه؟.

قال: يا بنية لطلبهم الملك، أما أنهم سيظهر عليهم سيف لا يغمد إلا على يد المهدي من ولدك؛ يا على من أحبك وأحب ذريتك فقد أحبنى، ومن أحبنى أحبه الله؛ ومن أبغضك وأبغض ذريتك فقد أبغضنى؛ ومن أبغضنى أبغضه الله وأدخله النار»(1).

وأخبر صلى الله عليه وآله وسلم كذلك عن استشهاد الإمام الحسين عليه السلام فى ولادته وعند اللحظات الأولى لاستقباله، فقد بكى وبكى معه والداه (على وفاطمة عليهما السلام) وهو يخبرهما بما يجرى عليه.

فقد روى الشيخ الصدوق هبوط جبرائيل عليه السلام لتهنئة النبى صلى الله عليه وآله وسلم بولادة الحسين عليه السلام وتعزيته باستشهاده.

فقال رحمه الله: «...هبط جبرئيل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وآله فهنأه كما أمره الله عز وجل، وعزاه.

فقال له النبى صلى الله عليه وآله:

1- دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبرى ص 102 خبر ليلة الزفاف.

ص: 113

تقتله أمتي؟

فقال له:

نعم يا محمد.

فقال النبي صلى الله عليه وآله:

ما هؤلاء بأمتي أنا بريء منهم، والله عز وجل بريء منهم.

قال جبرئيل:

وأنا بريء منهم يا محمد.

فدخل النبي صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام فعزها فبكت فاطمة عليها السلام، وقالت:

يا ليتني لم ألد؛ قاتل الحسين في النار.

فقال النبي صلى الله عليه وآله:

وأنا أشهد بذلك يا فاطمة، ولكنه لا يقتل حتى يكون منه إمام يكون منه الأئمة الهادية بعده.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم:

والأئمة بعدى الهادي على، والمهتدي الحسن، والناصر الحسين، والمنصور على بن الحسين، والشافع محمد بن علي، والنفاع جعفر بن محمد، والأمين موسى بن جعفر، والرضا على بن موسى، والفعال محمد بن علي، والمؤتمن على بن محمد، والعلام الحسن بن علي، ومن يصلى خلفه عيسى ابن مريم عليه السلام القائم عليه السلام»(1).

وأخبر كذلك عما يجري عليه وهو طفل صغير كما مرّ في حديث أم سلمة

وغيرها.

وكل ذلك يكشف عن أن التربة التي سيدفن فيها الإمام الحسين عليه السلام قد شملتها الألفاظ الإلهية من قبل أن يولد الإمام الحسين عليه السلام.

بل إن جميع هذه التشريعات والخصائص التي خص الله تعالى بها التربة الحسينية إنما هي لسبب ما شهدته هذه التربة من صور الإخلاص لله تعالى، والتضحية في سبيل شريعة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد وعد الله تعالى عباده الصالحين بأن يجزيهم أجر ما صبروا ويوفى إليهم أجورهم في الدنيا قبل الآخرة لكونه أكرم الأكرمين.

ولذا فقد جعل الله تعالى لهذه التضحية والشهادة والإخلاص التي أظهرها الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء وعلى ثرى كربلاء جزاء تمثل بمنحه عليه السلام خصائص لم يجعلها الله تعالى لغيره من المعصومين عليهم السلام أجمعين. كما دلت عليها الأحاديث الشريفة، وهي كالاتي:

1 _ عن طاووس اليماني، عن عبد الله بن عباس، قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحسن على عاتقه والحسين على فخذه يثمهما ويقبلهما ويقول:

«اللهم وال من والاهما وعاد من عاداهما».

ثم قال:

يا ابن عباس كأني به وقد خضبت شيبته من دمه، يدعوا فلا يجاب ويستنصر فلا ينصر.

قلت: من يفعل ذلك يا رسول الله؟.

قال:

أشرار أمتي، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي.

ثم قال:

يا ابن عباس من زاره عارفاً بحقه كتب له ألف حجة وألف عمرة، ألا من زاره فكأنما زارني، ومن زارني فكأنما زار الله، وحق الزائر على الله أن لا يعذبه بالنار.

ألا وإن الإجابة تحت قبته، والشفاء في تربته، والأئمة من ولده»(1).

2__ عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام، وجعفر بن محمد عليهما السلام يقولان:

إن الله عوض الحسين عليه السلام من قتله أن الإمامة من ذريته، والشفاء في تربته، وإجابة الدعاء عند قبره، ولا تعد أيام زائريه جائياً وراجعاً من عمره»(2).

ولذلك:

نجد أن كل هذه التشريعات والخصائص والآثار الغيبية المكتسبة من خلال نزول الأمر الإلهي لروح القدس بحمل التربة الحسينية إلى سيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم وتكريمها بتلك الآثار الغيبية إنما هو جزاء لما قدمه الإمام الحسين عليه السلام لله رب العالمين، ولذا كان تحقق الأثر الغيبي مشروطاً بمعرفة حق الإمام الحسين عليه السلام.

1- كفاية الأثر للخزاز القمي: ص 17. وسائل الشيعة للعاملي، باب: استحباب زيارة الحسين عليه السلام، ج 14، ص 452.

2- وسائل الشيعة لبحر العاملي، باب: تأكد استحباب زيارة الحسين عليه السلام: ج 14، ص 423. الأمل للشيخ الطوسي: ص 317. البحار: ج 44، ص 221.

المبحث الرابع: آداب الاستشفاء بالتربة الحسينية

إشارة

أشارت الأحاديث الشريفة الواردة عن أهل البيت عليهم السلام إلى مجموعة من الآداب المرتبطة بكيفية أخذ التربة الحسينية المقدسة أو تناولها لغرض الاستشفاء بها أو التحرز بها من المخاطر والمحاذير المختلفة كالأمان من السلطان والعدو والسرقة وغيرها من المخاوف التي تصحب الإنسان في حضره وسفره، وفي ليله ونهاره.

ولذلك: سنشير أولاً إلى المكان المرخص به لحمل التربة المقدسة؛ وما هي حدود ذلك، أي المساحة المخصصة بتلك الآثار الغيبية؟.

المسألة الأولى: حدود الحائر الحسيني

يمكن معرفة حدود موضع أخذ التربة الحسينية من خلال أقوال:

1 __ عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال:

«يؤخذ طين قبر الحسين عليه السلام من عند القبر على سبعين ذراعاً»⁽¹⁾.

2 __ عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول:

«إن لموضع قبر الحسين عليه السلام حرمة معروفة، من عرفها واستجار بها أُجبر»⁽²⁾.

قلت: صف لي موضعها، قال:

«امسح من موضع قبره اليوم خمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رجليه وخمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رأسه، وخمسة وعشرين ذراعاً من ناحية

1- وسائل الشيعة (الإسلامية) للحر العاملي، باب حد حرم الإمام الحسين عليه السلام: ج 10، ص 400.

2- تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي، باب حد حرم الإمام الحسين عليه السلام: ج 6، ص 72.

رجليه وخمسة وعشرين ذراعا من خلفه، وخمسة وعشرين ذراعا مما يلي وجهه»(1).

3 __ عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:

«قبر الحسين عليه السلام عشرون ذراعا مكسرا، روضة من رياض الجنة»(2).

4 __ وعنه عليه السلام قال:

«حریم الحسين عليه السلام خمسة فراسخ من أربع جوانب القبر»(3).

5 __ وعنه عليه السلام قال:

«طين قبر الحسين فيه شفاء وإن أخذ على رأس ميل»(4).

قال الشيخ الطوسي: هذه الأحاديث على تفاوت الفضيلة، فما قرب كان أكثر فضلا وبركة مما بعد(5).

وقال الشهيد الأول: (أجمع الأصحاب على الاستشفاء بالتربة الحسينية صلوات الله على مشرفها، وعلى أفضلية التسييح بها وبذلك أخبار متواترة، ويجوز أخذها من حرمه عليه السلام وإن بعد كما سبق، وكلما قرب من الضريح كان أفضل، ولو جرى بتربة ثم

1- ثواب الأعمال للصدوق: ص 94.

2- وسائل الشيعة (آل البيت) للحر العاملي، باب حد حرم الإمام الحسين عليه السلام: ج 14، ص 512، ح (19715) 6.

3- وسائل الشيعة (آل البيت) للحر العاملي، باب حد حرم الإمام الحسين عليه السلام: ج 14، ص 513، ح (19717) 8.

4- المزار للشيخ المفيد: ص 143.

5- وسائل الشيعة (الإسلامية) للحر العاملي: ج 10، ص 401.

وضعت على الضريح كان حسنا، وليقل عند قبضها واستعمالها ما هو مشهور، ولا يتجاوز المستشفى قدر الحمصة.

ويجوز لمن حازها بيعها كيلا ووزنا ومشاهدة، سواء كانت تربة مجردة أو مشتملة على هيئات الانتفاع.

وينبغي للزائر أن يستصحب منها ما أمكن، لتعم البركة أهله وولده وبلده، فهي شفاء من كل داء وأمان من كل خوف، ولو طبخت التربة قصدا للحفظ عن التهافت فلا بأس، وتركه أفضل، والسجود عليها من أفضل الأعمال إن شاء الله تعالى (1).

المسألة الثانية: ما يقوله المستشفى عند تناولها ومقدار ما يأخذ منها للاستشفاء

تناول الفقهاء قديما وحديثا في مصنفاتهم الفقهية كيفية الاستشفاء بالتربة الحسينية المقدسة وما يرتبط بهذا العمل من أحكام شرعية وهي كالآتي:

أولا: أن لا يتجاوز حجم الطينة المقدسة أكثر من حمصة فمن زاد عليها كان كمن أكل لحوم الأئمة عليهم السلام (2).

ثانيا: لا يجوز أكلها لغير الاستشفاء، ولا يلحق به طين قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام على الأحوط إن لم يكن أقوى (3).

1- الدروس للشهيد الأول: ج 2، ص 26.

2- مستند الشيعة للمحقق النراقي: ج 15، ص 164. تحرير الوسيلة للسيد الخميني: ج 2، ص 164. منهاج الصالحين للسيد الخوئي: ج 2، ص 347.

3- هداية العباد للسيد الكلبيكاني: ج 2، ص 233. منهاج الصالحين للسيد السيستاني: مسألة رقم 920.

ثالثا: لا بأس بأن يمزج طينها بماء أو عصير، والتبرك والاستشفاء بذلك الماء أو العصير، ولا بد أن يستهلك التراب فى السائل.

وكذا لا بأس بالاستشفاء بغير الأكل، بأن يمسح التراب بموضع الوجع، أو يحمله معه تبركا مع مراعاة احترامه(1).

رابعا: إن الأدعية التى تقرأ عند أخذ التربة المقدسة للاستشفاء إنما هو لسرعة تأثيرها لا لجواز تناولها(2).

خامسا: القدر المتيقن من محل أخذ التربة هو القبر الشريف وما يقرب منه على وجه يلحق به عرفا فالأحوط وجوبا الاقتصار عليه، واستعمالها فيما زاد على ذلك ممزوجة بماء أو مشروب آخر على نحو تستهلك فيه ويستشفى به رجاء(3).

سادسا: تناول التربة المقدسة للاستشفاء يكون إما بازديادها وابتلاعها، وإما بحلها فى الماء ونحوه وشربه، بقصد التبرك والشفاء(4).

سابعا: إذا أخذ التربة بنفسه أو علم من الخارج بأنه من تلك التربة المقدسة بالحد المتقدم فلا إشكال، وكذا إذا قامت على ذلك البيئة، وفى كفاية قول الثقة أو ذى اليد إشكال إلا أن يورث الاطمينان، والأحوط وجوبا فى غير صورة العلم والاطمينان وقيام البيئة تناولها ممزوجة بماء ونحوه بعد استهلاكها فيه(5).

1- هداية العباد للسيد الكلبايكانى: ج 2، ص 233. منهاج الصالحين للسيد السيستانى: مسألة رقم 920.

2- المصدر السابق.

3- منهاج الصالحين للسيد السيستانى: مسألة رقم 922.

4- منهاج الصالحين للسيد السيستانى: مسألة رقم 923.

5- منهاج الصالحين للسيد السيستانى: مسألة رقم 924.

المسألة الثالثة: أدعية الاستشفاء بالتربة الحسينية المقدسة

إن الأدعية التي ترافق تناول التربة الحسينية لغرض الاستشفاء قد وردت بكثرة في الكتب الفقهية والحديثية وكتب الأدعية؛ إلا أننا سنقتصر على ذكر بعض منها وهي كالآتي:

أولاً: روى ابن قولويه عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، أنه قال:

«إذا تناول أحدكم من طين قبر الحسين عليه السلام فليقل: اللهم إني أسألك بحق الملك الذي تناوله، والرسول الذي بوأه والوصى الذي ضمن فيه أن تجعله شفاء من كل داء (وتسمى ذلك الداء)»⁽¹⁾.

ثانياً: عن أبي جعفر الموصلي أن أبا جعفر عليه السلام قال:

«إذا أخذت طين قبر الحسين فقل: اللهم بحق هذه التربة، وبحق الملك الموكل بها، وبحق الملك الذي كربها، وبحق الوصى الذي هو فيها، صل على محمد وآل محمد واجعل هذا الطين شفاء لى من كل داء وأماناً من كل خوف»⁽²⁾.

ثالثاً: وروى إذا أخذته فقل:

«اللهم بحق هذه التربة الطاهرة، وبحق البقعة الطيبة، وبحق الوصى الذي تواريه، وبحق جده وأبيه وأمه وأخيه، والملائكة الذين يحفون به، والملائكة العكوف على قبر وليك ينتظرون نصره صلى الله عليهم أجمعين، اجعل لى فيه شفاء من كل داء، وأماناً من كل خوف، وغنى من كل فقر، وعزا من كل ذل وأوسع به على فى رزقى، وأصح به جسمى»⁽³⁾.

1- كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه: ص 469.

2- كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه: ص 470.

3- كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه: ص 472.

رابعاً: عن علي بن أبي المغيرة، عن الحارث بن المغيرة النصرى، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنى رجل كثير العلل والأمراض، وما تركت دواء الا تداويت به، فقال لى:

«فأين أنت عن تربة قبر الحسين عليه السلام، فان فيها الشفاء من كل داء والأمن من كل خوف، وقل إذا أخذته: (اللهم إنى أسألك بحق هذه الطينة، وبحق الملك الذى أخذها، وبحق النبى الذى قبضها، وبحق الوصى الذى حل فيها، صل على محمد وأهل بيته، واجعل لى فيها شفاء من كل داء، وأماناً من كل خوف).

قال: ثم قال عليه السلام:

ان الملك الذى أخذها فهو جبرئيل عليه السلام وأراها النبى .، فقال: هذه تربة ابنك هذا تقتله أمتك من بعدك، والنبى الذى قبضها فهو محمد رسول الله .، وأما الوصى الذى حل فيها فهو الحسين ابن على عليهما السلام سيد الشهداء.

قلت: قد عرفت الشفاء من كل داء، فكيف الأمان من كل خوف؟، قال:

إذا خفت سلطاناً أو غير ذلك فلا تخرجن من منزلك إلا ومعك من طين قبر الحسين عليه السلام، وقل إذا أخذته: (اللهم ان هذه طينة قبر الحسين وليك وابن وليك، اتخذتها حرزا لما أخاف ولما لا أخاف)، فإنه قد يرد عليك ما لا تخاف.

قال الرجل: فأخذتها كما قال، فصح والله بدنى، وكان لى أماناً من كل ما خفت وما لم أخف، كما قال عليه السلام، فما رأيت بحمد الله بعدها مكروها(1).

خامساً: عن أبى حمزة الثمالى قال: قال الصادق عليه السلام:

«إذا أردت حمل الطين طين قبر الحسين عليه السلام فاقراً فاتحة الكتاب والمعوذتين و (قل هو الله أحد)، و (قل يا أيها الكافرون)، و(إنا أنزلناه فى ليلة

القدر)، و(يس) و(آية الكرسي)، وتقول: (اللهم بحق محمد عبدك وحببيك ونيبك ورسولك وأمينك، وبحق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عبدك وأخي رسولك، وبحق فاطمة بنت نبيك وزوجة وليك، وبحق الحسن والحسين، وبحق الأئمة الراشدين، وبحق هذه التربة، وبحق الملك الموكل بها، وبحق الوصي الذي حل فيها، وبحق الجسد الذي تضمنت، وبحق السبط الذي ضمنت، وبحق جميع ملائكتك وأنبيائك ورسلك، صل على محمد وآل محمد، واجعل هذا الطين شفاء لى ولمن يستشفى به من كل داء وسقم ومرض، وأمانا من كل خوف، اللهم بحق محمد وأهل بيته اجعله علما نافعا، ورزقا واسعا، وشفاء من كل داء وسقم، وآفة وعاهة، وجميع الأوجاع كلها، انك على كل شيء قدير، وتقول: اللهم رب هذه التربة المباركة الميمونة، والملك الذي هبط بها، والوصي الذي هو فيها، صل على محمد وآل محمد وسلم وانفعني بها، انك على كل شيء قدير»(1).

المسألة الرابعة: موانع الاستشفاء بالتربة الحسينية

مثلما جعل الله تعالى شروطا لقبول الأعمال ورفعها ومضاعفتها كذلك حال الاستشفاء بالتربة الحسينية المقدسة صلوات الله على مشرفها، فقد جعل الله تعالى لتحقق الأثر الغيبي وسريانه فيها بعض الشروط التي دلت عليها الأحاديث الشريفة، وهي كالاتي:

ألف: روى الحر العاملي: إن رجلا سأل الصادق عليه السلام فقال: إني سمعتك تقول: إن تربة الحسين عليه السلام من الأدوية المفردة، وإنها لا تمر بداء إلا هضمته؟ فقال:

«قد قلت ذلك، فما بالك؟»

قلت: إني تناولتها فما انتفعت بها، قال عليه السلام:

أما إن لها دعاء فمن تناولها ولم يدع به واستعملها لم يكذب ينتفع بها.

قال: فقال له: ما يقول إذا تناولها؟، قال عليه السلام:

تقبلها قبل كل شيء وتضعها على عينيك ولا تناول منها أكثر من حمصة فان من تناول منها أكثر (من ذلك) فكأنما أكل من لحومنا ودمائنا فإذا تناولت فقل: (اللهم إني أسألك بحق الملك الذي قبضها و(أسألك) بحق النبي الذي خزنها وأسألك بحق الوصي الذي حل فيها أن تصلى على محمد وآل محمد وان (تجعلها لي) شفاء من كل داء وأمانا من كل خوف وحفظا من كل سوء) فإذا قلت ذلك فاشددها في شيء وقرأ عليها: (إنا أنزلناه في ليلة القدر) فان الدعاء الذي تقدم لأخذها هو الاستيذان عليها وقراءة إنا أنزلناه ختمها»(1).

باء: عن أبي حمزة الثمالي رحمه الله، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: كنت في مكة، فقلت له __ عليه السلام __: جعلت فداك، إني رأيت أصحابنا يأخذون من طين الحائر ليستشفوا به هل في ذلك شيء مما يقولون من الشفاء، قال: قال:

«يستشفى بما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال، وكذلك قبر جدى رسول الله .، وكذلك طين قبر الحسن وعلى ومحمد، فخذ منها، فإنها شفاء من كل سقم وجنة مما تخاف، ولا يعدلها شيء من الأشياء التي يستشفى بها إلا الدعاء، وإنما يفسدها ما يخالطها من أوعيتها وقلة اليقين لمن يعالج بها، فأما من أيقن أنها له شفاء إذا يعالج بها كفته بإذن الله من غيرها مما يعالج به، ويفسدها الشياطين والجن من أهل الكفر منهم يتمسحون بها، وما تمر بشيء إلا شمها، وأما الشياطين وكفار الجن فإنهم يحسدون بنى آدم عليها، فيتمسحون بها ليذهب عامة طبيها، ولا يخرج الطين من الحائر إلا وقد استعد له ما لا يحصى منهم، وانه لفي يد صاحبها وهم يتمسحون بها، ولا يقدرون مع

1- وسائل الشيعة (آل البيت) للحر العاملي: ج 24، ص 229، ح (30407).

الملائكة أن يدخلوا الحائر، ولو كان من التربة شيء يسلم ما عولج به أحد إلا برأ من ساعته.

فإذا أخذتها فاكتمها وأكثر عليها من ذكر الله تعالى، وقد بلغني أن بعض من يأخذ من التربة شيئاً يستخف به، حتى أن بعضهم ليطرحها في مخلالة الإبل والبغل والحمار وفي وعاء الطعام، وما يمسح به الأيدي من الطعام والخروج والجوالق، فكيف يستشفى به من هذا حاله عنده، ولكن القلب الذي ليس فيه يقين من المستخف بما فيه صلاحه يفسد عليه عمله»⁽¹⁾.

المسألة الخامسة: الآثار الغيبية في حمل السبحة الحسينية (صلوات الله على مشرفها)

لقد خصت السبحة الحسينية المقدسة بآثار غيبية عديدة دلت عليها الأحاديث الشريفة، منها ما تعلق بتحقيق الأثر الغيبي في كونها أماناً من كل خوف، ومنها ما تعلق بمضاعفة أجر المسبِّح بها.

أولاً: إنَّ السبحة الحسينية تحقق الأمان من كل خوف روى أنه لما ورد الإمام الصادق عليه السلام إلى العراق، اجتمع إليه الناس، فقالوا: يا مولانا تربة قبر الإمام الحسين عليه السلام شفاء من كل داء، فهل من أمان من كل خوف؟ فقال:

«نعم إذا أراد أحدكم أن تكون أماناً من كل خوف فليأخذ السبحة من تربته ويدعو بدعاء المبيت على فراشه ثلاث مرات وهو: (أمسيت اللهم معتصماً بدمامك وجوارك المنيع الذي لا يطاول ولا يحاول من شر كل غاشم وطارق من سائر من خلقت وما خلقت من خلقك، الصامت والناطق، من كل مخوف بلباس سابغة حصينة ولاء أهل بيت نبيك عليهم السلام، محتجبا من كل قاصد لى إلى أذية بجدار حصين الإخلاص في الاعتراف بحقهم، والتمسك بحبلهم، موقنا أن الحق لهم

1- كامل الزيارات بجعفر بن محمد بن قولويه: ص 470 و 471.

ومعهم وفيهم، وبهم أوالى من والوا وأجانب من جانبوا وأعادى من عادوا فصل على محمد وآله وأعدنى اللهم بهم من شر كل ما أتقىه يا عظيم حجزت الأعدى عنى ببديع السماوات والأرض، إنا جعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا، فأغشيناهم فهم لا يبصرون ثم يقبل السبحة ويضعها على عينيه ويقول: (اللهم إنى أسألك بحق هذه التربة وبحق صاحبها، وبحق جده وأبيه وبحق أمه وبحق أخيه وبحق ولده الطاهرين، اجعلها شفاء من كل داء وأمانا من كل خوف، وحفظا من كل سوء.

ثم يضعها فى جيبه فان فعل ذلك فى الغداة فلا يزال فى أمان الله حتى العشاء وإن فعل ذلك فى العشاء لا يزال فى أمان الله حتى الغداة»(1).

ثانيا: فى كون السبحة الحسينية تسبح فى يد صاحبها وإن الله تعالى يضاعف أجر المسبِّح بها 1 __ روى عن الإمام الصادق عليه السلام، أنه قال:

«من كانت معه سبحة من طين قبر الحسين عليه السلام كتب مسبِّحا وإن لم يسبح بها»(2).

2 __ وروى أيضا:

«إن من أدار تربة الحسين عليه السلام فى يده وقال: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) مع كل سبحة كتب الله له ستة آلاف حسنة ومحى عنه ستة آلاف سيئة، ورفع له ستة آلاف درجة وأثبت له من الشفاعات بمثلها»(3).

1- بحار الأنوار للعلامة المجلسى رحمة الله: ج 83، ص 276. فلاح السائل للسيد ابن طاووس: ص 224.

2- بحار الأنوار للعلامة المجلسى رحمة الله: ج 82، ص 340، ح 28.

3- بحار الأنوار للعلامة المجلسى رحمة الله: ج 82، ص 340، ح 29.

3 __ روى عن الإمام الصادق عليه السلام:

«يستحب حمل سبحة من طينه عليه السلام، __ أى الإمام الحسين عليه السلام وهى من ثلاث وثلاثين حبة __ فمن قلبها ذكرا لله تعالى فله بكل حبة أربعون حسنة، وإن قلبها ساهيا فعشرون حسنة، وما سبج بأفضل من سبحة من طينه عليه السلام»(1).

4 __ عن ابن معية، عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«من سبج بسبحة من طين قبر الحسين عليه السلام تسبيحة كتب الله له أربع مائة حسنة، ومحى عنه أربع مائة سيئة، وقضيت له أربع مائة حاجة، ورفع له أربع مائة درجة.

ثم قال:

وتكون السبحة بخيوط زرق أربعاً وثلاثين خرزة، وهى سبحة مولاتنا فاطمة الزهراء I لما قتل حمزة عليه السلام عملت من طين قبره سبحة تسبج بها»(2).

5 __ روى عن الإمام أبى جعفر موسى الكاظم عليه السلام قال:

«لا تستغنى شيعتنا عن أربع: خُمرة(3) يصلى عليها، وخاتم يتختم به، وسواك يستاك به، وسبحة من طين قبر أبى عبد الله عليه السلام فيها ثلاث وثلاثون حبة، متى قلبها ذكرا كتب له بكل حبة أربعون حسنة، وإذا قلبها ساهيا يعبث بها كتب له عشرون حسنة»(4).

1- بحار الأنوار للعلامة المجلسى رحمة الله: ج 82، ص 340، ح 30.

2- بحار الأنوار للعلامة المجلسى رحمة الله: ج 82، ص 341، ح 32.

3- الخُمرة: بضم الخاء سجادة صغيرة تعمل من سعف النخيل وتزمل بالخيوط.

4- تهذيب الأحكام للشيخ الطوسى: ج 6، ص 75.

6 _ عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: كتبت إلى الفقيه عليه السلام _، أي: الإمام الكاظم _ أسأله هل يجوز أن يسبح الرجل بطين قبر الحسين عليه السلام وهل فيه فضل؟، فأجاب:

«يسبح به، فما شئ من التسبيح أفضل منه ومن فضله أن المسبح ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب له ذلك التسبيح»(1).

نتيجة البحث

أولاً: امتازت تربة كربلاء بميزات عديدة منها تشريفية وتفضيلية اختصت بها هذه التربة من قبيل جعلها الموضوع الذي التجأت إليه مريم بنت عمران وانها الربوة المقدسة وانها حرم آمن وانها فضلت على جميع بقاع الأرض وانها أشرف بقاع الأرض.

ومنها خصوصيات غيبية اكتسبتها من خلال حمل جبرائيل عليه السلام لها ومن تقبيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها وما رافق هذه الخصوصيات من آثار تكوينية إلى يوم القيامة.

ولذا: فإنها مقصد أهل البيت عليهم السلام ومقصد المؤمنين في الالتماس للفيوضات الإلهية ونزول البركات الربانية.

ولأجل هذا وغيره مما لم يتم كشفه وبيانه من قبل العترة المحمدية صلوات الله عليهم أجمعين فقد أظهرت الروايات أن الإمام جعفرًا الصادق عليه السلام قد أولاهها، أي: التربة الحسينية المقدسة، عنايةً وتكريماً خاصاً.

فقد روى الشيخ الطوسي رحمة الله عن معاوية بن عمار، قال: كان لأبي عبد الله عليه السلام خريطة ديباج خضراء فيها تربة أبي عبد الله الحسين فكان إذا حضرته الصلاة صب على سجاده، وسجد عليه»(2) _ وقد مرّ بيان الحديث _.

1- تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي: ج 6، ص 76.

2- الوسائل للحر العاملي: ج 5، ص 366، ح 6808. الرسالة السعدية للعلامة الحلي: 112، تحقيق السيد محمود المرعشي.

كما أنها لم تفارقه لا في صلاة أو غيرها فقد اتخذها مسبحة وأوصى شيعته بذلك، فقال:

«ومن كان معه سبحة من طين قبر الحسين — عليه السلام — كتب مسبحةً وإن لم يسبح بها» (1).

ناهيك عن كونها محل صدور الدمع من عينيه وعيون أبنائه الأئمة وهم يرون ما شهدته هذه الطينة من مصائب ورزايا نزلت بآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثانياً: إن جميع هذه التشريفات والخصائص والآثار إنما جعلت في التربة الحسينية بسبب كونها المحل الذي اختاره الله تعالى لكي يضم ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ولذلك:

جعل الله تعالى هذه الآثار الغيبية كالاستشفاء، والأمان من كل خوف، وستر الذنوب وغيرها، مشروطة بالإقرار بحق الإمام الحسين عليه السلام وموالاته والاعتقاد بإمامته، كما نص عليه الإمام الصادق عليه السلام بقوله:

«لو أن مريضاً من المؤمنين يعرف حق أبي عبد الله الحسين عليه السلام وحرمة وولايته أخذ من طين قبره مثل رأس أنملة كان له دواء» (2).

((وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)) (3).

1- من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق: ج 1، ص 268. جواهر الكلام للجواهرى: ج 8، ص 437.

2- كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه: ص 460.

3- سورة هود، الآية: 88.

133 فهرس الآيات
139 فهرس الأحاديث
143 فهرس الأعلام _ أ _
145 فهرس الأعلام _ ب _
149 المصادر
159 المحتويات

فهرس الآيات

اسم السورة

رقم الآية

رقم الصفحة

الفاتحة

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

7

87

البقرة

1- ٥

10

(الم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ...)

125

33

(وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ...)

125

35

(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ...)

126

31

(وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ...)

127

13

(قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ...)

144

34

(وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ...)

٢٠٧ - ٢٠٤

56

ص: 132

آل عمران

(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)

19

82

(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ...)

٩٦

13

(فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ...)

97

31

النساء

(وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا...)

142

33

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ...)

136

9

المائدة

(...وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى..)

110

(جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ...)

الأعراف

(فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ...)

الأنفال

(وَمَا كَانَ اللَّهُ...)

ص: 133

التوبة

(يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا...)

32

54

هود

(وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ...)

88

129

إبراهيم

(...رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ...)

37

32, 33, 43

النحل

(وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)

8

72

الإسراء

(إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ...)

78

15

(وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ...)

٨٢

84

مريم

(فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَتْ...)

22

47

(رَطْبًا جَنِيًّا)

٢٥

96، 82

ص: 134

طه

(إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ...)

12

14

(لَهُ حُورٌ)

88

79

(قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ...)

٩٥ - ٩٦

91، 79

الأنبياء

(لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ...)

23

34

(لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ...)

27

75

(يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ...)

104

111

(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً...)

107

103

النمل

(قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ...)

40

110، 109

الأحزاب

(...لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ...)

٣٣

80

يس

(إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ...)

٨٢

86

ص: 135

الصفات

(وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ)

١٠٧

82

(سَلَامٌ عَلَيَّ إِلَى يَاسِينَ)

130

45

(فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ...)

١٠٣-١٠٨

45

(فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ...)

102

43

(يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ...)

102

98

ص

(هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ..)

39

10

الزمر

(مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرَّبُونَا...)

3

36

ق

(لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ...)

37

92

النجم

(ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى...)

8 - 9

106

ص: 136

الجن

(وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ...)

١٨

63

المزمل

(يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ...)

4 - 1

15

النازعات

(فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا)

5

73

الفجر

(وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ...)

3 - 1

15

فهرس الأحادس

القائل

رقم الصفحة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «املكى علينا الباب»

20

«إذا بلغ بنو أبى العاص ثلاثين»

38

«لا يدخل علينا أحد»

20

«وديعة عندك هذه التربة»

23

«إذا صار هذا دما فاعلمى»

47

« اللهم وال من والاهما»

53

«إنى تارك فىكم الثقلين»

56

«أذكركم الله أهل بيتى»

56

«صوموا تصحوا»

«أوله رحمة وأوسطه مغفرة»

«ان أمتك ستقتله»

قال أمير المؤمنين على عليه السلام «هذا والله مناخ ركابهم»

25

«اصبر أبا عبد الله»

22

«ويلك يا عنق النار»

27

«صلوا كما صليت»

49

«ثم فتق ما بين السموات العلى»

73

قال الإمام الحسن عليه السلام «ان جعدة كان أبوها»

26

قال الإمام الحسين عليه السلام «انه قد نزل بنا ما قد ترون»

58

«إنما خرجت لطلب الإصلاح»

57

«صبرا على قضائك يا رب»

99

«اللهم متعال المكان عظيم الجبروت»

99

قال الإمام الصادق عليه السلام «إن أرض الكعبة قالت»

29

«تحولت القبلة إلى الكعبة»

34

«ولولا من ضمته كربلاء»

46

«شاطئ الوادي الأيمن»

46

«وليصيرن الله كربلاء معقلا ومقاما»

52

«ان السجود على تربة أبي عبد الله»

64

«السجود على طين قبر الحسين»

65

«والذى نفسه بيده لملائكة الله»

74

«ان عند رأس الحسين لتربة»

85

«فى طين قبر الحسين»

85

«لو إن مريضا عرف»

85

«حنكوا أولادكم بتربة الحسين»

88

«وأين أنت من طين قبر الحسين»

101

«نعم إذا أراد أحدكم ان تكون»

103

«ما كانت تصنع هذه فى حياتها»

105

«السجود على طين قبر الإمام الحسين»

108

«يؤخذ طين قبر الحسين»

117

«ان لموضع قبر الحسين»

117

«حریم الحسين»

118

«طين قبر الحسين»

118

«إذا تناول أحدكم من طين»

120

«فأين أنت من تربة قبر الحسين»

121

«إذا أرت حمل الطين»

121

«قد قلت ذلك»

122

«يستشفى بما بينه وبين القبر»

123

قال الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام «اتخذ الله أرض كربلاء»

29

«خرجت من دمشق»

47

«وجبرائيل الأمين علي وحيك المطاع»

76

قال الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام «خلق الله كربلاء قبل أن يخلق»

28

«إذا أخذت طين قبر الحسين»

120

قال الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام «أفضل ما يفطر عليه»

90

«ان الله خلق السموات سبعا»

106

«لا تستغنى شيعتنا عن أربع»

127

«يسبح به فما شيء»

128

قال الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام «ما علي أحدكم إذا دفن الميت»

104

قال الإمام الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف «توضع مع الميت»

فهرس الأعلام - أ -

النبي المصطفى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم, 9, 10, 14, 16, 19, 20, 21, 22, 23, 24, 25, 26, 34, 37, 38, 46,
47, 48, 49, 50, 52, 53, 54, 55, 64, 71, 72, 75, 76, 79, 81, 83, 86, 87, 91, 92, 93, 94, 95, 96, 97, 99, 102,
103, 104, 107, 109, 111, 118, 120, 124, 125, 129, 130

أمير المؤمنين أبو الحسن على بن أبي طالب عليهم السلام, 19, 22, 25, 26, 27, 48, 49, 50, 73, 108, 119, 130

فاطمة الزهراء عليها السلام, 123

الإمام الحسن بن على بن أبي طالب عليهم السلام, 23, 26

الإمام الحسين بن على بن أبي طالب عليهم السلام, 2, 5, 16, 20, 21, 22, 23, 24, 26, 27, 28, 29, 44, 45, 47, 48, 49, 50,
51, 52, 53, 58, 64, 65, 66, 67, 68, 71, 83, 85, 86, 88, 90, 93, 94, 95, 96, 97, 98, 100, 101, 102, 103, 104,
107, 108, 109, 110, 111, 112, 113, 114

125,124,123,122,121,119,118,117

الإمام زين العابدين على بن الحسين عليهما السلام, 30, 44, 47, 76, 78, 29, 44, 110

الإمام أبو عبدالله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام, 5, 29, 34, 46, 51, 65, 74, 85, 86, 88, 98, 101, 103, 104, 107,

125,124,123,122,121,120,119,118,117,113

الإمام الكاظم أبو الحسن الماضي موسى ابن جعفر عليهما السلام, 90, 123, 124

نبي الله آدم عليه السلام, 68, 71, 96, 120

نبي الله نوح عليه السلام, 68, 71, 96

نبي الله موسى عليه السلام, 14

نبي الله إسماعيل عليه السلام, 13, 35, 43, 94, 95, 96

نبي الله عيسى عليه السلام, 36, 47, 49, 52, 53, 71, 81, 96, 110, 130

نبي الله سليمان عليه السلام, 106

السيدة مريم عليها السلام, 36, 47, 49, 52, 82, 93, 104, 105, 110, 124, 130

فهرس الأعلام _ ب _

إبراهيم الحسن الأزدي, 49

ابن الكلبي, 76

ابن بابويه, 65

ابن قولويه, 117

أبو بحر الأحنف بن قيس التميمي, 26

أبو بكر بن أبي شيبة, 61

أبو سعيد الخدرى, 39

أبو الجارود, 29

أبو جعفر الموصلى, 117

أبو حمزة الثمالى, 47, 118, 120

أبو طالب, 25, 27, 37, 45, 53, 119

أبو وائل شقيق بن سلمة, 23

أحمد بن حنبل, 19, 23, 38, 88

إسحاق بن عمار, 113

الأزهرى, 16, 76

الأشعث بن قيس, 26

الأعمش, 23

الحارث الأعور الهمدانى, 49

الحارث بن المغيرة النصرى, 118

الحجاج بن يوسف الثقفي, 40

الحر العاملي, 28, 29, 85, 101, 119

الحسن بن يوسف, 101

الحصين بن نمير السكوني, 40

الخزار القمي, 54, 112

السامري, 78, 79, 91, 108

السيد أبو القاسم الخوئي, 63

ص: 144

السيد حيدر الحلبي, 68

الشهيد الأول, 65, 84, 114

الشيخ الخصيبي, 48

الشيخ الطوسي, 28, 46, 47, 55, 64, 82, 84, 85, 88, 98, 100, 103, 112, 113, 114, 123, 124

الشيخ الكليني, 48, 56, 85

الشيخ المفيد, 25, 46

الشيخ النوري, 44

الشيخ كاشف الغطاء, 62

الطبري, 36, 40, 42, 108, 109

العاملي, 29, 48, 103, 112, 113, 114, 120, 124

العقاد, 66

العلامة الأميني, 59

العلامة الحلبي, 55, 103, 124

الفرزدق, 44

القمي, 33, 46, 82, 99

المجلسي, 28, 37, 44, 46, 47, 52, 54, 87, 90, 103, 122, 123

النوري, 35, 46, 48, 100

أم سلمة, 20, 23, 24, 47, 72, 111

أنس بن مالك, 19

ثابت, 19

جويرة بن مسهر العبدى, 25

روح الأمين, 79, 80

روح القدس, 75, 76, 77, 79, 80, 83, 86, 88, 91, 93, 94, 100, 112, 130

زينب بنت جحش, 24

شيث بن ربيعى, 27

شمر بن ذى الجوشن, 27

الشهيد الأول, 84, 85, 98, 104, 115

ص: 145

شيخ المشايخ الحافظ, 60

طاووس اليماني, 111, 53

عائشة, 60, 24

عبد الله بن الزبير, 42, 41, 40

عبد الله بن جعفر الحميري, 124

عبد الله بن سنان, 114

عبد الله بن عباس, 111, 53

عبد الملك بن مروان, 44, 43, 42, 40

عبيد الله بن زياد, 26

عبيد الله بن يزيد, 49

علي بن ابراهيم القمي, 82

علي بن أبي المغيرة, 118, 97

علي بن الحكم, 46

عمر بن يزيد, 29

عمرو بن الحجاج الزبيدي, 27

عمرو بن حريث, 27

عمرو بن يحيى, 35

قيس بن سعد بن عبادة, 50

مالك الأشتري, 49

المحقق الحلبي, 84

محمد بن أبي بكر, 49, 50

محمد بن سليمان البصرى, 85

مخرمة بن ربيع, 46

مسرف بن عقبة, 39, 40

مسروق بن الأجدع, 60

مسلم بن عقبة المطرى, 39

معاوية بن عمار, 64, 103, 124

معروف عبد المجيد, 66

هاشم المرى, 49

قيس بن عبادة, 49

يزيد بن معاوية, 26, 39, 40

يونس بن الربيع, 85

المصادر

1. إِبصار العين فى أنصار الحسين (ع) / الشيخ محمد السماوى / الوفاة: 1370 هـ / تحقيق: الشيخ محمد جعفر الطبسى / الطبعة: الأولى لسنة 1419 - 1377 هـ / الناشر: مركز الدراسات الإسلامية __ قم.
2. الآحاد والمثانى / ابو عبد الله محمد الضحاک / الوفاة: 287 / تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة / الطبعة: الأولى لسنة 1411 - 1991 م / الناشر: دار الدراية.
3. الاحتجاج / الشيخ الطبرسى / الوفاة: 548 هـ / تحقيق: السيد محمد باقر الخرسان / لسنة 1386 - 1966 م / الناشر: دار النعمان - النجف الأشرف.
4. اخبار مكة / الازرقى / تحقيق رشدى الصالح ملحق / الطبعة الاولى / انتشارات الشريف الرضى.
5. الاختصاص / الشيخ المفيد / الوفاة: 413 هـ / تحقيق: على أكبر الغفارى / الطبعة: الثانية / لسنة 1414 - 1993 م / الناشر: دار المفيد - بيروت - لبنان.
6. الإرشاد / الشيخ المفيد / الوفاة: 413 هـ / تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام / الطبعة: الثانية / لسنة 1414 - 1993 م / الناشر: دار المفيد - بيروت - لبنان.
7. الأرض والتربة الحسينية / العلامة المرجع الدينى جعفر كاشف الغطاء.
8. أسد الغابة / ابن الأثير / الوفاة: 630 / الناشر: دار الكتاب العربى - بيروت - لبنان.
9. أسرار الشهادة / الدربندى / تحقيق الشيخ محمد جمعه بادی / الطبعة الأولى.
10. الأصنام / للكلبى.
11. الأصول الستة عشر / عدة محدثين / الوفاة: ق 2 / الطبعة: الثانية / لسنة 1405 - 1363 ش / الناشر: دار الشبستري - قم - إيران.

12. الإكمال فى أسماء الرجال / الخطيب التبريزى / الوفاة: 741 هـ / تحقيق أبى أسد الله ابن الحافظ محمد عبد الله الأنصارى / الناشر: مؤسسة أهل البيت عليهم السلام.
13. إزام الناصب فى إثبات الحجة الغائب / الشيخ على اليزدى الحائرى / الوفاة: 1333 هـ / تحقيق: السيد على عاشور.
14. الأمالى / الشيخ الصدوق / الوفاة: 381 / تحقيق: مؤسسة البعثة - قم / الطبعة: الأولى / لسنة: 1417 / الناشر: مؤسسة البعثة.
15. الأمالى / الشيخ الطوسى / الوفاة: 460 / تحقيق: مؤسسة البعثة / الطبعة: الأولى / سنة الطبع: 1414 / الناشر: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع - قم.
16. الإمامة والسياسة / ابن قتيبة الدينورى / الوفاة: 276 / تحقيق: طه محمد الزينى / الناشر: مؤسسة الحلبي
17. الأمان من أخطار الأسفار / السيد ابن طاووس / الوفاة: 664 / تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / الطبعة: الأولى / لسنة 1409 / الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام - قم
18. إمتاع الأسماع / المقرئى / الوفاة: 845 / تحقيق: محمد عبد الحميد النميسى / الطبعة: الأولى / لسنة: 1420 - 1999 م / الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
19. بحار الأنوار/ العلامة المجلسى / الوفاة: 1111 / الطبعة: الثانية / لسنة: 1403 - 1983 م / الناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان.
20. البداية والنهاية / ابن كثير / الوفاة: 774 / تحقيق: على شيرى / الطبعة: الأولى / لسنة: 1408 - 1988 م / الناشر: دار إحياء التراث العربى - بيروت - لبنان.
21. بلون الغار، بلون الغدير / معروف عبد المجيد / الطبعة: الأولى / لسنة 1420 / الناشر: مركز الأبحاث العقائدية - قم.
22. البيان فى تفسير القرآن / للسيد أبى القاسم الخوئى / الوفاة: 1411 / الطبعة: الرابعة / لسنة: 1395 - 1975 م / الناشر: دار الزهراء - بيروت - لبنان.

23. تاريخ أبي مخنف.
24. تاريخ الطبري / الطبري / الوفاة: 310 هـ / الطبعة: الرابعة / لسنة: 1403 - 1983 م / الناشر: مؤسسة الأعلمی للمطبوعات - بيروت - لبنان.
25. التاريخ الكبير / البخاري / الوفاة: 256 / الناشر: المكتبة الإسلامية - تركيا.
26. تاريخ يعقوبی / يعقوبی / الوفاة: 284 / الناشر: دار صادر - بيروت - لبنان.
- 27.
27. تاريخ مدينة دمشق / ابن عساکر / الوفاة: 571 / لسنة: 1415 / الناشر: دار الفكر - بيروت - لبنان.
28. تحرير الوسيلة / السيد الخميني / الوفاة: 1409 / الطبعة: الثانية / الناشر: دار الكتب العلمية.
29. تذكرة الفقهاء / العلامة الحلي / الوفاة: 726 / تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام / الطبعة: الأولى / لسنة: 1414 / الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم / قم.
30. ترجمة الإمام الحسن (ع) / من طبقات ابن سعد / الوفاة: 230 / تحقيق: السيد عبد العزيز الطباطبائي / الطبعة: الأولى / لسنة: 1416 / الناشر: مؤسسة آل البيت - قم.
31. التفسير الصافي / الفيض الكاشاني / الوفاة: 1091 / الطبعة: الثانية / لسنة: 1416 - 1374 ش / الناشر: مكتبة الصدر - طهران.
32. تفسير القمي / علي بن إبراهيم القمي / الوفاة: 329 / تحقيق: السيد طيب الموسوي الجزائري / الطبعة: الثالثة / لسنة: صفر 1404 / الناشر: مؤسسة دار الكتاب قم.
33. تفسير الميزان / السيد الطباطبائي / الوفاة: 1412 / الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم.
34. تفسير النيسابوري بحاشية الطبري.
35. تفسير جوامع الجامع / الشيخ الطبرسي / الوفاة: 548 / تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي / الطبعة: الأولى / لسنة: 1418 / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.

36. تفسير فرات الكوفى / فرات بن إبراهيم الكوفى / الوفاة: 352 / تحقيق: محمد الكاظم / الطبعة: الأولى / لسنة: 1410 - 1990 م / الناشر: مؤسسة الوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامى - طهران.
37. تفسير كنز الدقائق / الميرزا محمد المشهدى / الوفاة: 1125 / تحقيق: الحاج أغا مجتبى العراقى / لسنة: 1407 / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين بقم.
38. تهذيب الأحكام / الشيخ الطوسى / الوفاة: 460 / تحقيق السيد حسن الموسوى الخرسان / الطبعة: الثالثة / لسنة: 1364 / الناشر: دار الكتب الإسلامىة - طهران.
39. تهذيب التهذيب / ابن حجر / الوفاة: 852 / الطبعة: الأولى / لسنة: 1404 - 1984 م / الناشر: دار الفكر - بيروت - لبنان.
40. تهذيب الكمال / المزمى / الوفاة: 742 / تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف / الطبعة: الرابعة / لسنة: 1406 - 1985 م / الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.
41. جامع أحاديث الشيعة / السيد البروجردى / الوفاة: 1383 / لسنة: 1399 / المطبعة العلمية - قم.
42. جواهر الكلام / الشيخ الجواهرى / الوفاة: 1266 / تحقيق: الشيخ عباس القوجانى / الطبعة: الثانية / لسنة: 1365 ش / الناشر: دار الكتب الإسلامىة - طهران.
43. الحدائق الناضرة / المحقق البحرانى / الوفاة: 1186 / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين بقم.
44. الحدائق النظرة.
45. خاتمة المستدرک / الميرزا النورى / الوفاة: 1320 / تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام / الطبعة: الأولى / لسنة: رجب 1415 / الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام - قم.
46. الخرائج والجرائح / قطب الدين الراوندى / الوفاة: 573 / تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي / الطبعة: الأولى / لسنة: ذى الحجة 1409 / الناشر: مؤسسة الإمام المهدي - قم.

47. الخصائص الفاطمية / الشيخ محمد باقر الكجورى / الوفاة: 1255 / تحقيق: سيد على جمال أشرف / الطبعة: الأولى / لسنة: 1380 / انتشارات الشريف الرضى.
48. الخصائص الكبرى / للسيوطى.
49. الخلاف / الشيخ الطوسى / الوفاة: 460 / تحقيق: جماعة من المحققين / لسنة: 1407 / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين بقم.
50. الدروس / الشهيد الأول / الوفاة: 786 / تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامى / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامى - بقم.
51. ذكرى الشيعة فى أحكام الشريعة / الشهيد الأول / الوفاة: 786 / تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام / الطبعة: الأولى / لسنة: محرم 1419 / الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام - قم.
52. رسائل الكركى / المحقق الكركى / الوفاة: 940 / تحقيق: الشيخ محمد الحسون / الطبعة: الأولى / سنة الطبع: 1409 / الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشى النجفى - قم.
53. الرسالة السعدية / العلامة الحلى / الوفاة: 726 / تحقيق: إشراف: السيد محمود المرعشى / الطبعة: الأولى / لسنة: 1410 / الناشر: آية الله العظمى المرعشى - قم.
54. الروض الانف / السهلى.
55. الروضة فى فضائل أمير المؤمنين / شاذان بن جبرئيل القمى / الوفاة: 660 / تحقيق: على الشكرجى / الطبعة: الأولى / لسنة: 1423.
56. رياض المسائل / السيد على الطباطبائى / الوفاة: 1231 / تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامى / الطبعة: الأولى / سنة الطبع: 1412 / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامى المدرسين بقم.
57. سبل الهدى والرشاد / الصالحى الشامى / الوفاة: 942 / تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ على محمد معوض / الطبعة: الأولى / لسنة: 1414 - 1993 م / الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

58. السجود مفهومه وآدابه والتربة الحسينية / الطبعة: الأولى / لسنة: 1420 / الناشر: مركز الرسالة - قم

59. السيدة زينب / للقريشي.

60. سير أعلام النبلاء / الذهبي / الوفاة: 748 / تحقيق: حسين الأسد / الطبعة: التاسعة / لسنة: 1413 - 1993 م / الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.

61. سيرتنا وسنتنا / الشيخ الأمين / الوفاة: 1392 / الطبعة: الثانية / لسنة: 1412 - 1992 م / الناشر: الكتاب الإسلامي - بيروت - لبنان.

62. شرح الأخبار / القاضي النعمان المغربي / الوفاة: 363 / تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلالى / الطبعة: الثانية / لسنة: 1414 / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامى بقم.

63. شرح نهج البلاغة / ابن أبى الحديد / الوفاة: 656 / تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم / الطبعة: الأولى / لسنة: 1378 - 1959 م / الناشر: دار إحياء الكتب.

64. الشيخ الصدوق / الوفاة: 381 / تحقيق: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان / الطبعة: الثانية / لسنة: 1368 / منشورات الشريف الرضى - قم.

65. الشيخ الصدوق / الوفاة: 381 / تحقيق: تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان / الطبعة: الثانية / لسنة: 1368 / منشورات الشريف الرضى - قم.

66. صحيح ابن حبان / ابن حبان / الوفاة: 354 / الطبعة: الثانية / لسنة: 1414 - 1993 م / الناشر: مؤسسة الرسالة.

67. صحيح البخارى / البخارى / الوفاة: 256 / لسنة: 1401 - 1981 م / الناشر: دار الفكر.

68. صحيح مسلم / مسلم النيسابورى / الوفاة: 261 / الناشر: دار الفكر - بيروت - لبنان.

69. الصحيفة السجادية الكاملة / الإمام زين العابدين / الوفاة: 94 / لسنة: 1404 - 1363 / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامى - بقم.

70. الصراط المستقيم / على بن يونس العاملي / الوفاة: 877 / تحقيق: محمد الباقر البهبودي / الطبعة: الأولى / لسنة: 1384 / الناشر: المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية.
71. الصواعق المحرقة / ابن حجر الهيتمي / تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله التركي.
72. العقد النضيد والدر الفريد / محمد بن الحسن القمي / الوفاة: 7 / تحقيق: علي أوسط الناطقي / الطبعة: الأولى / لسنة: 1423 - 1381 / الناشر: دار الحديث.
73. علل الشرائع / الشيخ الصدوق / الوفاة: 381 / تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم / لسنة: 1385 - 1966 م / منشورات المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف.
74. العمدة / ابن البطريق / الوفاة: 600 / لسنة: 1407 / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي بقم.
75. عوالي اللآلي / ابن أبي جمهور الأحسائي / الوفاة: 880 / تحقيق: الحاج آقا مجتبي العراقي / الطبعة: الأولى / لسنة: 1403 - 1983 م / المطبعة: سيد الشهداء - قم.
76. عيون أخبار الرضا (ع) / الشيخ الصدوق / الوفاة: 381 / تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي / لسنة: 1404 - 1984 م / الناشر: مؤسسة الأعلمي - بيروت - لبنان.
77. الفاطمة المعصومة (س) / محمد علي المعلم.
78. فرائد السبطين / الطبعة - الأولى / مؤسسة حمودي للطباعة والنشر بيروت - لبنان.
79. الفصول المهمة في أصول الأئمة / الحر العاملي / الوفاة: 1104 / تحقيق: محمد بن محمد الحسين القائيني / الطبعة: الأولى / لسنة: 1418 - 1376 / الناشر: مؤسسة معارف إسلامي.
80. فضائل الصحابة / النسائي / الوفاة: 303 / الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
81. فضل الصحابة / أحمد بن حنبل.
82. فقه الرضا / على بن بابويه / الوفاة: 329 / تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم - قم / الطبعة: الأولى / لسنة: 1406 / الناشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا (ع) - مشهد.

83. فلاح السائل / السيد ابن طاووس / الوفاة: 664.
84. فيض القدير شرح الجامع الصغير / المناوى / الوفاة: 1031 / تحقيق: أحمد عبد السلام / الطبعة: الأولى / لسنة: 1415 - 1994 م / الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
85. قصص الأنبياء / الجزائرى / الوفاة: 1112 / منشورات الشريف الرضى - قم.
86. كامل الزيارات / جعفر بن محمد بن قولويه / الوفاة: 367 / تحقيق: الشيخ جواد القيومى، الطبعة: الأولى / لسنة: 1417 / الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة.
87. الكامل فى التاريخ / ابن الأثير / الوفاة: 630 / لسنة: 1386 - 1966 م / الناشر: دار صادر - دار بيروت.
88. كتاب الفتوح / أحمد بن أعثم الكوفى / الوفاة: 314 / تحقيق: على شيرى / الطبعة: الأولى / لسنة: 1411 / الناشر: دار الأضواء.
89. الكتاب: الجرح والتعديل / المؤلف: الرازى / الوفاة: 327 / الطبعة: الأولى / لسنة: 1371 - 1952 م / الناشر: دار إحياء التراث العربى - بيروت.
90. كشف الغمة / ابن أبى الفتح الأربلى / الوفاة: 693 / الطبعة: الثانية / لسنة: 1405 - 1985 م / الناشر: دار الأضواء - بيروت - لبنان.
91. كشف اللثام / الفاضل الهندى / الوفاة: 1137 / تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامى / الطبعة: الأولى / لسنة: 1416 / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامى بقم.
92. كشف اليقين / العلامة الحلى / الوفاة: 726 / تحقيق: حسين الدرگاهى / الطبعة: الأولى / سنة الطبع: 1411.
93. كفاية الأثر / الخزاز القمى / الوفاة: 400 / تحقيق: السيد عبد اللطيف الحسينى الكوهكمري الخوئى / سنة الطبع: 1401 / انتشارات بيدار.
94. كنز العمال / الممتقى الهندى / الوفاة: 975 / تحقيق: الشيخ بكرى حيانى /: الشيخ صفوة السقا / لسنة: 1409 - 1989 م / الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.

95. لسان العرب/ ابن منظور / الوفاة: 711 / سنة الطبع: محرم 1405 / الناشر: نشر أدب - قم.
96. اللهوف في قتلى الطفوف / السيد ابن طاووس / الوفاة: 664 / الطبعة: الأولى / لسنة: 1417 / الناشر: أنوار الهدى - قم.
97. المبسوط / السرخسى / الوفاة: 483 / لسنة: 1406 - 1986 م / الناشر: دار المعرفة للطباعة - بيروت - لبنان.
98. المجالس الفاخرة في مصائب العترة الطاهرة / السيد شرف الدين / الوفاة: 1377 / تحقيق: محمود بدرى / الطبعة: الأولى / لسنة: 1421 / الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية - قم.
99. مجمع البحرين/ الشيخ الطريحي/ الوفاة: 1085 / تحقيق: السيد أحمد الحسينى / الطبعة: الثانية / لسنة: 1408 - 1367 / الناشر: مكتب النشر الثقافة الإسلامية.
100. مجمع الزوائد / الهيثمى / الوفاة: 807 / لسنة: 1408 - 1988 م / الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
101. مختصر المعانى / سعد الدين التفتازانى / الوفاة: 792 / الطبعة: الأولى / لسنة: 1411 / الناشر: دار الفكر - قم.
102. المختصر النافع / المحقق الحلى / الوفاة: 676 / الطبعة: الثانية / لسنة: 1402 - 1410 / الناشر: قسم الدراسات الإسلامية - طهران.
103. مدينة المعاجز / السيد هاشم البحرانى / الوفاة: 1107 / تحقيق: الشيخ عزة الله المولائى الهمدانى / الطبعة: الأولى / لسنة: 1413 / الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية - قم.
104. مروج الذهب ومعادن الجواهر / أبى الحسن المسعودى / الطبعة الأولى المحققة / منشورات مؤسسة الأعلمى للمطبوعات / بيروت - لبنان.
105. المزار / الشيخ المفيد / الوفاة: 413 / تحقيق: السيد محمد باقر الأبطحى / الطبعة: الثانية / لسنة: 1414 - 1993 م / الناشر: دار المفيد - بيروت - لبنان.

106. المسانيد / محمد حياة الأنصاري / المطبعة: خط المؤلف.

107. المستدرک / الحاكم النيسابوري / الوفاة: 405 / تحقيق: إشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشلي.

108. مستدرک الوسائل / الميرزا النوري / الوفاة: 1320 / تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام / الطبعة: الأولى المحققة / لسنة: 1408 - 1987 م / الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام - بيروت - لبنان.

109. مستدرک سفينة البحار / الشيخ على النمازي الشاهرودي / الوفاة: 1405 / تحقيق: الشيخ حسن بن على النمازي / لسنة: 1418 / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم.

110. مستند الشيعة / المحقق النراقي / الوفاة: 1244 / تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام / الطبعة: الأولى / لسنة: 1415 / الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام - قم.

111. مسند أبي يعلى / أبو يعلى الموصلي / الوفاة: 307 / تحقيق: حسين سليم أسد / الناشر: دار المأمون للتراث.

112. مسند أحمد / الإمام أحمد بن حنبل / الوفاة: 241 / قسم الفقه / الناشر: دار صادر - بيروت - لبنان.

113. مشكل الآثار / الطحناوي.

114. مصباح الفقيه / آقا رضا الهمداني / الوفاة: 1322 / الناشر: منشورات مكتبة الصدر - طهران.

115. مصباح المتجهد / الشيخ الطوسي / الوفاة: 460 / الطبعة: الأولى / لسنة: 1411 - 1991 م / الناشر: مؤسسة فقه الشيعة - بيروت - لبنان.

116. المصنف / ابن أبي شيبة الكوفي / الوفاة: 235 / تحقيق: سعيد اللحام / الطبعة: الأولى / لسنة 1409 - 1989 م / الناشر: دار الفكر - بيروت - لبنان.

117. المعجم الأوسط / الطبراني / الوفاة: 360 / تحقيق: قسم التحقيق بدار الحرمين / سنة الطبع: 1415 - 1995 م / الناشر: دار الحرمين.

118. المعجم الصغير / الطبراني / الوفاة: 360 / الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
119. المعجم الكبير / الطبراني / الوفاة: 360 / تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي / الطبعة: الثانية الناشر: دار إحياء التراث العربي.
120. المعرفة والتاريخ / المسعودي.
121. المغني / عبد الله بن قدامة / الوفاة: 620 / الناشر: دار الكتاب - بيروت - لبنان.
122. مفاتيح الجنان / الشيخ عباس القمي / تعريب السيد محمد رضا النوري النجفي / دار المرتضى بيروت.
123. مفتاح الكرامة / السيد محمد جواد العامل / الوفاة: 1226 / تحقيق: الشيخ محمد باقر الخالصي / الطبعة: الأولى / لسنة: 1419 / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي بقم.
124. مقتل الحسين / العلامة السيد عبد الرزاق الموسوي المكرم / الطبعة الأولى 1423 لسنة 2002م / مؤسسة النور للمطبوعات - بيروت - لبنان.
125. من لا يحضره الفقيه / الشيخ الصدوق / الوفاة: 381 / تحقيق: علي أكبر الغفاري / الطبعة: الثانية / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي بقم.
126. المناقب / الموفق الخوارزمي / الوفاة: 568 / تحقيق: الشيخ مالك المحمودي - مؤسسة سيد الشهداء (ع) / الطبعة: الثانية / لسنة: ربيع الثاني 1414 / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي بقم.
127. المناقب / لابن المغازي.
128. مناقب آل أبي طالب / ابن شهر آشوب / الوفاة: 588 / تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف / لسنة: 1376 - 1956 م / الناشر: المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف.
129. منهاج الصالحين / السيد الخوئي / الوفاة: 1413 / الطبعة: الثامنة والعشرون / لسنة: 1410 / المطبعة: مهر - قم.

130. منهاج الصالحين/ السيد السيستاني / الطبعة: الأولى / لسنة: 1414/ الناشر: مكتب آية الله العظمى السيد السيستاني .
131. موارد الظمان / الهيثمي / الوفاة: 807 / تحقيق: حسين سليم أسد الداراني / الطبعة: الأولى / لسنة: 1411 - 1990 م / الناشر: دار الثقافة العربية.
132. موسوعة كلمات الإمام الحسين (ع) / لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع) / الطبعة: الثالثة / لسنة: 1416 - 1995 م / الناشر: دار المعروف.
133. النجوم الزاهرة / لابن تغرى بردى / الطبعة الأولى / دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
134. نظم درر السمطين / الزرندي الحنفي / الوفاة: 750 / الطبعة: الأولى / لسنة: 1377 - 1958 م.
135. نيل الأوطار / الشوكاني / الوفاة: 1255 / لسنة: 1973 / الناشر: دار الجيل - بيروت - لبنان.
136. هداية العباد / السيد الكلبيگاني / الوفاة: 1414 / الطبعة: الأولى / لسنة: 1413 / الناشر: دار القرآن الكريم - إيران.
137. الهداية الكبرى / الحسين بن حمدان الخصيبي / الوفاة: 334 / الطبعة: الرابعة / لسنة: 1411 - 1991 م / الناشر: مؤسسة البلاغ - بيروت - لبنان.
138. وسائل الشيعة (آل البيت) / الحر العاملي / الوفاة: 1104 / تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام / الطبعة: الثانية / لسنة: 1414 / الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام - بقم.
139. ينابيع المودة لذوى القربى / القندوزي / الوفاة: 1294 / تحقيق: سيد على جمال أشرف الحسيني / الطبعة: الأولى / لسنة: 1416 / الناشر: دار الأسوة.

المحتويات

الإهداء

مقدمة القسم

مقدمة الكتاب

توطئة

الفصل الأول: الخصوصية المكانية للتربة الحسينية

المبحث الأول: الخصوصية المكانية لتربة كربلاء عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

المسألة الأولى: النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم يخبر علياً عليه السلام بخصوصية تربة كربلاء

المسألة الثانية: شرافة تربة كربلاء عند أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه

المسألة الثالثة: الإمام على عليه السلام يخبر أصحابه عن شرافة تربة كربلاء

المبحث الثاني: خصوصية تربة كربلاء عند أئمة أهل البيت عليهم السلام

المسألة الأولى: تقديم تربة كربلاء بالخلق على تربة مكة

المسألة الثانية: تفضيلها على أرض مكة وأنها حرم آمن

المسألة الثالثة: إن كربلاء هي البقعة المباركة بجانب شاطئ الوادي الأيمن

المسألة الرابعة: إنها محل ولادة عيسى عليه السلام والربوة التي التجأت إليها مريم عليها السلام

المسألة الخامسة: أنها الموضوع الذي ردت فيه الشمس لعلى أمير المؤمنين عليه السلام

المبحث الثالث: خصوصيتها العبادية

المسألة الأولى: خصوصيتها بالدعاء

المسألة الثانية: خصوصيتها بالعبادة

المبحث الرابع: الخصوصية المكانية لتربة كربلاء فى الأدب العربى

المسألة الأولى: ما ورد فيها نثراً

المسألة الثانية: ما ورد فيها شعراً

الفصل الثانى: خصوصية الأثر الغيبى لتربة كربلاء المقدسة

المبحث الأول: الحكمة فى حمل جبرائيل عليه السلام تربة كربلاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

مقدمة تمهيدية

المبحث الثانى: الآثار الغيبية التى حملتها تربة كربلاء من ملامسة روح القدس عليه السلام

المسألة الأولى: الآثار المتعلقة بقوة الطهر فى التربة الحسينية

المسألة الثانية: الآثار الغيبية المتعلقة (بقوة الروح) فى التربة الحسينية

المبحث الثالث: الآثار الغيبية المتعلقة بتقبيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للتربة الحسينية المشرفة

المسألة الأولى: هل هذه الآثار سارية فى الأشياء التى قبلها النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

المسألة الثانية: إنها أمان مطلق

المسألة الثالثة: إنها أمان من كل خوف، علم الإنسان مصدره أم لم يعلم

المسألة الرابعة: إنها أمان من عذاب القبر

المسألة الخامسة: السجود عليها يخرق الحجب السبعة

المسألة السادسة: السجود على التربة الحسينية ينور إلى الأرض السابعة

المسألة السابعة: الحكمة فى جعل هذه الخصائص المكانية والعبادية والغيبية فى التربة الحسينية (زادها الله من فضله)

المبحث الرابع: آداب الاستشفاء بالتربة الحسينية

المسألة الأولى: حدود الحائر الحسينى

المسألة الثانية: ما يقوله المستشفى عند تناولها ومقدار ما يأخذ منها للاستشفاء

المسألة الثالثة: أدعية الاستشفاء بالتربة الحسينية المقدسة

المسألة الرابعة: موانع الاستشفاء بالتربة الحسينية

المسألة الخامسة: الآثار الغيبية فى حمل السبحة الحسينية (صلوات الله على مشرفها)

نتيجة البحث

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام — أ —

فهرس الأعلام — ب —

المصادر

المحتويات

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

